الجهاد الأفغاني ومسئولية العالم الإسلامي

مجلة إسلامية شهرية



AL SOMOOD

السنة الثالثة العدد ٣٤ ربيع الثاني ١٤٣٠هـ ابريل ٢٠٠٩م

رجال ومواقف

المولوي دستگير والي ولاية بادغيس ينضم إلى قافلة الشهداء

إنهاء احتلال أفغانستان خيار صعب لـ"أوباما" ولا بد منه

المسئول العسكري لولاية سمنجان في لقاء مع الصمود:

نحن متفائلون بأن يكون العام الجديد عام

انتصارات المجاهدين وعام خذلان المحتلين.





السنة الثالثة العدد ٣٤ ربيع الثاني ١٤٣٠هـ ابريل ٢٠٠٩م



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com



الجهاد الأفغاني ومسئولية العالم الإسلامي....

حينما تقترب حملة لواء الجهاد والفداء من تحقيق النصر في أفغانستان ويفر الأعداء من ساحة الجهاد والمعركة نتيجة هزيمتهم الحتمية، وحين توضع العلامة السوداء الأبدية على جبين أشنع المستكبرين و اعتي جبابرة الزمان في أرض الجهاد حسب عاداتها التاريخية النيرة، وحينما تعاد سير غزاة صدر الإسلام وفاتحي الجيوش ورواد الحضارة في خنادق الجهاد الحارة بأفغانستان، وحينما يقوم أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" بقيادته الرشيدة وعزمه المتين بإعادة أمجادنا وعزنا السابق وإحياء حضارة وذكريات أسلافنا السابقين، وحينما تسلم القوات المستكبرة بفشلها وبإخفاق تكنولوجيتها المتطورة وبسقوط منارة غرورها أمام عزائم الجهاد المقدس والفدائية المباركة وبنصرة من الله العزيز القدير و.... و...

ففي هذه الظروف الراهنة واللحظات الهامة يجب على قادة العالم الإسلامي وشعوبهم المسلمة الاستفادة من هذه الفرصة الذهبية وذلك من واقع مسئوليتهم الشرعية و وظيفتهم الإيمانية، ويجب عليهم العناية الفائقة بها أكثر من أي وقت آخر، لأنه مهما بكى المسلمون على حال الأمة الإسلامية وآلامها المتتالية، ومهما استمعوا لأخبارها المحزنة و كرباتها المختلفة، ومهما ذاكروا حاضرها المؤسف وأوضاعها المتدهورة وناقشوها مناقشة عميقة فإن ذلك لا ينفع الأمة شيئا ولا يدفع عنها أية كربة ما لم يقوموا بالعمل الجاد والتضحية بالأنفس والأموال.

نعم!!! إن المسلمين بعد انتظارهم الطويل قد تمكنوا من الاقتراب من تحقيق النصر على عدوهم التاريخي (الأمريكان) في أفغانستان، فهذه فرصة ثمينة للمسلمين بأن يأخذوا بثأرهم من أعداء الله الصليبيين الذين سفكوا دمائنا وداسوا مقدساتنا وأرضنا وهتكوا أعراضنا، علينا جميعا أيها المسلمون أن لا نترك هذه الفرصة تمر بسلام عليهم دون أن نأخذ بثأرنا عن كل الجرائم والفجائع التي ارتكبوها بحقنا وبحق ديننا وبحق المسلمين جميعا.

فأيها المسلمون تعالوا لنقوم بقتل أعداء ديننا وعقيدتنا حتى يتعبوا من نقل نعوش قتلاهم، تعالوا لنلحق بهم هزائم منكرة حتى يخرجوا من أذهانهم فكرة الهجوم على العالم الإسلامي، تعالوا لنثلج صدورنا بقتلهم والتنكيل بهم ونجدد إيماننا بطردهم وإبادتهم...

إن شعب أفغانستان الذي لم تندمل جروحه من الحروب التي خاضها ضد الفكر الشيوعي الملحد تعهد بمواصلة الجهاد ضد عدوه الصليبي المستكبر و إلحاق هزيمة منكرة به، وليس ببعيد إن شاء الله أن يستبشر المسلمون في كل بقاع العالم بالفتح المبين على أعدائهم لتقوم الأمة من جديد وتكسر الأصفاد وتطبق أحكام الله في أرض الله. لتحقيق ذلك يجب على المسلمين في العالم كله مساعدة المجاهدين في أفغانستان و مؤازرتهم والوقوف إلى جانبهم ومد يد العون إليهم بكل ما يستطيعون، فلا ينبغي لهم ترك هذا الشعب البطل وحيدا في ساحة القتال والمعركة والاكتفاء بمتابعة فتوحاته التاريخية الكريمة ومشاهدة مقاومته الشديدة عبر الإعلام والصحافة، هذا ما يدور الآن في ذهن الجميع وهو شدة مقاومة إمارة أفغانستان الإسلامية وتنظيم صفوف مجاهديها وازدياد قوتها يوما بعد يوم، ويتبادل بين الناس نبأ إحراز انتصاراتها ضد القوات الأجنبية الغاشمة، و وقوفها الجاد ضد أعداء الإسلام والمسلمين وإنارة سبيلها لدى كافة الأمم واقتراب سفينة عدوها إلى حافة السقوط والغرق، ويقتنع الناس بأصولها المتينة وقواعدها المستحكمة الأصيلة، فالإمارة الإسلامية بناء على استراتيجيتها القوية و سياستها الجامعة وقوتها الشعبية الواسعة تأخذ في التصاعد نحو إحراز الفتوحات ونجاة سفينة الأمة الإسلامية من الهلاك والهاوية، وتتكامل أهدافها السامية بمرور كل يوم ومضي كل ساعة، فهذه الدوافع الرئيسية والأسباب الأساسية يجب أن تكون مبعثا لوقوف المسلمين إلى جانبها وأداء مسئوليتهم الإيمانية تجاهها، فإن لم يلتزموا بأداء وظيفتهم هذه وتغافلوا عنها قليلا لأدت هذه الخسارة الكبيرة إلى إثقال أعباء مسئوليتهم في الدنيا والآخرة لأبد الآباد.

وليس مطلوبا أن تقوم كافة الفئات في العالم الإسلامي بإجراء نفس الأعمال التي يقوم بها المجاهدون في خنادق القتال بأفغانستان، فهناك طرق عديدة ومواقع مختلفة يعد التركيز عليها من التركيز على الجهاد وتصل فائدتها إلى المجاهدين بشكل من الأشكال ونذكر نماذج منها لقرائنا الأعزاء:

١- العلماء ورواد الفكر الإسلامي والكتاب إن لم يساهموا في الجهاد عمليا فعليهم القيام بإثارة حماسة الجهاد في شعوبهم والنهوض نحو المقاومة عبر المنبر والمحراب والقلم والمنصة وإعدادهم للمساهمة في الجهاد إما بالنفس وإما بالدعم المالي والإعلامي والدعائي.

٢- الحكومات الإسلامية وإن لم تستطع مساعدة إمارة أفغانستان الإسلامية علنا- خوفا من الأمريكان- فإنها على الأقل تستطيع معارضة استبداد العدو الواسع في المجالات السياسية والدبلوماسية، وأثناء مناقشات القضية في المؤتمرات الدولية والمجالس النيابية، و تقوية معنويات المجاهدين بدعمها المالي والعسكري بالطرق غير المعلنة والظاهرة.

٣-أصحاب الفكر الإسلامي وأهل التجارب والخبرات يستطيعون تربية الشباب تربية إسلامية جهادية وإرشاد المجاهدين نحو الطرق السليمة لإفشال مخططات العدو المدبرة ودسائسه الماكرة، وعليهم مشاركة تجاربهم مع المجاهدين، والقيام بتقوية معنوياتهم وإنارة سبل نجاتهم وبيان طرق هلاكهم حتى يتمكنوا من تقوية الحماس الجهادي في نفوس شعوبهم وأن يلعبوا دورا رئيسيا في زيادة شعبية المجاهدين وكشف عورات عدوهم.

٤- عامة المسلمين في العالم الإسلامي يجب عليهم أن يعلنوا ولاءهم للحكام الذين يقومون بنصرة الجهاد والمجاهدين وأن يعلنوا براءتهم من الحكام الموالين للأعداء والصليبيين ليتجردوا من الدعم الشعبي لهم حتى يعودوا إلى رشدهم أو يهلكهم الله ويهلك حكمهم.

٥- الموظفون المسلمون في الإدارات الحكومية عليهم أن لا يساعدوا حكوماتهم الظالمة في ضرب المجاهدين وشن الغارات على زملائهم في خنادق القتال ويجب عليهم تنوير طريق النجاة للمجاهدين أثناء مواجهتهم للمخاطر والتهديدات وهذا سيؤدي إلى تعاظم نهوض قافلة المجاهدين.

٦- الإعلاميون الأحرار والكتاب الأفذاذ والصحفيون المنصفون يجب أن يتحروا في تهيئة الخبر وكتابة المقالات في واقعية الجهاد الأفغاني وإزالة الشبهات عنها، و محو النقاط السوداء التي ألصقتها وكالات الغرب وإعلامه المنحرف، ويجب أن يسعوا لمسح مصطلح الإرهاب الذي صور للجهاد المقدس بين روابط الأمم ويجب أن يبذلوا مجهوداتهم لنشر فتوحات المجاهدين وانتصاراتهم الرائعة ويبينوا خسائر العدو وتلفياته الضخمة ويقوموا بإيصال هذه الأنباء إلى مسامع العالم.

٧- لقد بات معلوما لدى الجميع بأن المعتدين يقصفون بقنابلهم الضخمة كل يوم منازل شعب أفغانستان المظلوم ومجالسه وحفلات زفاف الزواج وحقوله ومزارعه ومساجده ويؤدي هذا القصف البربري الوحشي إلى مقتل مئات المدنيين الأبرياء وتلطخهم بالدماء المعصومة فلو حرض رواد الفكر وقادة الشعوب أقوامهم بالنهوض العام والقيام بالمظاهرات المكثفة دفاعا عن حقوق هؤلاء المظلومين المنكوبين لأدت أعمالهم إلى نتائج إيجابية مؤثرة .

٨- يجب على المسلمين جميعا أن يعتمدوا ويثقوا بسياسية إمارة أفغانستان الإسلامية واستراتيجيتها المستحكمة والاطمئنان القوي بمخططها وإعلامها بدل الاستماع لادعاءات العدو الكاذبة ومؤامراته المغرضة وذلك أيضا يعد من مناصرة الجهاد ومؤازرته، وإلى جانب ذلك يجب عليهم في كل وقت وعلى الخصوص أثناء تأدية عباداتهم الإخلاص الكامل في الدعاء والإلحاح فيه بالنصر لإخوانهم المجاهدين في أفغانستان على أعدائهم الصليبيين الغاشمين، وإننا على يقين كامل بأن حسن الظن بسياسة إمارة أفغانستان الإسلامية، والثقة الكاملة بقيادتها الرشيدة والدعاء لنصرتها عاجلا غير آجل على عدوهم تعد من الأصول التي تلعب دورا ملموسا في فوز المجاهدين واقترابهم إلى تحقيق أهدافهم السامية وتمكنهم من الفتوحات المبينة، ومن الله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

أصدر أمير المؤمنين حفظه الله تعالى المرسوم الأميري رقم ـــــ بتاريخ/١٧ /ربيع الأول/ ١٤٣٠هـ والذي ينص "بتعيين المفتي عبد الحكيم بن المولوي حمد الله بن المولوي عبد الله رئيسا للجنة الاقتصادية التابعة لإمارة أفغانستان الإسلامية"

علما بأن المفتي عبد الحكيم الذي فاز بهذا المنصب العالي نشأ بولاية قندهار في أسرة علمية وجهادية كريمة، وأفنى عمره الغالي في الجهاد المقدس وتعلم العلوم الشرعية ونشرها وتدريسها، وكان يعمل في عهد حكومة الإمارة الإسلامية في المكتب الخاص لأمير المؤمنين حفظه الله تعالى، وكان يحظى بثقة الأمير حينذاك.

ولما اعتدت القوات الصليبية على بلادنا الإسلامية بتاريخ ٠٧/ ٢٠٠١/١٠م وقف موقفا حاسما وبادر للجهاد المقدس، وعمل في مختلف ميادينه،

والجدير بالذكر أن المفتي عبد الحكيم رجل ذكي ذو طبع وقاد يعتمد عليه أمانة وديانة، وبحسب رأي المبصرين هو يقدر بإذن الله تعالى على ترجيح كفةَ ميزان المساعدات والقيام بجلب التبرعات لتقوية الإمارة، وسيفوز بحسن تنظيمها. والله الموفق.

إكرام ميوندي

إنهاء احتلال أفغانستان خيار صعب لـ"أوباما" ولا بد منه

لا غرو فيما تأتي بها ساسة العالم أيام الانتخابات الرئاسية من المبالغات في الأقوال إلى درجة الإغراق، يقولون: لئن فزنا لقدمنا للناس خدمات فائقة، ولجعلنا أراضي البلاد الجدبة جنات خضراء يعيش فيها المواطنون بلا حساب ولا كتاب، ولعاش الشعب في دورة رياسته سعداء بلا تعب ولا نصب، وفعلنا.. وفعلنا.. ؛ وذلك لأن كل واحد منهم يريد الوصول إلى منصة الرئاسة عن طريق الجدال والمراوغة والتغلب على غيره في وضع استراتيجية مناسبة لرغبة المواطنين بدون النظر إلى الجوانب العملية لها، وبدون التروي والتحري في مصداقيتها في الواقع المشهود.

إنهم يقومون بين الناس نشطين للغاية، يرفعون أيديهم ويحركون رؤسهم وصدورهم كأنهم يقدمون تمثيليات تلفزيونية أو سينمائية، فيصورون الممتنعات بصور الممكنات، ويسهلون الخروج عن المشاكل كأنه الورود على المناهل، ويزعمون أن مفاتيح جميع القضايا العويصة بأيديهم، ويدعون أنهم قادرون على تسيير الأمور كما يشاءون، وأنهم يستطيعون أن يُخرجوا البلاد من الورطة بالعافية والسلام، وأنهم.. وأنهم.. .

"أوباما" والانتخابات

إن الرئيس الأمريكي الجديد بارك حسين "أوباما" مثل غيره من ساسة العصر ادعى أنه يقدر على حل جميع الأزمات التي تواجه الولايات المتحدة الأميركية بسبب السياسة الخارجية الخاطئة التي انتهجها "بوش" الصغير خلال سنوات حكمه الثمانية، ونادى بالأميركا الجديدة، والتغيير في ساحة الشؤون الداخلية، كما صاح بتجديد السياسة الخارجية، وزعم أنه سينفخ في جثمان "أميركا" وجسدها الميت روحا جديدة تحييها بعد الموت، وتحركها إلى الأمام بعد الشلل، وسيصنعها بصورة جميلة حسناء، وطبعا كان لندائه السحري بالتجديد والتغيير أثر كبير في نفوس الأميركيين الذين طالما ذاقوا مرارة السياسة الحربية الفاشلة لسلفه "بوش" مجرم الحرب، فنثروا عليه أوراق آرائهم، وآثروه على غيره من منافسيه.

من أمانيّ "أوباما"

يعلم الجميع أن أوباما كانت له أماني كبيرة في نفسه، ووعود كثيرة مع الشعب الأميركي لا يستطيع الوفاء بها أبدا خلال سنوات حكمه الأربع المرتقبة، وكانت من أمانيّه إخراج أمريكا من الأزمة الاقتصادية الخطيرة والمزمنة، وتحسين سمعتها التي ساءت من جراء سياسة بوش الخارجية..؟!! ومنها إخراج القوات من العراق عاجلا وفي أسرع الوقت..؟!! ومنها القضاء على "طالبان" واكتساب الحرب في أفغانستان..؟!! ومنها القضاء على تنظيم القاعدة العالمي..؟!! ومنها توسيع العلاقات مع المسلمين حسب أقواله المنقولة..؟!! و.. و.. مجرد تمنيات لرجل سكران يحب الرئاسة، فلم يكن يعلم حين ذاك حقيقة ما يقول!!. ولا يعرف ما يدور حول بلاده من الحالات السيئة والأزمات الشديدة، ولم يكن يدري غور المنخفضات في طريقه، ولا ارتفاع الهضبات الواعرة أمامه!!.

"أوباما" وبداية التراجع

ولما فاز الرئيس الأمريكي الجديد "أوباما" في الانتخابات يوم الثلاثاء (٤- نوفمبر/تشرين الثاني-٢٠٠٨م) بدأ على الفور يتراجع شيئا عن المواقف التي كان يشدد عليها خلال الحملة الانتخابية، فاستعمل كلمات تشير إلى اليأس والرجاء في آن واحد بالنسبة للقضايا التي وعد بحلها فور الاعتلاء على عرش الحكم، فوقف بعد الفوز أمام جمع غفير من مؤيديه وأنصاره في "شيكاغو" مبتهجا بفوزه ونجاحه، وقال -حسب وكالات الأنباء-: إن "التغيير أتى إلى أميركا" .. "نحن نضع أيدينا على عتبة التاريخ الليلة بفضل ما حققناه، فقد وصل التغيير إلى أميركا" لكنه في عين الوقت تراجع قليلا ملاحظا نحو التحديات المستقبلة التي تواجه بلاده داخليا وخارجيا، فقال: "إن الطريق أمامنا طويل والمرتفعات عالية؛ حيث تعاني البلاد من حربين وأسوأ أزمة مالية في هذا القرن" .. "سيكون الطريق أمامنا طويل وسنتسلق منحدرات صعبة" ولئلا ينسى مستقبله، وفي إشارة إلى أمله في الانتخاب للدورة الثانية بعد أربع سنوات قال: "ربما لا نصل إلى هناك في عام أو حتى في فترة ولاية واحدة.." يعني أن في دورة الرياسة الأخرى ستتحسن الأوضاع، أما في هذه الدورة فما عليكم -أيها الأمريكيون المنخدعون- إلا أن تصبروا..!!.

"أوباما" وتخفيض درجة الآمال

ولما تولى الرئيس "أوباما" مقاليد الحكم يوم الثلاثاء (٢٠ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٩م) رأى نفسه في مستنقع البيت الأبيض الغائر المنتن، وعلم على اليقين أن تفاقم الأوضاع وصعوبة الأمور وغموض القضايا العالقة فوق ما كان يتصورها أو يظنها، وفهم جيدا أنه عاجز على الإطلاق عن إنجاز ما وعد به الشعب الأميركي أو على الأوجه خدعه به، وبعيد بآلاف كيلو مترات مما كان يتمناه بالأمس الدابر، فبدأ خطابه بعد أداء اليمين الدستورية خلال حفل التنصيب بصوت عال جدا - والإعلام بكثافة وسائله في خدمته- فقال: "لقد غلبنا الأمل على الخوف، ووحدة الأهداف على الخلاف والتنافر" وخاطب الأمريكيين قائلا: "يجب علينا أن نبدأ بالارتقاء بأنفسنا من أجل العمل على إعادة بناء أميركا".

وتخفيضا لأمنيات الشعب وتقليلا للآمال قال: "في هذا اليوم جئنا لنقول: "إن الوعود الكاذبة انتهت، وإن السؤال المطروح هو هل إن حكومتنا قادرة على النهوض بمسؤولياتها"؟!! وعلل بـ"أن البلاد في خضم أزمة، وفي حرب..." وهربا من مسؤولية الإخفاق المحتوم عليه في المستقبل القريب بإذن الله تعالى، وفرارا من تحمل ثقل الفشل في السياسة الداخلية أو الخارجية إذا حدث (وهو حدث؛ والحمد لله رب العالمين) ألقى في خطابه الملامة على عاتق غيره، فقال: "اقتصادنا أضعف بشكل كبير، نتيجة الأخطاء وعدم المسؤولية من قبل البعض، وكذلك بسبب فشلنا الجماعي لاتخاذ قرارات صعبة وتحضير الأمة لعصر جديد". فكان ظريفا في تخليص نفسه وجر الآخرين إلى المهلكة.

"أوباما" بعد الشهرين

ولم تمض على حكم المسكين "أوباما" إلا مدة يسيرة لكن قد ظهر على وجهه العبوس والتجهم من ثقل ما يواجهه من قواصم الظهر وكواسر العظام، وبدا على حركاته شلل وعلى أعضائه رعشة، وارتبكت أقواله وتناقضت أحكامه تجاه قضية أفغانستان، فيتكلم يوما عن القوة والنجاح، ويوما عن الضعف



والإخفاق، يوقع حينا على سجل إرسال القوات، وحينا يعين لجنة لإستراتيجية جديدة، وقد يتحدث عن الحرب والوغى، وقد يتفوه بالسلام والمصالحة مع خصومه طالبان، وهكذا.. .

القضية المستعصية وحلها

*- نعلم جميعا أن "أوباما" -خذله الله تعالى- كان شديدا على أفغانستان المسلمة منذ بداية حملته الانتخابية، فكان دائما يندد خصمه الجمهوري بإخفاق استراتيجية حزبه فيها، ويتعهد "بإنهاء المهمة" في أفغانستان لو نجح .. ، وكانت هذه القضية جزءًا أساسيًا من سياسته الخارجية أمام الجمهور، وكان يشدد على القضاء على طالبان والإرهاب على حد قوله، ويتحدث عن

التغيير في جهة الرقي والتحسن والتقدم نحو الأمام في كافة القضايا غير القضية الأفغانية، فإن هذه القضية من سوء حظه أو غباوته كانت تستحق -في رأيه السخيف- تغييرا في الاتجاه العكسي من تشديد الحرب، وإرسال القوات الإضافية، وزيادة في سفك الدماء، والكثافة في الدمار الشامل، فكان يصر على اكتساب الحرب من طريق القوة، والشيء الوحيد الذي يجمعه مع "جون مكين" منافسه الجمهوري هو استعمال الطاقة ضد المسلمين وكبح جماح طالبان، بيد أن الأمر في دورة رياسته سيكون أشد قسوة وفتكا بالمسلمين، وأسوأ سلوكا من عهد "بوش" الهلباجةِ كما كان يتشدق ويزعم.

*- وقد زار كابول بتاريخ ١٩-٠٧-٢٠٠٨م ضمن جولته الدولية، والتقى بعملاء "أميركا" من كرزاي وعملته عندما كان مرشحا للرئاسة من قبل حزبه الديمقراطي، وفي آخر محطةٍ من تلك الجولة وصل إلى العاصمة البريطانية "لندن" بـ(٢٦-٠٧-٢٠٠٨م، ودعا هناك بشأن الحرب في أفغانستان (على ما نقلت وكالات الأنباء) إلى التكاتف ودعم القوات الأمريكية وقوات الأطلسي فيها، وهو ما أيده الرئيس الفرنسي ساركوزي الذي قال "إننا لا نستطيع أن نسمح لأنفسنا بأن ننهزم في أفغانستان".

*- وبعد الوصول إلى البيت الأبيض بتاريخ ٢٠-٠١-٢٠٠٩م نُقل عنه على الفور (عبر وسائل الإعلام) أن "أفغانستان في صدر جدول أعمال الرئيس الأميركي الجديد" وأشيع يوم السبت (٣١-١-٢٠٠٩م) يعني بعد أحد عشر يوما فحسب من توليه مقاليد الحكم: "أنه يخطط لإرسال خمسة ألوية مقاتلة إلى أفغانستان، وأن إدارته تدرس خططا بإرسال ٣٠ ألف جندي خلال مدة تقدر باثني عشر شهرا إلى ثماني عشر شهرا القادمة لمواجهة المقاومة التي زادت إلى أعلى مستوياتها منذ الغزو الذي قادته أمريكا عام ٢٠٠١م".

*- وذكرت مصادر معتمدة ضمن أنباء يوم الأربعاء (٢٣ – صفر-١٤٣٠هـ الموافق/ ١٨-٢-٢٠٠٩م) أن الرئيس الأمريكي الجديد "أوباما" وقع على قرار إرسال ١٧ ألف جندي إضافي إلى أفغانستان بحلول الصيف المقبل، وذلك في إطار تغيير للإستراتيجية الأمريكية المتبعة في المنطقة، ونسب إليه أنه قال في بيانه المكتوب: "إن قرار زيادة القوات الأمريكية في أفغانستان ضروري، وجاء بناءً على توصيات وزير الدفاع روبرت جيتس".

الإستراتيجية الجديدة وأهدافها!!

ومن الكلمات التي تضجرت من كثرة سماعها الأسماعُ وآذانُ الناس من الأطلس إلى المحيط خلال الشهرين من وصوله إلى سدة الرياسة - كلمة "إستراتيجية أوباما الجديدة لأفغانستان" وقد حظيت هذه الكلمة باهتمام الصحافة والإعلام على وجه خاص.

والكلمة تعني -والله أعلم- التفكير العميق في وضع خطة عسكرية قوية مقترنة بالمكر والخديعة بحيث تتكفل بالاستيلاء على أرض أفغانستان القفر، وتدمير كل ما فيها من العمران، وقتل كل من فيها من السكان، غير شرذمة من الأوباش الذين يرغبون في الحياة على الذل والهوان، والذين يتسابقون في خدمة سادتهم الأمريكان، ويفتخرون بنقل زبل دواب المعتدين، وغسل كلاب المحتلين؛ فبئس الخادم والمخدوم!!

والذي يشهد بصحة هذا المعنى لإستراتيجية "أوباما" هو أنه - خذله الله تعالى- كان يزعم من أمد بعيد أن أفغانستان هي "الجبهة المركزية" في الحرب على الإرهاب" وأنه كفيل بالقضاء عليها؛ لكن الله تبارك وتعالى سيقلب بإذنه نتائج الإستراتيجية عليهم، بل ستكون أفغانستان بمشيئة الله العزيز الحكيم مقبرة لهم، وسيُدفن استكبار أميركا في مفاوزها وفلاها.

خطوات "أوباما"

إن الإستراتيجية الجديدة لإدارة أوباما وإن لم تعلن بعد إلا أنه اتخذ بعض الخطوات، منها:

*- أنه عين الدبلوماسي المخضرم -كما وصفوه- "ريتشارد هولبروك" بصفته مبعوثا خاصا له لأفغانستان وباكستان كمقدمة وخطوة أولى.

*- وأنه قام بتعيين لجنة معتبرة لتلك الإستراتيجية (على ما ذكرت مصادر صحفية معتمدة) وجمع فيها فريقا قويا -حسب رأيه- من الوجوه الجديدة والقديمة لمراجعة الإستراتيجية الأميركية وتحديثها في أفغانستان وباكستان؛ وذكرت أن من أعضاء اللجنة وزيرة الخارجية "هيلاري كلينتون" والمبعوث الخاص لـ"أوباما" في المنطقة "ريتشارد هولبروك" وقائد

القيادة الأمريكية في هذه الخطة الجنرال ديفيد بتريوس كمنفذ لها في المنطقة.

*- وأذيع عبر وسائل الإعلام أن الأمريكان يبحثون في الإستراتيجية الجديدة عن مجال التدخل للدول المجاورة ودول المنطقة في قضية أفغانستان مثل إيران وباكستان وغيرها، وذلك بناء على دبلوماسيته الرامية لعزل حركة طالبان على مستوى المنطقة.

*- وتتضمن الإستراتيجية عزل كرزاي ومحاسبة إدارته على أنها هي المسؤولة عن الإخفاق والفشل وضياع الأموال والأرواح الأمريكية.

*- ومن ضمن تلك الإستراتيجية الإتيان بالوجوه الجديدة إلى الحكم، ينتخبون من بين الأشخاص الذين ربوهم في الغرب فتنصروا، أو على الأقل اطمأنوا إليهم بأنهم تبرءوا عن الإسلام، وأنهم اختاروا ولاء الكفار على ولائهم السابق.



*- وتشمل الإستراتيجية دعم القوات المعتدية وإرسال الجنود والمعدات الإضافية بشكل كبير، كما وقع على قرار إرسال ١٧ ألف جندي إضافي.

*- وكذا تشمل التركيز على زعماء العشائر كما ورد في تقرير أعده المعهد الأمريكي للسلام الممول من قبل الكونجرس، حيث دعا إلى ضرورة أن تتركز المساعي الجديدة لتحقيق الاستقرار بأفغانستان على زعماء العشائر، وتوفير تدريب أفضل للقوات والشرطة الأفغانية.

*- كما تتضمن عقد مؤتمرات دولية بشأن أفغانستان يجمع "أوباما" من خلالها معونات مالية، ويحرض الآخرين على تقديم مساعدات عسكرية من الجنود والوسائل الحربية، وما إلى ذلك.

وفي هذا الإطار دعا هيلاري كلينتون يوم الخميس (٥-٣-٢٠٠٩م) إلى عقد مؤتمر دولي موسع على مستوى رفيع حول أفغانستان برعاية الأمم المتحدة (هذا هو الأول من نوعه بعد تولي "أوباما" مقاليد الحكم) ويحضره عدد من الدول ذات العلاقة مثل باكستان، وإيران.

وقد طرحت كلينتون هذه الدعوة (على ما نقلت وكالات الأنباء) خلال اجتماع لوزراء خارجية دول حلف الأطلسي في العاصمة البلجيكية "بروكسل"، وقالت فيها: "إن المؤتمر يمكن أن يعقد في نهاية مارس، ويترأسه المبعوث الدولي بأفغانستان "كاي ايد" النرويجي". وذلك رغبة من الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة "أوباما" في مزيد من المشاركة الدولية في استئصال الشعب الأفغاني الأبي، أو في تحمل أعباء "الحرب ضد الإرهاب" على حد تعبيرهم.

الاعتراف بالهزيمة

وقد اعترف الرئيس "أوباما" غير مرة بالهزيمة وإخفاق استرتيجية بلاده في أفغانستان، حتى قال في لقائه مع صحيفة نيويورك تايمز (الذي نشرته يوم السبت ٠٧- مارس/آذار-٢٠٠٩م ، ونقلته عنها مفكرة الإسلام يوم الأحد): "إن الولايات المتحدة لم تحقق النصر في الحرب على أفغانستان"؛ وكانت إجابته لسؤال وجهته الصحيفة حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تحقق النصر في أفغانستان -حتى مع زيادة القوات بنحو ١٧ ألف جندي- واضحة وصريحة وهي: "كلاً". وبحسب تقرير الصحيفة: "إن أوباما فتح الباب أمام احتمالات المصالحة داخل هذا البلد من خلال مساهمة القوات الأمريكية في التواصل والحوار مع من اعتبرها "عناصر معتدلة" من حركة طالبان .." وقد أشار إلى أن انتهاج أسلوب المصالحة الوطنية قد يكون مبادرة مهمة .. لكنه حذر في الوقت نفسه .. قائلا: "فالأوضاع في أفغانستان أعقد، إذ أنها منطقة أقل خضوعا للحكم، والقبائل هناك لها تاريخ صارم من الاستقلال، وأعدادها كثيرة، كما أنها متداخلة حدوديا، وهو ما يجعل الأمر صعبا".

تحذيرات لـ"أوباما"

وقد وجه غيرُ واحد من السياسيين والمحللين والهيئات تحذيرات شديدة لـ"أوباما" عبر المجلات والصحف، دعوه فيها إلى التفكير في عواقب التصعيد العسكري، ونصحوه بأن

انسحاب القوات هو الطريق الأمثل للنجاة، وحرضوه على التجنب عن سياسة سلفه "بوش" الفاشلة؛ وهذه نماذج:

قالت صحيفة "يو إس أيه توداي" الأمريكية الأربعاء (٢٨-١-٢٠٠٩م) "إن متابعة التقارير الإخبارية الأخيرة تكشف عن مدى وسرعة تدهور الوضع في أفغانستان، فالهجمات ضد قوات التحالف تضاعفت خلال العام الماضي، كما تكتسب حركة طالبان السيطرة على مساحات أكبر وأوسع من البلاد ... وأضافت (على ما نقلت مفكرة الإسلام) أن الولايات المتحدة لم تتعلم من العراق، ومن قبله فيتنام، ... وعلى الرغم من تدهور الوضع، يصرّ أوباما على المضي قدما في خطته، وعليه أن يتذكر أن أفغانستان لم تفقد سمعتها بأنها "مقبرة الإمبراطوريات"، ويمكن أن تتحول إلى فيتنام جديدة... ودعته الصحيفة إلى التفكير في عواقب وجود القوات الأمريكية في أفغانستان، وأن عليه تجنب هذا الفخ ..." .



وقالت مجلة نيوزويك الأمريكية الاثنين (٢-٢-٢٠٠٩م): "إن الحرب الأمريكية في أفغانستان بدأت تتجه -بشكل مقلق- لتتشابه مع حرب فيتنام، مؤكدةً أن إدارة الرئيس باراك أوباما تواجه مشاكل في أفغانستان قد لا تمكنها من تحقيق الانتصار ... وأشارت إلى أن المقاومة الأفغانية اعتادت جيدا على مقاومة الغزاة الأجانب ... وأضافت: أنه مازال من السابق لأوانه التنبؤ بما سيفعله الرئيس أوباما في أفغانستان، ولكن هناك بعض الدلائل توحي بأنه يغرق في أفغانستان ... والأهم هو الخروج عن نطاق التفكير الحالي ..." .

ونشرت مؤسسة "كارنيجي" الأمريكية الأربعاء (٤-٢-٢٠٠٩م): تقريراً بعنوان "التركيز على الخروج: استراتيجية بديلة للحرب في أفغانستان" ، حذرت فيه من أن التصعيد هو أسوأ استراتيجية، وأنه مع وجود نقص في الموارد فإن الحد من المواجهات العسكرية سيكون أفضل وسيلة، كما أن الانسحاب من أفغانستان دون انهيار الحكومة الأفغانية يجب أن يكون الهدف الرئيس.

وأخيرا وجهت مجموعة من ١٥ برلمانيا أمريكيا، ديموقراطيين وجمهوريين يوم الأربعاء (٢٢ من ربيع الأول١٤٣٠هـ ١٨-٣-٢٠٠٩م) رسالة إلى أوباما طلبوا منه فيها "إعادة النظر" في الاستراتيجية الجديدة في أفغانستان التي تتضمن إرسال جنود إضافيين؛ وقالوا في رسالتهم: "نطلب منكم إعادة النظر بمثل هذا التصعيد العسكري" مضيفين : إن إرسال قوات جديدة قد لا يكون منتجا.

وقال الجمهوري "رون بول" أحد الموقعين على الرسالة (حسب وسائل الإعلام): إن "هدفنا من هذه الرسالة هو التشجيع على الحذر؛ لأننا نأمل أن تنخرط الإدارة الجديدة في الطرق الدبلوماسية، وأن تعمل من خلال وسائل أخرى غير المواجهة العسكرية"؛ وقال الديموقراطي دنيس كوسينيش: "إن زيادة القوات العسكرية ليس حلا، الأفغان ليسوا بحاجة لمزيد من التدمير والعنف...".

إنذار الإمارة الإسلامية

طالبت إمارة أفغانستان الإسلامية الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة "باراك أوباما" -بعد يوم من تنصيبه كرئيس لها- أن يختار طرقا أخرى غير الحرب للتوصل إلى حل قضية أفغانستان؛ حيث قال المتحدث باسمها ذبيح الله "مجاهد" يوم الأربعاء (٢٥- محرم- ١٤٣٠هـ الموافق/ ٢١-١-٢٠٠٩م) : "إن أي زيادة في عدد القوات الأجنبية تعني زيادةً في التوتر، وإن الطريق الوحيد للحل في أفغانستان هو إنهاء الاحتلال الأجنبي" وطالب إدارة "أوباما" الجديدة بالعمل على تحسين

صورة الولايات المتحدة في العالم، وإعادة الاعتبار إليها بعد أن فقدت الاحترام في العالم؛ بسبب سياسة "بوش".



وأوضح "مجاهد" أن انتخاب باراك أوباما يُظهر الرغبة الجماعية لدى الأمريكيين لوضع حد لحربي العراق وأفغانستان بعد الخسائر البشرية والاقتصادية الفادحة؛ وحذر "أوباما" من إرسال قوات إضافية إلى أفغانستان مؤكدا أن ذلك "لن يجدي نفعا لأن طالبان والشعب الأفغاني سيهزمونها"؛ كما أنذره من مغبة انتهاج السياسة الخارجية التي انتهجها الجمهوريون؛ فإن مصير الديمقراطيين بقيادته سيكون "مخزيًا وحقيرًا" أكثر من مصير الجمهوريين.

كما قال قائد المجاهدين الملا برادر نائب إمارة أفغانستان الإسلامية في حواره الخاص مع مجلة "الصمود" الذي نشر في عددها ٣٣ السابق: "إن قضية تشكيل المليشيات .. من قبل الأمريكان إلى جانب مئات الآلاف من القوات الأجنبية وقوات النظام العميل .. بمثابة المؤشرات الواضحة على فشل الاستراتيجيات الأمريكية وهزيمة قواتها المستكبرة، كما أن قيام المعتدين بتأسيس المليشيات القومية يدل على أن بقية مخططاتهم الماكرة وبرامجهم المغرضة باءت بالفشل وصارت حالهم الآن مثل الغريق يلف يمينا وشمالا ويمسك بزيد.." .

وأضاف في جواب سؤال لمراسل الصمود: "أن الأمريكان من أشد وحوش القرن الحادي والعشرين، وأنهم يستمتعون باستشهاد الأبرياء ويتلذذون بهم، ويستهدفون من قتل المدنيين الأبرياء إظهار مظالمهم .. ويقصدون وراءها أن يتخلى الشعب عن المقاومة .. وأن الأمريكان في اعتقادهم هذا مسيؤن للغاية .. وستؤدي تلك الأمور إلى انهيار الإمبراطورية الأمريكية المستكبرة، وستواجه الزوال النهائي، وستطوى عن وجه الأرض بإذن الله تعالى .." .

الكلمة الأخيرة

يجب على الرئيس الأمريكي بارك حسين "أوباما" -إن كان عاقلا- أن يغير استراتيجية الحرب، ويضع بدلها إستراتيجية عاجلة لإنهاء احتلال أفغانستان، وأن يقوم على الفور دون إضاعة الوقت بإخراج القوات الأمريكية، وأن يستمع للتحذيرات المتوجهة إليه من جانب المجاهدين، بل ومن قبل ذويه وحزبه كذلك، فإن أوضاع أفغانستان -والحمد لله رب العالمين- ليست لصالح المحتلين قطعا، فإنهاء الاحتلال الغاشم وترك أفغانستان لأهلها وإن كان خيارا صعبا لعدو الله وعدو المسلمين "أوباما" لكنه هو الخيار الوحيد أمامه، ولا بد له منه؛ وإلا فـ(نحن الذين بايعوا محمدا...... على الجهاد ما بقينا أبدا).

يجب على "أوباما" أن يدرك "أمريكا" قبل أن تتمزق وتتبدد كما فعلت بأشياعهم، وقبل أن تفقد اعتبارها المتبقي بين دول العالم، وعليه أن يدرك الجنود الأمركية قبل أن تهراق دماؤهم في حرب ظالمة لاجدوى فيها لأحد، وليعلم أن الظالم لا يفلح، وأن قاتل المسلمين لا يفلت من غضب الله تعالى، وليعتبر بالأمثال والأمم السابقة من عاد وثمود وبريطانيا والاتحاد السوفياتي وغيرها، وليفكر: لماذا أهلك الله تعالى تلك الأمم؟ والسبب هو الظلم والاستكبار بغير حق، فإن كان له حاجة في حياة الجنود الأمريكيين أو في سلامة بلاده من الزوال والهلاك فليدفع عنا ظلمه واعتداءاته بإنهاء احتلال البلاد الإسلامية؛ وإلا فستكون الهزيمة المنكرة حليفه إن شاء الله تعالى، ولات حين مناص.

فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا.



لقاء العدد

الصمود: فضيلة الشيخ سعادت لو تكرتم بتقديم المعلومات الموجزة حول الوضع الجهادي والعسكرية في ولاية سمنجان لقراء مجلة الصمود.

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين نبينا محمد وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه وبعد:

قبل كل شيء أتقدم بجزيل الشكر إلى أسرة مجلة الصمود لما تيسرت لي فرصة ثمينة لأعبر عن آرائي و أوضح الوضع الجهادي لمواطني الكرام وكذلك أود أن أشارك أمنياتي وحنيني مع كل من يرغب من أفراد الإمارة الإسلامية أن يأخذ سهما ملموسا في جهادنا المبارك أو يود أن يخبر نفسه عن القضايا الجهادية والحالات العسكرية الجارية في الساحة.

وندعو الله عز وجل أن يتقبل مساعي أسرة مجلة الصمود التي بذلتها في مصيرتها الجهادية المباركة وأن يوفقها لمزيد خدمة الإسلامية والمسلمين آمين.

وأما ما يتعلق بالوضع الجهادي والعسكري الرائع في ولاية سمنجان فأقول لكم: إن الحالات الجهادية في الولاية المذكورة تتحسن من يوم لآخر وأن عمليات المجاهدين وهجماتهم ومخططاتهم تتطور كل يوم وتخطو نحو الأمام بشكل دقيق، بالإضافة إلى تزايد شعبيتهم ورضا بعملياتهم المؤثرة وتوفير حمايتهم الموقرة وتنظيم شؤون إدارتهم العادلة، وعلى عكس من ذلك فإن وضع العدو العسكري يأخذ في الانكماش والتراجع يوما إثر يوم، وأن تصعيد عمليات المجاهدين وتسخينها على مراكز العدو وأماكن تجمعه تسببت في انهكات العدو وفشله، وتصعيدا في

بطاقة تعريف : الشيخ الملا عبد السلام (سعادت) بن عبد الرؤوف بن الحاج محمد سرور، ولد قبل ثمانية وثلاثين عاما في قرية جراب بمديرية خوست وفرنج بولاية بغلان.
تعليمه: تلقى جميع دراساته الدينية بدءا من الابتدائية إلى العالية حسب عادات وتقاليد البيئة من أبرز مشايخ المنطقة في المدارس العديدة.
الانضمام إلى حركة طالبان الإسلامية:
انضم إلى حركة طالبان الإسلامية إبان تأسيسها مباشرة وتولى مهاما عسكرية وإدارية عديدة أثناء حاكمية الإمارة الإسلامية للبلاد في مختلف ولاياتها فعلى سبيل المثال نشير إلى بعض مهامه الذي تولاه وقتذاك:

١- المسئول العسكري لولاية بغلان.
٢- مسئول قوى الأمن بولاية لوجر ومنطقة جهار آسياب.
٣- مسئول لواء الخامس الجهادي بولاية كابول العاصمة.
٤- مسئول لواء الحادي عشر للقوات الجوية بولاية كابول العاصمة.

وإثر الهجوم الأمريكي الوحشي على أفغانستان قام بالجهاد المسلح ضد تلك القوات الغاصبة في منطقته ومن ثم عينته إمارة أفغانستان الإسلامية كمسئول جهادي و عسكري لولاية بغلان.
وبناء على جهاده المقدس البارز وشدة مقاومته الفائقة في ولاية بغلان ضد الأمريكان وعملائهم قررت قيادة إمارة أفغانستان الإسلامية تعينه كمسئول جهادي وعسكري لولاية سمنجان، وهو يقوم الآن بتولية قيادة المجاهدين وتنظيمهم وتنسيقهم ضد المعتدين الغاصبين من الصليبيين وعملائهم في الولاية المذكورة.
والشيخ المحترم بالإضافة إلى خبراته الجهادية الحربية وتجاربه العسكرية الفائقة يمتاز بمهارته السياسية وبصيرته الاجتماعية ومعرفته الدقيقة لتحليل قضايا البلاد السياسية والاجتماعية، فاستنادا إلى تلك المهارات والخبرات انتهزت الصمود هذه الفرصة الكريمة لتلتقي به حول الوضع الجهادي والعسكري الجاري في تلك الولاية فنلفت انتباه قرائها الأعزاء لقراءته:

قلقه وانهزامه، وزيادة في وتيرة صفوفه وفقدان الثقة بينه،
وعجزه الكامل عن تحقيق أي تقدم ملموس في مقاومته ضد المجاهدين الغيورين.



ولاية سمنكان أو سمنغان أو سمنجان (فارسي،سمنگان)، هي إحدى ولايات أفغانستان ال٣٤.
مركز الولاية مدينة آيبك.
تبلغ مساحة الولاية ٦,٤٢٥ ميلاً مربعاً و عدد سكانها يقدر ب ٤٠٦ ألف نسمة معظمهم من المتحدثين بالفارسية الدارية. تضم ولاية سمنكان عددا من المواقع الأثرية التي تضرر العديد منها بفعل الحروب التي مرت على أفغانستان في العقود الثلاثة الماضية وهي تعد من إحدى أجمل ولايات أفغانستان.
ولاية سمنغان تعتبر أحد المناطق الرئيسية التي ورد ذكرها في كتاب منظوم الشاهنامة للشاعر الفارسي فردوسي.
في مارس ٢٠٠٢ ضربت الولاية سلسلة من الزلازل أدت إلى إلحاق أضرار و سقوط عدد كبير من الضحايا.

المسؤول العسكري لولاية سمنجان في لقاء مع الصمود:

نحن متفائلون بأن يكون العام الجديد عام انتصارات المجاهدين وعام خذلان المحتلين.

الصمود: ما الأماكن التي تتركز عليها عملياتكم الساخنة في ولاية سمنجان؟

الجواب: إن ولاية سمنجان تتكون من ٦ وحدات إدارية وهي على النحو التالي:

١- أيبك مركز الولاية.
٢- مديرية خلم.
٣- مديرية دره صوف بالا.
٤- مديرية روى دواب
٥- مديرية حضرت سلطان.
٦- مديرية دره صوف پايين.

فعملياتنا الجهادية تشمل جميع تلك المناطق المذكورة، وأن المجاهدين يقومون وقتا لآخر بشن الغارات ضد العدو في تلك المناطق ويستخدمون التكتيكات المختلفة لضرب مراكز العدو وإزالته.

هذا وإن العدو يتخذ مخططات عسكرية متنوعة وبرامج حربية عديدة لاستحكام مراكزه والدفاع عنها في جميع ولايات أفغانستان، فليس لديه قوة عسكرية ضخمة لتقوم بحفظ المناطق النائية والريفية وتقوية سيطرته عليها في ضواحي ولايات البلاد، لذا يسعى كثيرا لحماية مراكز الولايات وتركيز عملياته عليه، ويبدو أن

استخدام العدو لهذه التكتيكات بمعنى التراجع والانهزام الكامل، ودون شك أن ممارسة هذه المخططات تتشابه كثيرا بمحاولات الحكومة الشيوعية أثناء الغزو السوفيتي لأفغانستان، حيث أنها تركزت جهودها العسكرية المكثفة وقتذاك على الولايات والمدن الكبيرة لوحدها وذلك حين أخذت هجمات المجاهدين في التصاعد وتوسعت دائرتها وزادت نشاطاتها بشكل تدريجي لافت، والآن كذلك اتخذ العدو هذه الإستراتيجية بسبب تعقيد الأوضاع ومواجهته لمخاطر أمنية وعسكرية ولوجستية عديدة، فاستخدام هذه الإستراتيجية تمنح للمجاهدين فرصة توسيع وتنظيم شؤونهم الإدارية والدعوية والجهادية في المناطق الريفية والقرى، ومن ثم القيام بتدريب المجاهدين والشباب المتحمسين وتنظيم شؤونهم وتنسيق برامجهم والقيام بعد ذلك بالعمليات الجهادية الناجحة ضد الأمريكان وعملائهم.

الصمود: لقد بات معلوما أن برامج العلميات العسكرية وتخطيطها ضد العدو في الولايات المركزية والجنوبية والجنوبية الغربية تتم بالتفاهم المشترك والتنسيق المنظم بين مسئولي الولايات المجاورة، هل يستخدم المجاهدون في ولاية سمنجان وبقية ولايات الشمال هذه التكتيكات؟

الجواب: إن اتخاذ المخططات للعمليات العسكرية على سطح البلاد، وممارسة التكتيات المؤثرة، وتوجيه المسئولين العسكريين في الولايات من اختصاص اللجنة العسكرية لإمارة أفغانستان الإسلامية، فهذه اللجنة بناء على اتخاذ إستراتيجية موفقة والاستفادة من الماهرين العسكريين ذوي تجارب والخبرات الجهادية مكثفة تقوم بوضع البرامج الجهادية والعسكرية لجميع فصول السنة على سطح البلاد بأكملها، وإثر تنظيم هذه البرامج تسلم لمسئول كل ولاية خريطة العمليات العسكرية وكيفية استخدام التكتيكات الحربية، وعند نهاية كل فصل تقوم اللجنة العسكرية باستشارة الأشخاص العسكريين بتحليل واستنباط نتائج العمليات التي تمت في كل ولاية خلال الفصل المنصرم.

ونحن كذلك في ولاية سمنجان وجميع الولايات الشمالية نأخذ مأخذ الجد إستراتيجية اللجنة العسكرية و نتعقب أطروحاتها الموفقة في عملياتنا العسكرية، كما نتشاور مع مسئولي الولايات المجاورة ونتخذ برامج مشتركة بالتفاهم الكامل ونطرح تكتيكات قوية ثم نقوم بتنفيذها وبحمد الله تعالى قد أثمرت تلك البرامج إلى الآن نتائج إيجابية مؤثرة.

الصمود: ما لمخططات والتكتيكات الحربية التي اتخذتموها لاستخدامها في عملياتكم العسكرية ضد الأمريكان وعملائهم في العام الجديد القادم؟.

الجواب: أستطيع أن أقول في جواب سؤالكم هذا بأن العام الجديد مقارنة بالأعوام الأخرى سيحمل في طياته بشارات مكثفة وأخبار ذات بهجة وسرور وأشياء جديدة أخرى لم تحدث في الأعوام السابقة، ونحن بنصرة الله تعالى ومنه نتفاءل أن يكون العام الجديد عام انتصارات المجاهدين وخذلان الأمريكان وهزيمة جميع قواتهم الصليبية المعتدية في أفغانستان المسلمة وستكون بمشيئة الله هزيمة لا ينساها التاريخ وفشلا مفضحا ستسقط معه الإمبراطورية الأمريكية المستبدة إن شاء الله تعالى وما ذلك على بعزيز.

ونحن بدورنا طرحنا البرامج العسكرية التي من المتوقع أن نقوم بها في العام الجديد وحفاظا على المحرمات العسكرية لا نستطيع توضيح تفاصيلها وإلقاء الضوء على أبعادها، وفي المجموع أستطيع أن أقول لكم بأننا اتخذنا استراتيجية مستحكمة لعامنا الجديد على سطح البلاد بصفة عامة وعلى سطح ولاية سمنجان بصفة خاصة، وستؤدي نتائجها بإذن الله إلى سعادة المسلمين وسرورهم.

الصمود: قد أشرتم إلى الإستراتيجية الجديدة التي يمكن أن تستخدمونها ضد الصليبيين وعملائهم في ولاية سمنجان، إلى أي مدى تمكنتم من تيسير وتهيئة المواد التموينية واللوجستية العسكرية لتطبيق هذه الاستراتيجيات؟.

الجواب: إن مقاومتنا ضد عدونا الغاصب متكيئة على العقيدة قبل الإمكانيات التموينية واللوجستية، وأن المجاهدين استطاعوا تحقيق تقدم في ساحة القتال والمعركة بقوة إيمانهم و استحكام عقيدتهم لا على توفير المواد التموينية واللوجستية، وقد أطلق العدو تصريحاته واعترافاته بهذا المشهد المبارك والحقيقة البارزة، فلو لم تكن لدى المجاهدين قوة الإيمان وتأييد الإلهي ونصرة الله تعالى و بركة العقيدة الراسخة لما استطاعوا بأيديهم الخالية مجابهة الأمريكان وقواتهم الصليبية المدربة والمدججة بأحدث أنواع الأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة، فالمقاومة بالأيدي الخالية ضد الجيوش المكثفة والمجهزة بالعتاد العسكري المستحكم يستبعدها العقل الإنساني، ولكن المجاهدين المؤمنين المخلصين انطلاقا من إيمانهم بالآية الكريمة التالية التي يقول الله عز وجل فيها: (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) سورة آل عمران الآية ١٢٦

استطاعوا بأيديهم الخالية ضد تلك القوات المجهزة بالمعدات العسكرية المتطورة والأسلحة المدرنة تحقيق تقدم ملموس وإحراز انتصارات غريبة التي تحير منها الخبراء العسكريون والماهريون الحربيون في العالم كله وأصبح يضربون كفا بكف حزنا على الوقائع الرائعة.

فالمجاهدون يخطون قدما نحو الأمام ويتقدمون في مقاومتهم التاريخية كل يوم ضد القوات الأجنبية وعدوهم اللدود بقوة إيمانهم وتثبيت عقيدتهم، فأسلحتهم الوحيدة واتكاؤهم الحقيقي في إحراز تقدمهم التاريخي هو التوكل على الله والإيمان بنصرته واليقين بمعونته ولا يتكئون مطلقا على الوسائل المادية والمعدات العسكرية، لأن الله تعالى قد وعد المؤمنين بالنصر والنجاح في مقابلة عدوهم إذا ساروا على طريقه واتبعوا منهجه يقول عز من قائل: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} الروم ٤٧

ولكن إلى جانب نصرة الله تعالى وعونه فإنه عز وجل قد أمر المؤمنين بإعداد العدة واستخدام الأسلحة والمعدات العسكرية في مقاومتهم ضد الكافرين الغاصبين حيث يقول الله تعالى في محكم تنزيله: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} الأنفال ٦٠

فاستنادا إلى الإرشادات الإلهية الكريمة إننا تمكنا من إيجاد الأسلحة المروجة المعتادة، ولمعرفة كيفية استخدام هذه الأسلحة والتدريبات العسكرية وإعداد المجاهدين وتمرينهم قمنا بتأسيس وبناء المعسكرات واللواءات العديدة في مختلف بقاع ولاية سمنجان، وبفضل الله تعالى تمكن هؤلاء



المجاهدون المدربون من انجاز انتصارات مؤثرة وقوية كثيرة.

هذا وإننا نستخدم في عملياتنا العسكرية «في حرب العصابات وفي كافة وحداتنا الجهادية بولاية سمنجان جميع الأسلحة المستخدمة في المنطقة مثل R.P.G.7 وبيكا، وكلاشنكوف، وهاوان، والألغام المضادة للدبابات، والألغام المتفجرة المضادة لوسائل النقل العسكري، والعبوات الناسفة، والمتفجرات

المتعددة، وحصلنا على كل هذه الأسلحة بمساعدة أهالي المنطقة المالية كما أن لقواد المجاهدين العسكريين السابقين دورا رئيسيا في تهيئة هذه الأسلحة والمعدات العسكرية، إضافة إلى ذلك أن كثيرا من تلك الأسلحة والمعدات العسكرية التي نستخدمها الآن من بقايا الأسلحة التي خزنتها الإمارة الإسلامية أثناء حاكميتها للبلاد وبحمد الله تعالى إننا إلى حد كبير نحل مشكلاتنا بهذه الأسلحة والمعدات.

الصمود: كم عدد العمليات التي قتم بتنفيذها ضد المعتدين الأجانب وعملائهم إلى الآن في ولاية سمنجان؟

الجواب: قبل توضيح المعلومات عن العمليات العسكرية في ولاية سمنجان أرى من اللازم أن أبين لكم بأنني قد عينت كمسئول عسكري لهذه الولاية في الآونة الأخيرة، وقبل تولية هذا المهام كنت أقوم لمدة طويلة بخدمة المجاهدين ضد الصليبيين المعتدين في مسقط رأسي في ولاية بغلان، وأود أن أبين لكم نشاطاتي الجهادية والعسكرية في الولاية المذكورة وهي على النحو التالي:

إن ولاية بغلان تقع في الركن الشمالي من العاصمة كابول على امتداد الطريق الرئيسي كابول والولايات الشمالية، فلأهمية موقعها الجغرافي تعتبر ولاية بغلان من الناحية العسكرية موقعا استراتيجيا رئيسيا، وكنا نقوم بشن العمليات الجهادية والعسكرية في تلك الولاية على امتداد الطريق الرئيسي كابول مزار وخلال ٦٨ عملية تفجيرية وأربع عمليات استشهادية استطعنا إلقاء الخسائر الفادحة البشرية والمادية في صفوف الأعداء وتسببت تلك العمليات المؤثرة ضد المعتدين المتجاوزين في تخريب أكثر من ثلاثين دبابة بشكل كامل وشاهد العديد من الناس تلك الوقائع الموفقة بأم أعينهم.

الصمود: ما لدافع الرئيسي لتغيير مهامكم العسكري من ولاية بغلان إلى ولاية سمنجان؟

الجواب: نظرا لتطوير الأمور العسكرية والجهادية وتنسيقها بشكل لافت على سطح البلاد توصلت اللجنة العسكرية لإمارة أفغانستان الإسلامية إثر دراسة ومزاولة الأوضاع العسكرية في البلاد إلى سلسلة من التغييرات الإدارية ومن ضمنها توظيف مسئولي ولاية بغلان و سمنجان، وإننا نتمنى من هذه التغييرات الدقيقة الناجحة إعطاء نتائج إيجابية مؤثرة.

الصمود: ما هي نظرة أهالي ولاية سمنجان لمستقبل الأمريكان وعملائهم في أفغانستان؟

الجواب: لاشك أن أهالي ولاية سمنجان الغيورين تضايقوا من أعمال الأمريكان الوحشية وعملائهم وينسوا تماما من وعودهم الكاذبة وادعاءاتهم الجوفاء، وأنهم يواجهون الآن تهديدات أمنية متعددة من قبل القوات الأمنية - حسب تعبيرهم- وفي مركز هذه الولاية -مدينة أيبك- التي تتركز فيها حاكمية النظام العميل -حسب اصطلاحهم- يعاني شعبها من الفساد الإداري والسرقة والرشوة والاختطاف وقطع الطريق وغصب الأملاك الحكومية واختلاسها ومظالم المحاكم العدلية وجبروتها.

وإلى جانب الأزمات الأمنية فإن شعب هذه الولاية يعاني من الأزمات الاقتصادية العديدة، وأن هذا الشعب الغيور قد حرم من جميع لوازم المعيشة الإنسانية العادية، فهو يعاني بالإضافة إلى عدم توفير الحماية من فقدان اللوازم الصحية والتعليمية والاقتصادية....

فليس شعب ولاية سمنجان لوحده يعاني من هذه الصعوبات والمشاق بل إن شعب أفغانستان المسلم بأكمله يواجه هذه الأزمات والمصائب وأنه منذ الهجوم الأمريكي على أفغانستان يقضي أيامه في حفرة النار، وقد تضايق كثيرا من تواجد الصليبيين فيها من الأمريكان وحلفائهم، فيسعى حاليا ليل نهار لإنقاذ نفسه من هذه الورطة المظلمة والأوضاع الوتيرة المعقدة.

الصمود: وفي الأخير ندعو الله لكم بكامل التوفيق في مسئوليتكم الجديدة ونتمنى لكم النجاح والسداد في شؤونكم الجهادية، ونقدم إليكم جزيل الشكر والامتنان لما أعطيتموني من الفرصة المباركة على الرغم من مشاغلكم الكثيرة لإجراء الحوار معكم ونختم حوارنا بتحقيق أمنياتنا وهي إقامة حاكمية الإسلام في أفغانستان والعالم كله.

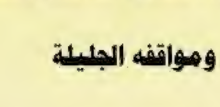
ونحن كذلك نشكركم على مجهوداتكم الغالية لما تقومون به على الساحة الإعلامية وتقدمها في هذه الظروف الراهنة والمخاطر العديدة وندعو الله لكم بالمزيد من التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إكرام ميوندي

رجال ومواقف

الشهيد المولوي دستگير (شهيد) رحمه الله تعالى



ومواقفه الجليلة

الحمد لله الذي جعلنا من زمرة المؤمنين، وجعل من المؤمنين رجالا يوفون بعهودهم مع الله تعالى: ﴿ .. فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ (الأحزاب-٢٣).

والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد الذي قال: (للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه) رواه الترمذي وأحمد وابن ماجة.

وعلى آله وأصحابه الذين ساروا على نهجه واقتدوا بهديه، وجاهدوا في سبيل الله متمنين نيل الشهادة في الدنيا ودخول الجنة في العقبى، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإن الله تبارك وتعالى قد أنعم علينا في عصرنا هذا برجال يضحون بأنفسهم في سبيل الله سبحانه، ويفدون الإسلام بأرواحهم الغالية، ويقفون مواقف تشبه مواقف الرعيل الأول من السابقين الأولين معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: (مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره.) رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه.

وقد أحببنا أن نقدم لقراء الصمود الأفاضل من هؤلاء الرجال المتأخرين عصرا والمتقدمين منزلة أخانا وسيدنا المولوي دستجير (شهيد) رحمه الله تعالى الذي فاق أقرانه في العلم والعمل، وبلغ منازل الشهداء والصالحين. ولا نزكي على الله أحدا.

الولادة والنسب

ولد رحمه الله تعالى عام (١٣٩٧هـ الموافق/١٩٧٧م) في بيت شريف من قبيلة (نورزاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة، وكان أبوه الشهيد الحاج عسل خان بن الحاج فيض محمد خان يعيش في قرية (شلونج) مديرية (بالا مُرغاب) ولاية (بادغيس) التي تقع في شمال غرب أفغانستان، وتحدده شمالا جمهورية (تركمانستان) وجنوبا ولاية (غور) وغربا ولاية (هرات) وشرقا ولاية (فارياب وسربل).

نشأته

إن المولوي (شهيد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة ذات حسب ونسب وترعرع على حب الكتاب والسنة، وتعلق من صباه بالمساجد والمدارس الشرعية، ولما بلغ سن التعلم حرضه والده الشهيد عسل خان على دراسة العلوم الدينية، فجعل يختلف إلى علماء المنطقة ليتلقى منهم العلوم في المرحلة الابتدائية، ولما شب "دستجير" سافر في طلب العلم إلى ولاية هلمند، ومن ثم إلى بلدة باكستانية (كويتا)، وتخرج عام ١٤٢٧هـ من مدرسة (شالدره) المشهورة في "كويتا" وأعطاه شيخ الحديث الحافظ المولوي عبد الواحد حفظه الله تعالى سند الفراغ "الشهادة العالية" في العلوم الشرعية، ووضع على رأسه عمامة الشرف البيضاء، وقدم للمجتمع المسلم عالما مجاهدا وخير مرشد، فجزاهما الله خيرا.

سيرته

إن سيدنا المولوي دستجير (شهيد) رحمه الله تعالى كان أسمر اللون مائلا للبياض، نحيف الجسم وربع القامة، أسود الشعر،

طويل اللحية، رمادي العيون، ضخم الشارب، حسن الخلق والخلق، عالما تقيا، داعيا ذكيا، قائدا شجاعا، بطلا مقداما، متعاطفا مع أهله وذويه وإخوانه المؤمنين، شديدا على أعداء الله الكفار والمنافقين. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه

إن سيدنا المولوي دستجير (شهيد) رحمه الله تعالى خلف بعده والدته العجوزة، وزوجته وابنه، ولحبه للجهاد في سبيل الله أسماه "مجاهدا" وكان يناهز (٨-أشهر) يوم استشهاده، وكذا ترك أحد عشر أخا صالحين، كما خلف أسرة كريمة وجبهة قوية وآلافا من إخوانه المجاهدين يقاتلون أعداء الله الأمريكان وأذنابهم وعملائهم خذلهم الله تعالى.

جانب من جهاده

إن سيدنا المولوي دستجير (شهيد) رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان اعتداء الاتحاد السوفياتي على أفغانستان، فلم يشترك في المعارك، لكنه يعيش في أسرة جهادية أصيلة؛ فإن أباه الحاج عسل خان وابن عمه متو أخندزاده كانا من كبار المجاهدين، واستشهدا في يوم واحد معا في تلك الفترة، فلذا حبب إليه من صباه الجهاد في سبيل الله والتفاني في خدمة الإسلام والمسلمين.

وأما في عهد إمارة أفغانستان الإسلامية فإنه وإن كان شابا لكنه شغف بطلب العلوم الشرعية، فلم يستطع أن يجمع بين الأمرين: الجهاد وطلب العلم، ولم يؤذن له بمغادرة حجرة العلم الديني إلى الجهاد المقدس ضد الفساد المستشري في ذلك الوقت.

ولما اعتدت أعداء الله الصليبيون بقيادة الرئيس الأمريكي السابق "بوش" المجرم على بلادنا الحبيبة بدأ (شهيد) رحمه الله تعالى يساهم في المعارك الساخنة عند الضرورة، ثم يرجع إلى حضن المسجد وساحة المدرسة لتكميل دراساته ونيل أمنيته من الحصول على الشهادة العالية في العلوم الشرعية، ثم تدريسها وإرشاد الناس وتربية الجيل الناشئ تربية صحيحة، وإعداد الشباب للجهاد المقدس علما وعملا، عقيدة وسلوكا، وقد من الله تبارك وتعالى عليه بهذه النعمة الكبرى، فجعله عالما داعيا مربيا مرشدا وأسوة للناس يقتدون به ويصدرون عن رأيه، ويعملون بفتاويه وأقواله.

ولما رُؤي فيه العلم والشجاعة، وشوهد منه حسن السلوك وقوة الشكيمة ـ وسد له قيادة جبهة المولوي عبد الرحمن في مديرية "بالا مرغاب- بادغيس" فجعل رحمه الله تعالى يهجم على قوافل المعتدين ومراكزهم وقواعدهم العسكرية في ولاية "بادغيس" ويقعد لهم كل مرصد، فكانت لنشاطاته الجهادية أثر كبير في الصحوة الشعبية وتقوية القلوب المستضعفة، فتوجهت إلى بطولاته قيادة الإمارة العليا، وقلدته مسؤلية ولاية "بادغيس" وفاز بمنصب "الوالي" بتلك الولاية.

إن سيدنا المولوي دستجير (شهيد) رحمه الله تعالى كان رجلا -بمعنى الكلمة- جمع الله تعالى فيه صفات قائد مسلم من العلم والتقوى، وحسن الخلق والأمانة، وسداد الرأي ونضوج التدبير، وما إلى ذلك، فالتف عليه الشباب وجمع الله به شمل المجاهدين، ونصره الله تعالى في مواطن كثيرة، وألقى سبحانه الرعب والرهبوت في قلوب أعدائه الكفار والمنافقين.

من بطولاته

من بطولاته التي حظيت باهتمام وسائل الإعلام، وتأسفت لها الأعداء على اختلاف جنسياتهم وألوانهم، وحزنت من جرائها المنافقون واحمارّت وجوههم خجلة ـ هي حملة المجاهدين البالغ عددهم إلى ٣٢٥ شخصا بقيادته الحكيمة على قافلة العملاء، وذلك يوم الخميس ٢٧-١١-٢٠٠٨م.

وقد جاءت التفاصيل المتعلقة بهذا الهجوم الناجح في (العدد ٣٠ من "الصمود") على لسان القائد المولوي عبد الرحمن أحد المشاركين في تلك العملية، كما أبلغها القاري محمد يوسف (أحمدي) إلى وسائل الإعلام يوم الجمعة (٢٨-١١-٢٠٠٨م) حيث قال: هاجم المجاهدون ضمن كمين على قافلة لوجستية تابعة للجيش العميل المكونة من ٣٥ آلية عسكرية وشاحنات لوجستية، في منطقة (أكازو) بمديرية (بالا مرغاب) بولاية (بادغيس).

وأضاف أن الهجوم الذي دام حوالي أربع ساعات أسفر عن الخسائر الفادحة في صفوف العدو وهي: ١- مقتل تسعة وأربعين ٤٩ جنديا أفغانيا. ٢- وأسر تسعة عشر (١٩) آخرين من الجنود العميلة. ٣- وإصابة عدد كبير منهم. ٤- وتدمير ثماني مدرعات عسكرية.

كما غنم المجاهدون ٢١ سيارة عسكرية، وكذا ٦ شاحنات لوجستية مشحونة بالإمدادات الحربية، وأسلحة ومهمات عسكرية من الجنود القتلى؛ وأضاف قائلا: سيحكم مجلس الشورى الجهادي للمجاهدين حول مصير جنود العدو الأسرى.

وبعد نهاية الهجوم ونقل المجاهدين السيارات والمهمات العسكرية المغتنمة إلى أماكن آمنة بدأت مقاتلات القوات الجوية الأمريكية بقصف عشوائي في المنطقة دامت حتى منتصف الليلة، وخلال القصف الوحشي استشهد اثنان من المجاهدين، وأصيب ثلاثة آخرين.

كما أدى القصف العشوائي الذي قام به العدو الأمريكي على مناطق سكنية إلى قتل أكثر من ١٨ مدنيا وإصابة العديد من المواطنين بجروح، وذكر شهود عيان: أن طائرات العدو قصفت مناطق شاسعة في مديرية بالا مرغاب من القرى التي تقع بالقرب من موقع الهجوم في قرية (أكازو، وجوي نو) وحسب شهود عيان فإن قنابل الطائرات الأمريكية أصابت بيت عبد الحميد أحد ساكني المنطقة وأدت إلى مقتل عشرة أفراد من أسرته.

محنته

قبضت عليه الشرطة العميلة بقندهار عام ١٤٢٧هـ وهو أعزل وراكب في حافلة الركاب، فسجنته عشرة أيام ظلما دون الشواهد على اضطلاعه بالجريمة، ثم نجاه الله تعالى من القوم الظالمين.

ومرة أخرى قبض عليه في ولاية هرات في شهر ربيع الأول ١٤٢٩هـ وبعد مدة يسير نُقل إلى سجن في كابول، وبقي في السجن سبعة أشهر، ونجاه الله تعالى في شوال ١٤٢٩هـ فعاد على الفور إلى مقره الجهادي في مديرية (بالا مرغاب) واستمر في أعماله ونشاطاته الجهادية إلى أن لقي الله تعالى متخضبا بدمائه الزكية، واندرج في سلك الشهداء الذهبي.

استشهاده

استشهد سيدنا المولوي دستجير (شهيد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (٢١-صفر-١٤٣٠هـ الموافق/ ١٦-فبراير/شباط-٢٠٠٩م) وذلك في قصف مباغت لمقاتلات أمريكية في ليلة ظلماء على مسكنه في قرية (جوي جنج) في مديرية (بالا مرغاب) فدمرت عليه وعلى زملائه المنزل، فاستشهد سيدنا المولوي دستجير (شهيد) رحمه الله تعالى وتسعة من إخوانه المجاهدين فنالوا أمنياته العالية واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

من مناقبه

من مناقبه أن الله تبارك وتعالى صنعه للجهاد ووضع فيه كثيرا من خصال القيادة، ومن مناقبه أنه كان شديدا على أعداء الله الصليبيين وعملائهم، ولهذه الخصلة يخافون منه ويفرون منه فرارهم من الأسد بل أشد، حتى صار منزلته لديهم أنه كتب في صدر قائمة المطلوبين، وبذلوا أموالا باهظة للمنافقين والعيون الخائنة في سبيل القبض عليه، لكنهم خسروا آمالهم وأموالهم ولم يتمكنوا منه، فهجموا عليه هجوما جبانا، وقتلوه وهو نائم.

ومن مفاخره أن أعداء الله تعالى عدوا شهادته بشارة فرحوا بها ورقصوا لها، حتى أقروا رغم أنفهم أنه كان وراء النشاطات الجهادية المتزايدة، حيث نقلت "مفكرة الإسلام" الاثنين ٢١ من صفر١٤٣٠هـ ١٦-٢-٢٠٠٩م كاتبة: أنه "تحدثت مصادر أمريكية .. اليوم .. عن مقتل تسعة مقاتلين من حركة طالبان، من بينهم الملا غلام دستجير، القائد الإقليمي لطالبان، وذلك في غارة جوية لقوات الاحتلال استهدفت منزلاً شمال غرب أفغانستان .. ونسب البيان الأمريكي إلى الملا دستجير تزايد هجمات المقاومة خلال الأشهر الأخيرة في ولاية بادغيس، مشيرا إلى أنه في نوفمبر الماضي أعد هجوماً على رتل للجيش الأفغاني أسفر عن مقتل .." . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ابومحمد(نيازى)



أفغانستان ستصبح مقبرة الامبريالية

لاشك أن أفغانستان من الدول الوحيدة في العالم التي وقفت في وجه المحتلين الغاصبين على مدار التاريخ، وأرغمتهم بالاندحار إلى الوراء كما تمكنت خلال تاريخها الطويل إعطاء دروس قاسية للإمبراطوريات المستبدة ومن جرائها غرقت تلك الإمبراطوريات المعتدية في هذه الأرض الكريمة وانطوت عن وجه الأرض بشكل كامل وذلك بدءا بإمبراطورية الاسكندر الرومي، وجنكيزخان، وهولاكو، والانجليز وانتهاء بامبراطورية الاتحاد السوفيتي السابق التي لم تكن في حسبانها إسقاط امبراطوريتها الوحشية الحمراء، ولقد ذاقت كل واحدة جزاء أعمالها الإجرامية واعتداءاتها العدوانية وذلك إثر هجومها الغير الإنساني على هذه الدولة، وحين انزلقت أقدامها فيها إبان احتلالها واجهت من المقاومة ما لم تكن في حسبانها بل لقد بلغت هذه المقاومة إلى حد أن واجهت أعتى المتاعب من نقل جثمان وتوابيت قواتها.

وقبل عقدين من الزمن سقطت الإمبراطورية الروسية بمقاومة الشعب الأفغاني البطل وزالت آثار نظرية الاشتراكية وفكرتها الإلحادية بشكل كامل، و واجهت قواتها المستكبرة في جبال أفغانستان الشاهقة من الخسائر الفادحة التي لا زالت ترددها أمهاتها وتقوم بتقديم المرثيات لتجديد ذاكراها بل ولا زالت تسيل دموعها حزنا على أولادهن الذين قتلهم المجاهدون الأفغان في أرض الجهاد، وأما الآن وبعد مرور العقدين تقريبا على الخروج السوفييتي المخزي من أفغانستان قام التحالف الصليبي والذي يتكون الجزء الأكبر منه من الدول الإمبريالية القديمة بالهجوم الشرس على أفغانستان وتحالفت نحو أربع وأربعين دولة ذات قوة عسكرية واقتصادية فائقة فيما بينها لتهديد استقلال أفغانستان وتطويق حريتها، ورغم هذا التحالف المنفور واتحاد القوة الجابرة فإنه ليس من المستبعد حاليا اندحار ذلك التحالف ومعها ستقلع جذور الامبريالية القديمة وستزول آثارها كما أزيلت آثار الشيوعية في الدول وسيكون ذلك درسا لكل من نظر إلى أرض أفغانستان أرض الجهاد بنظرة استعمارية حقيرة.

ولكن يبدو أن الولايات المتحدة رأس الطاغوت ستسير على خطى منافستها القديمة (الاتحاد السوفييتي السابق) وأن امبراطوريتها ستنطوي عن وجه الأرض كما حصل مع منافستها ولكن هذه المرة يبدوا أنها ستنقسم دولتهم إلى اثنتين وخمسين دولة مستقلة، وستسقط ثغر غرورها ومنارة تكبرها.

كل ذلك بالطبع سوف يحصل أولا بنصرة الله العزيز الجبار ومن ثم بغيرة الشعب الأفغاني على وطنهم وكرامتهم وتشبثهم بالقيم الإسلامية والجهادية النبيلة، حيث يقدمون كل غال ورخيص في سبيل الدفاع عن حريتهم وحرية معتقدهم ووطنهم، وكذلك تساعدهم لتحقيق أمانيهم وإسقاط الإمبراطوريات أرضهم وجبالهم وهضابهم، بالاضافة إلى ما تتمتع به أفغانستان بالموقع الجغرافي المنفرد والمفتوح على مصراعيه مع كل الدول التي

تتعارض مصالحها مع مصالح المحتل والمعتدي على أفغانستان.

ويقال إنه متى ما غضب الله تعالى على حكومة ظالمة فإنه يوقعها في اشتباكات مع الأفغان وإثر وقوعها في هذه الحرب لم يمض عليها فترة طويلة حتى تنقل جثمان جنودها ملطخة بالدماء إلى بلادها، و هذه حقائق واقعية وثابتة أثبتت حقيقتها حوادث التاريخ في فترات مختلفة، ويعترف بها اليوم قادة الغرب و زعماءه بعد سبعة أعوام من صمتهم المرير، وخير شاهد على ذلك التصريحات الأخيرة التي أدلى بها الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما و رئيس الوزراء الكندي ستيفين للصحافة والاعلام.

ولقد نوه الرئيس الأمريكي الأسود حظا والأسمر شكلا اوباما في حوار مع تلفزيون (PSP) ورئيس الوزراء الكندي مع تلفزيون (CNN) وقالا: (إن تاريخ أفغانستان حافل بالحروب الدامية والحوادث المريرة وإلقاء الهزائم الشرسة بالمعتدين المتجاوزين وليس في وسع الأجنبيين أن يسيطروا على هذه الدولة، لذا يجب على المخططين والقادة السياسيين قبل اتخاذ الاستراتيجيات دراسة تاريخ هذه البلاد العريق بدقة).

فهذه التصريحات القاطعة بمثابة اللعن على قاتل الأمة الإسلامية (بوش) وسياسته المنهارة، ورسالة صريحة موجهة له بأن تدريباته الحربية ومناوراته العسكرية في أفغانستان ليست لها المعنى سوى انتحار جيشه المستكبر وأن الحرب التي أشعلها فيها نتجت عن أفكاره المدمرة فليست من ورائها أي فائدة سوى انهيار أميركا وزوال هيمنتها.

هذا وإن إصدار قرار أوباما بإرسال (١٧٠٠٠) من قوات إضافية في المستقبل إلى أفغانستان ليس إلا تكرار للتجارب التاريخية المريرة التي لا يمكن جبرانها، أو نقول كما قال الرئيس الأمريكي الأسبق بل كلينتون: (إن ضخ مزيد من القوات سيجعل أفغانستان فيتناما آخر لأوباما).

ولكن في المقابل يبدو من تصريحات أوباما الأخيرة المنهزمة بأن قرار إرسال مزيد من القوات ليس من موقفه وأمره بل الأمر يرجع إلى سياسة بنتاجون العسكرية ونيته في تصعيد الأمور ويبدوا أن أوباما مضطر لقبول تلك السياسة، لأن تصريحاته الأخيرة مصادمة للقرار المذكور.

ولكن نقول تجاه هذه السياسة أن القرار المذكور سواء كان لبنتاجون أو لغيره فإن مقترحات المحللين السياسيين والخبراء العسكريين تشير إلى أن العام الجاري سيكون أكثر دمويا مقارنة ببقية الأعوام وأن قوافل جثث القوات الغربية وتوابيتها ستلطخ أجواء ومحلات واشنطن و بروكسل المعطرة والجميلة برائحة كريهة وبلون الدم، وعند ذلك سيدرك قادة واشنطن أخطاءهم الجسيمة.



وبتاريخ ١٥ من شهر يناير أوردت جريدة (كورير) الأطريشية تحليلا سياسيا أشارت فيه إلى هذه النقاط، وبينت بأن الغرب أخطأ في هجومه على أفغانستان، كما اعتبرت قادة الغرب أجهل من قادة الروس، وأضافت جريدة (كورير) إن قضية أفغانستان قضية ليس في وسع الغربيين حلها، لأننا لو نظرنا من منظار الحوادث التاريخية العديدة وشواهدها المتتالية لتبين بأن هذا البلد يعتبر مقبرة للامبراطوريات، والآن وبعد مرور أكثر من

سبع سنوات من احتلال أفغانستان قد قرب وقوع أميركا والدول حلف شمال أطلسي "ناتو" في حفرة السقوط والانهيار، وأضافت جريدة (كورير) إن أفغانستان ستصبح مقبرة الامبريالية العالمية، وأنه إثر انهيار الامبرياطورية الروسية والبريطانية جاء دور الامبراطورية الأمريكية، وأكدت (كورير) بأن سبعين في المائة ٧٠% من أراضي أفغانستان بأيدي إمارة أفغانستان الإسلامية التي يتزعمها الملا محمد عمر "مجاهد" وأن الشعب الأفغاني لا يفكر في وقتنا الحاضر -والحالات هذه- في النظام الديمقراطي ولا يدور في ذهنه.

وهكذا فإن مجلة (اكانوميست) الغربية الشهيرة أوردت بتاريخ ١٩ من شهر يناير من العام الجاري بيانا ذكرت فيه: (إن أمنيات انتصار الغرب في أفغانستان تنقص دائرته كل شهر) و أوردت شبكة (ميدل ايست او نلاين الانجليزية) في تحليلها السياسي: إن دور الإمبراطورية الأمريكية قد اكتملت، وأن أميركا لو لم تجتنب عن مد نفوذ إمبراطوريتها الغير الشرعية، ولو لم تمتنع عن أعمالها الوحشية، ولم تختر السياسة المعقولة قبل فوات الأوان فمن المتوقع أن تحدث مأسي ومصائب عظيمة للغرب.

وقد نوه (مارجوليس) محرر صحيفة (تورتورنس): (قامت القوات الروسية من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٩م بقتل ما يزيد عن مليون أفغاني) وبناء على رأيه فإن كورباتشوف يساوى (نيلسن مانديلا) في هذه القضية، ويضيف الكاتب ويقول: (إن كورباتشوف اعترف بهزيمة قواته في أفغانستان لذا أصدر قرار انسحابها منها) وانطلاقا من رأي الكاتب فإنه يجب على باراك أوباما أخذ التجربة والعقلانية من كورباتشوف، وتوقف الحرب في أفغانستان فورا والجلوس إلى طاولة المفاوضات مع المجاهدين والبدء بإخراج قواته فورا، ولكن نرى أنه يسير على عكس من ذلك فإنه قد حلف بتسخين الحروب واشتداد الاشتباكات التي مضت على مثلها ثمانية أعوام وصرفت عليها ٦٢ اثنتان وستون بيليون دولار.

وبناء عليه فإن المحللين السياسيين يقدمون لبروكسل والبيت الأبيض اقتراحات منطقية نحو قضية أفغانستان وينصحونهم بعدم اتخاذ معاملة طفولية معها كما ينصحونهم بعدم مقايسة هذا البلد مع بقية البلدان، لأن هذا البلد وشعبه قد تمكن من اسقاط أكبر الإمبراطوريات في العالم وشاهده بأم عينه وقد آن وقت سقوط الامبريالية وانطواء آثاره عن وجه الأرض -إثر سقوط الاشتراكية- و تدفينه في باطن الأرض إلى أبد الآباد.

ويبدو من تحليلات الصحافة والاعلام ومن تصريحات أوباما الأخيرة بأن سياسة أوباما مركزة على المفاوضات مع الإمارة الإسلامية والوصول إلى حل القضية عن طريق السلم، لأنه نوه في حواره الخاص الذي أجراه مع صحيفة نيويارك تايمز بتاريخ ٧ من شهر مارس من العام الحالي: إن البيت الأبيض مستعد لإجراء المفاوضات والجلوس إلى طاولة المذاكرات مع الطالبان المعتدلين – على حد تعبيره- كما طالب قواته بالدعوة الصريحة إلى الطالبان للجلوس إلى طاولة المفاوضات... فهذه التصريحات تدل على تغيير استراتيجيته واختيار سياسة أخرى لحل معضلة أفغانستان، ولكن إستراتيجية بنتاجون تخالف ذلك لأنه لازال يصر و يؤكد على دوام سياسة الحرب واستمرارها.

لقد تبين من هذه الآراء المتناقضة بأن هناك اختلافات شاسعة بين الأمريكان تجاه قضية أفغانستان وشواهد هذه الاختلافات ظاهرة واقعية لدى المحللين السياسيين، ومن المتوقع أن يعطي اختلاف آرائهم نتائج إيجابية ومثمرة بالنسبة للأمة الإسلامية -كما حدث مثل هذه الاختلافات بين زعماء كرملين و أعضاء شبكة المخابرات الروسية (K.G.B) في الماضي واستفاد منها المسلمون – وليس من المستبعد أن يواكب قادة بروكسل والبيت الأبيض مصير قادة كرملين، ومن ثم يكون نتيجته بدل هضم ثروات وحرية أفغانستان تخليص واستقلال اثنتين وخمسين دولة عن سطوة الاستعماريين وسيطرة الامبريالية.

شهاب الدين غزنوي

دوافع الفساد الإداري في إدارة كرزاي العميل

تكثر التساؤلات حول شيوع الفساد الإداري في النظام كرزاي العميل وازدياد معاناة الشعب الأفغاني المنكوب في شتى مجالات الحياة وانتشار الفقر والمجاعة والبطالة أوساطه وغيرها من الأزمات العديدة التي يواجهها هذا الشعب المظلوم، وحين الهجوم الوحشي الأمريكي على أفغانستان وإثر الإطاحة بنظام الإمارة الإسلامية وتنصيب كرزاي على سدة الحكم كان يتوقع الكثيرون بأن أزمات الشعب الأفغاني الاقتصادية والتعليمية .... ستحل في فترة غير طويلة، وأن الأمريكان وحلفاءهم سيقومون ببناء أفغانستان وتعميرها في وقت لا يتجاوز عن سنة أو سنتين، ولكن نرى أنه بعد مرور أكثر من سبعة أعوام ومنح بلايين الدولارات من الدعم والمساعدات فإن شعبها يعاني من الفقر والبطالة والأمراض والأمية ..... كما لم نر أنه حتى الآن لم يتم أي تطور ملموس في إعادة بناء هذا البلد وتعميره، لذا كثرت الأسئلة حول الوضع المتشرزم فيه وشيوع الفساد الإداري في نظام كرزاي العميل، وقد حاول المحللون السياسيون والخبراء الاجتماعيون -كل حسب فهمه- الإجابة عن هذه الأسئلة، ويبدو أن إجابات (نيكولاي كيرجن) المحلل السياسي الروسي مقنعة إلى حد كبير عن إجابات الآخرين ؛ لأنه أدرك القضية جيدا ودارس مختلف أبعادها ومن ثم قام بتحليل الموضوع تحليلا علميا وواقعيا:

ولقد نوه الخبير الروسي (نيكولاى كيرجن) حول الوضع المحزن في أفغانستان وقال: (إننا كنا نراقب يوما ما أوضاع أفغانستان أكثر من منافسينا الغربيين وغيرهم وندرس حالاتها باهتمام بالغ ونترقب كل صغيرة وكبيرة التي كانت تحدث فيها، ولكن تجاربنا العسكرية ومداخلاتنا الغير القانونية أثبتت بأننا كنا مخطئين).

المحلل السياسي الروسي (نيكولاي كيرجن) يتكلم بلغة البشتو بطلاقة، وألف بها كتابا ذا حجم كبير، بالإضافة إلى ذلك يعرف عادات الأفغانيين وثقافتهم، وكان رئيسا لقسم شؤون الشرق بجامعة (سان بتروزبورك) بـ تاشقند، والقسم المذكور يمنح الشهادات العالمية من الدبلوم إلى الدكتوراه حول المعلومات المتعلقة بأفغانستان، ومنذ فوز الانقلاب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي أتم عدد كبير من شباب آسيا الوسطى و أروبا الشرقية دراساتهم في هذه الجامعة، واستطاعوا تحقيق ودراسة المعلومات المتعلقة بأفغانستان، لأن الإمبراطورية الروسية لأجل توسيع دائرة امبراطوريتها و وصولها إلى المياه الدافئة كانت تستهدف من احتلال أفغانستان كمأوى لتمركز قواتها حتى تتمكن من امتداد إمبراطوريتها ونشر أفكارها الإلحادية دون تعرقل العقبات في سيرها نحو تحقيق أهدافها، ولتطبيق هذه الخطة قامت باحتلال أفغانستان، إلا أنها لم تدرس تاريخها بشكل دقيق، ولم تكن لديها معلومات كافية حول تمسك الشعب الأفغاني بدينه الإسلامي وعقيدته الصافية، لذا انزلقت أقدامها فيها حتى أدى الأمر إلى سقوطها وإزالة هيمنتها.

والخبير الروسي السياسي يضيف ويقول: (إنني قد قمت بدراسة أفغانستان وطبيعة شعبها لفترة طويلة وحصلت على تجارب عديدة ورأيت أن هذا الشعب لا يقبل الاستعمار ولا يرضى بحاكمية الآخرين وهذا هو سبب انهيار الإمبراطورية الروسية فيها ومع هذه الأحداث المريرة و تدهور الاقتصاد السوفيتي السابق الذي تسبب في سقوط الإمبراطورية الروسية يتحير الإنسان من مصاريف أميركا وحلفائها الضخمة في أفغانستان، ومساعداتها المتتالية لإدارة كرزاى وإنني حين دارست قضية أفغانستان بدقة فائقة علمت بأن جل المساعدات الممنوحة لأفغانستان ذهبت هباءا منثورا، فإن المساعدات الممنوحة من المجامع الدولية لبناء أفغانستان وتعميرها ومكافحة الفقر والبطالة التي يواجهها هذا الشعب انتقلت إلى أميركا وأوروبا مرة أخرى أو وقعت في جيوب الأشخاص الذين

يحافظون على مصالح الأمريكان وحلفائهم، واستغربت من ممارسات وسياسات المجمع الدولي تجاه هذه القضية، حيث أنها تقوم بمنح المساعدات المالية والبشرية للحكومة التي بمنأى عن الشعب، وبعيدة عنه كل البعد، وحين زادت نشاطات المافيا العالمية داخل الحكومة واستولت على المناصب العالية الرئيسية فيها خيبت آمال الغرب بالفشل وتيقن عند ذلك بأن نظام كرزاى لا يستطيع تحقيق أي هدف ينفع الشعب الأفغاني، وأن الحرب التي خاضها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش ضد الشعب الأفغاني وراحت ضحيتها آلاف الأفغانيين الأبرياء كانت نتيجتها تنصيب المجرمين والمختلسين ومهربي المخدرات على سدة الحكم، وهذا الأمر زاد الطين بلة و أوقع الشعب الأفغاني في أزمة يائسة أخرى، فإن كان المجمع الدولي يستهدف من جراء الحروب المدمرة ومنح المساعدات لأفغانستان تنصيب الأشخاص المنفورين على سدة الحكم فهذه مسألة أخرى، إلا أنه يؤدي إلى تأخر أفغانستان عن ركب الحضارة والتطور بدل التقدم، وقد اعترفت به شبكة المخابرات الأمريكية (C.I.A) وتيقنت بأن هجومها على أفغانستان سيؤدي إلى إنهيارها عاجلا أو آجلا.

والجدير بالذكر أن الجرائم التي وقعت إثر سقوط الإمارة الإسلامية لم يكن يتوقعها أحد، وأن الأكثرين الذين لهم الدور الرئيسي في تنظيم الحكومة وتنسيق إدارتها اتهموا بالأسماء المنفورة و عذبوا بالاتهامات المتعددة، وأن النظام الحالي إدارة كرزاي- لم يتمكن من تمثيل الشعب الأفغاني بل بوصوله إلى سدة الحكم زادت مصائبه وأزماته، ونظرا للحوادث التاريخية فإن الشعب الأفغاني لا يرضى بالحكومة الأجنبية ولا يقبل في بلاده حاكمية الآخرين، وقد توصلت إلى هذه النتيجة حين عشت بين الأفغانيين لفترة طويلة، وسافرت كثيرا إلى المناطق النائية والجبلية لمعرفة عاداتهم الأصيلة وتقاليدهم المحترمة، فبعد اختلاطي بهم كثيرا استدركت بأن الأفغان لا يقبل الاستعمار في أرضهم مطلقا على الرغم من أن مصادر معيشتهم ضئيلة فهم يسكنون في الجبال الشاهقة ويتكلون على رعاية الأغنام، وزراعة الحقول، ومع هذه الصعوبات التي يواجهونها لا يمدون أيديهم إلى الآخرين لطلب المساعدات أو تثبيت الأمن، فإنه لو تم الأمن في بلادهم لاستطاعوا الحصول على تهنية أسباب معيشتهم، وإنني سمعت بأذني منهم أنهم يرددون بألسنتهم أن مصير بلادهم في مواجهة الأزمات وذلك بسبب الأعمال الإجرامية التي يقوم بها المعتدون وعملاؤهم من الأفغان وعلى الخصوص نظام كرزاى العميل.

وإنني قد أحسست عام ٢٠٠٤م بأن أفغانستان مهددة بالمخاطر المعقدة، وحين كنت أخرج من مكتبي أرى أن الأوضاع في غاية من الخطورة ويتبين لي بأن أفغانستان في ظل نظام كرازاي مهددة بالتعقيدات المتعددة، وأن تغيير مصيرها إلى الوضع المناسب سيستغرق سنوات عديدة، و إنني قد كنت وحيدا بهذا الرأي ولا يوافقني فيه زملائي، ، وأما الآن وبعد مرور هذه الفترة حين أخبرتهم بالحقائق الجارية فيها فيعضون أصابعهم بالأضراس ويأخذون بالرأي الذي قلت به قبل أربعة أعوام، والذي يجدر الانتباه إليه إنني كنت أشارك في مجالس قوات حلف شمال أطلسي "ناتو" منذ إتيانها إلى هذا البلد عام ٢٠٠٣م ورأيت أن تركيز تلك القوات كان على توسيع دائرة حكومة كرزاي، وكانت تصر منذ ذاك الوقت بأن سعيها لأجل تطبيق هذا الأمر، ومقابل ذلك حين يوجه السؤال إلى حامد كرزاى نحو هذه المسألة فهو بدوره ينتقد القوات الدولية، و الغريب أن هذه الاعتراضات تدور بينهم في وقت أن كثيرا من الكبار المسئولين في حكومته ينتقدون سياسته، فعلى سبيل المثال أحمد ضياء شقيق أحمد شاه مسعود ونائب كرزاي الأول ينتقد حكومة كرازاى العميل بالفساد والاختلاس، ونائبه الثاني (خليلي) المنتمي لطائفة الشيعة يقدم اقتراحا خاصا ويقول: لم أر أحدا اعترف بتقصيره، وأما ما يقوم به كرزاي من توسيد المناصب والامتيازات لأناس مجرمين ومهربي المخدرات فهي جريمة كبيرة لا ينبغي أن يغفر له).

وعلى صعيد آخر أن اعتداءات القوات الأمريكية كذلك تسببت في شيوع الفساد الإداري وانتشاره، وقد أوردت جريدة (Neues Deutschland) الألمانية عام 2008م مقالا لـ كريستوفر هورستل ذكر فيه: (إن لدي شواهد عديدة منذ عام ٢٠٠١م إلى يومنا هذا بأن القوات الأمريكية قتلت الأبرياء المدنيين قصدا).

هذا وإن صاحب المقالة كريستوفر هورستل قام عام ٢٠٠١م بأداء وظيفة مراسل التلفزيون، كما عهد إليه المنصب الاستشاري للحاج عبد القدير عام ٢٠٠٢م وهو يضيف ويقول: (استعد مكتب يوناما التابع لمنظمة الأمم المتحدة وموظفي

مؤسسة المساعدة العسكرية (C.I.M.I.C) لتقديم العون والدعم إلى المجتمع الأفغاني، ولكن قادة الغرب وزعماءه لم يستعدوا لقبول هذا الاقتراح والاستفادة من تجاربهم العديدة في المجالات الأخرى) وهكذا أضاف صاحب المقالة وقال: (إن الدعم الذي منح لأفغانستان لم يستخدم في مكانه المناسب، ولا أرى خيانة عظمى من منح ألف دولار يوميا لمستشاريين الغربيين باسم الراتب) وأكد كريستوفر هورستل: (إن المساعدات والمعطيات الممنوحة لبناء أفغانستان راحت ستين في المائة إلى الدول المانحة مرة أخرى والباقي صرفت على المشاريع التي لا تنفع الشعب الأفغاني ولا تبقى لمدة طويلة، وأن الأفغان حين يرون حجم هذه الخيانة والاختلاس من ناحية ويرون من ناحية أخرى مظالم الأمريكان وفجائعهم يتيقنون بأن القوات الأمريكية وحلفاءها احتلت أفغانستان لتشويه عقيدة شعبها وانحرافه عن دينه وأخذ خيرات بلاده، كما أن هدفها الآخر هو الاستيلاء على نفط وغاز آسيا الوسطى، بالإضافة إلى استحكام قواعدها العسكرية فيها لتخويف الدول المنافسة لها ومنع نفوذ قوتها في المنطقة، ومن غير شك أن جميع الأفغانيين أدركوا هذا الأمر وعرفوا أن القوات الأمريكية تستهدف من احتلالها لأفغانستان السيطرة على المنطقة الإستراتيجية (جبال هندوكوش) لأن المتحكم عليها متحكم على آسيا بأكملها.

وكذلك صرح كريستوفر هورستل في مقالته المذكورة: (إنني شرحت في المراكز التربوية للقوات الألمانية بأن أميركا تستهدف من احتلال أفغانستان إيقاع إيران والصين في الحصار الشامل، وإيجاد العراقيل أمام توسيع نفوذ روسيا، وكذلك تستهدف الاستيلاء على ذخائر آسيا الوسطى من النفط والغاز.... وأنها تقصد باسم محاربة الإرهاب تثبيت قواعدها العسكرية في المنطقة والسيطرة على كافة ذخائرها الطبيعية، وقد أدركت دولة إيران مقاصد أميركا وعرفت جيدا بأنها تسعى لحصار إيران أو على الأقل إزالة تنصيباتها النووية)

ونظرا للأوضاع المتشرزمة في أفغانستان فإن الحالات الجارية فيها على خلاف توقعات الأمريكان، وأن ما قصدت أميركا من إزالة العراقيل بواسطة استخدام القوة ستودي إلى ازدياد قوة المجاهدين، فمنذ عام ٢٠٠٤م حين رأيت معاملة القوات الأمريكية السيئة تجاه الشعب الأفغاني أدركت بأن آمال الأمريكان ستبوء بالفشل، وأن القوات الدولية لا تستطيع تحقيق مآربها فيها، وأن تواجد القوات الأجنبية دافع رئيسي لإيجاد كافة العقبات والأزمات الموجودة في المنطقة)

وانطلاقا من هذا الوضع المتدهور والفساد الإداري المنتشر في نظام كرزاى العميل يجب على الرئيس الأمريكي الجديد وإدارته اصدار قرار بسحب قواته من هذا البلد، لأن الشعب الأفغاني لا يستطيع أن يتحمل القوات الأجنبية في بلاده، وأن بناء الإدارة والحكومة يجب أن تترك للأفغانيين أنفسهم، وعلى الرغم من الحاح أوباما باتخاذ استراتيجية جديدة نحو قضية أفغانستان فليس هناك أمل كبير لتغيير الإستراتيجية الأمريكية نحو أفغانستان، وهذا الدافع ستسبب في فشل أمنيات الناس، فإن كانت الإستراتيجية متمركزة على استمرار الحرب ودوامها فإن الحرب لا تنتهي بالحرب، وأن الأمور ستسير نحو التعقيد أكثر فأكثر، وإننا نسمع يوميا من الاعلام العالمي والصحافة الدولية بأن القوات الأجنبية في أفغانستان تمكنت من قتل عشرات من المجاهدين ولكن نرى من جانب آخر أن قوة المجاهدين بدل تضعيف تزداد وأن هجماتهم تتصاعد بشكل ملموس، وعلى رغم من إدعاءات الأمريكان الكاذبة وتورط الأوضاع في أفغانستان يبدو أن أميركا تخوض حربا فيها مما لا فائدة من ورائها، وأنها ستسبب فقط في مقتل المدنيين الأبرياء وتدمير منازلهم وتخريب حقولهم، لذا يجب على أوباما الرئيس الأمريكي الجديد مراجعة هذه القضية جيدا ودراسة جميع أبعادها، ومن ثم اتخاذ استراتيجية التي تؤدي إلى إنهاء هذه الحرب وحل المعضلة، فإن ما قام به بوش من الأعمال الإجرامية إثر الإطاحة بنظام إمارة أفغانستان الإسلامية لم يكن لا لصالح أميركا ولا لصالح أفغانستان، بل إنها تسببت في تعرقل الأمور وتعقيد الأوضاع، لأن مقاومة الأكثرين في أي بلد كان ستتولد العقبات والعراك، وبالتالي ستؤدي هذه العقبات إلى تخريب البلاد وشيوع الفساد وإزالة الأمن ونشر الاختلاس والسرقة.... فالاستراتيجية الناجحة في أفغانستان هي ترك شعبها ليقوم بإدارته الحرة تشكيل حكومة يتفق عليها الجميع، فعلى أوباما عدم تكرار تجارب بوش المريرة وأخذ العبر من الإمبراطورية البريطانية والأمريكية، وإلا سيواجه من الأزمات ما يعجز عن حلها مهما سعى بعدها لقمعها أو القضاء عليها.

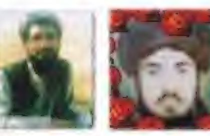
شهداؤنا الأبطال

الحلقة (26) . إكرام ميوندي

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا





المولوي ذبيح الله المولوي سردار ولي سيد عبد المالك آغا الملا عبد الولي المولوي عبد الرشيد محمد ياسين (خالد)

١٢٤- الشهيد المولوي ذبيح الله رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي ذبيح الله بن ثنا قل بن حضرت مير رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي ذبيح الله رحمه الله تعالى عام/١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م في قرية (زيولات) من مضافات مديرية (جلريز) ولاية (ميدان وردج) التي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي ذبيح الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (خدر خيل) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد المولوي ذبيح الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ودرس المرحلة الابتدائية في متوسطة (زيولات) ثم طفق يتلقى العلوم الشرعية في مدارس مختلفة بدار الهجرة مثل: دار العلوم (هاشمية) ومدرسة (دار النجاة) في باغبانان، وقرأ دورة الحديث الصغرى (في المصطلح الأفغاني) في مدرسة (نمك منداي) في مدينة بشاور، - ودورة الحديث الصغرى عندنا عبارة عن تفسير جلالين كاملا، وتفسير البيضاوي الجزء الأول، ومشكوة المصابيح كاملا، والجزئين الآخرين من الهداية في الفقه الحنفي- ولما اعتدت القوات الصليبية الطاغية على بلادنا الحبيبة بادر إلى ميدان القتال ضد العدو الغاشم، وانضم إلى قافلة المجاهدين الأبرار، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي ذبيح الله رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، نجل العيون، خفيف اللحية والشارب، حسن الخلق والخُلق، عالما تقيا، داعيا ورعا، قائدا محنكا، بطلا شجاعا، شابا صبورا، يسعى دائما لأن يعيش في مواجهة العدو المعتدي، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد المولوي ذبيح الله بعده والديه وإخوته الخمسة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي ذبيح الله رحمه الله تعالى كان صغيرا لم يبلغ الحلم في بدايات حركة الطالبان الإسلامية، ولما بلغ مبلغ الرجال في عهد الإمارة بدأ يساهم في الجهاد المقدس ضد الفساد

في العطلات المدرسية، وفي نهاية العطلة يرجع إلى المدرسة، ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) ودع حبيبته حجرة العلم، ورجع إلى وطنه، فنسق إخوانه المجاهدين، وبدأ نشاطاته الجهادية في الولاية، ووسد له من قبل الإمارة الإسلامية قيادة لواء عسكري في منطقة زيولات، فجعل يهاجم على مراكز العدو الغاشم وقوافل المعتدين، ويقعد لهم كل مرصد، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية الجريئة خسائر جسيمة في الأموال والأرواح.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي ذبيح الله رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٨-جمادى الأخيرة-١٤٢٩هـ الموافق/ ٢١-يونيو/ حزيران-٢٠٠٨م) وذلك حينما جهز لإنجاز عملية هجومية مباغتة، فتحرك نحو الهدف المنشود بمعية عشرين شخصا من زملائه المجاهدين، وفي الطريق قبل الوصول إلى الموقع هاجمتهم مقاتلات أعداء الله المعتدين، وقصفت موقع تواجدهم قصفا عنيفا، وهنالك استشهد أخونا سيدنا المولوي ذبيح الله مع شخصين آخرين من زملائه الأبطال رحمهم الله تعالى فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



١٢٥- الشهيد المولوي سردار ولي رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي سردار ولي بن باتشا قل بن الحاج شير قل رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي سردار ولي رحمه الله تعالى عام/١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م في قرية (سد مردي) من مضافات مديرية (نرخ) ولاية (ميدان وردج) التي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي سردار ولي رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (وردج) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد المولوي سردار ولي رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ودرس المرحلة الابتدائية في منطقة (جليز) ثم طفق يتلقى العلوم الشرعية عن العلماء والمشائخ في مساجد البلاد ومدارس مختلفة بدار الهجرة، ووضع على رأسه عمامة شرف العلم، وحصل على الشهادة العالية في العلوم الشرعية من كبار العلماء الكرام في مدينة "بيشاور" الباكستانية، ثم التحق بقافلة الجهاد المقدس ضد العدو الأمريكي المعتدي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي سردار ولي رحمه الله تعالى أحمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، خفيف اللحية والشارب، حسن الخَلق والخُلق، عالما تقيا، داعيا إلى الله، مرشدا للناس، زاهدا ورعا، شابا جلدا، وذا شكيمة ومعنويات عالية، بطلا شجاعا، قائدا ذكيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد المولوي سردار ولي بعده والدته العجوزة، وبنتين صغيرتين، وثلاثة أبناء: عبد الحق، وبشير أحمد، وعبد الولي، وأربع أخوات، وسبعة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي سردار ولي رحمه الله تعالى عاد إلى بلده بعد ما وضع عمامة شرف العلم على رأسه، وبنى بمعونة الشعب المسلم مدرسة دينية في منطقته بمديرية (نرخ - وردج) وجعل يعلم شباب المنطقة القرآن الكريم وسائر العلوم الشرعية، ويربيهم تربية إسلامية على الوجه الحسن، حتى ذاع صيته واشتهر في الناس بالتقوى والربانية، وكان من أعماله الدعوية إصلاح الناس، وإصلاح ذات البين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومن ثم جعله الله تعالى مطاعا بين الناس، يرجعون إليه لاستفسار المسائل وحل المشاكل، ويصدرون عن رأيه السديد في مهام الأمور، ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) بادر لأداء فريضة الجهاد ضد المعتدين، وحرض المؤمنين على القتال في سبيل الله، والتف حوله تلاميذه وشباب المنطقة وشيوخه، وعين مسؤولا عسكريا لمديرية (نرخ)، فجعل يهاجم على مراكز العدو الغاشم وقوافل المعتدين، ويقعد لهم كل مرصد، وتكبدت الأعداء من جراء

نشاطاته الجهادية الجريئة خسائر جسيمة في الأموال والأرواح؛ والحمد لله رب العالمين.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي سردار ولي رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (١٧-صفر-١٤٢٩هـ الموافق/ ٢٤-فبراير/ شباط-٢٠٠٨م) وذلك حينما يعود من مدرسته إلى بيته في ظلام الليل، فباغتته الأعداء من مكمن في طريقه، فأبى أن يستسلم وبدأ يقاتلهم بشجاعته الموهوبة، وهنالك استشهد سيدنا المولوي سردار ولي رحمه الله تعالى عن عمر يناهز ٢٧ فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



١٢٦- الشهيد سيد عبد المالك آغا رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله سيد عبد المالك آغا بن مير سيد بن مير أسلم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد سيد عبد المالك آغا رحمه الله تعالى عام/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م في قرية (بهادر خيل) من مضافات مديرية (سيد آباد) من توابع ولاية (ميدان وردج) التي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد سيد عبد المالك آغا رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (سيد خواجه) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد سيد عبد المالك آغا رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ودرس المرحلة الابتدائية من العلوم الشرعية في مسجد قريته (بهادر خيل) ثم طفق يتلقى العلوم الشرعية من العلماء الكرام، وينتقل من مسجد إلى آخر، ومن قرية إلى أخرى، كما هي الطريقة الرائجة في بلادنا الحبيبة، ثم انضم إلى قافلة الجهاد المقدس، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد سيد عبد المالك آغا رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، نجل العيون، شديد سواد اللحية، حسن الخلق والخلق، مؤمنا تقيا، بطلا شجاعا، حريصا على تلاوة القرآن الكريم والصلاة بالجماعة، والنوافل والذكر، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد سيد عبد المالك آغا بعده والده وزوجته وبناته الثلاث، وابنه سيف الرحمن (٤-سنوات)، وثلاث أخوات وأخوين، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد سيد عبد المالك آغا رحمه الله تعالى كان صغيرا لم يبلغ الحلم إبان الاحتلال السوفياتي لأفغانستان؛ لكنه كان يعيش في بيئة جهادية قوية، وكان عمه "مير صاحب جان آغا" قائدا شجاعا في تلك الفترة، وكان له مساهمة قوية في الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأحمر، ويعد من الشخصيات البارزة، وكان يصاحبه سيد عبد المالك في بعض الأحيان.

ولما طلع نجم حركة الطالبان الإسلامية على ربوع بلادنا الحبيبة بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى انضم إلى القافلة وهو شاب جلد، ومع حداثة سنه كان عضوا بارزا في فرقة الدبابات رقم ٨ بـ"كابول" العاصمة، وقد ساهم في العمليات الجهادية ضد الفساد المستشري في البلاد إبان حكم المفسدين في ذاك الوقت، وكان من خيار الناس يعمل لخير المجتمع الأفغاني المسلم، ولم يألُ جهدا في تحكيم شرع الله وإصلاح الناس.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وقتلت عشرات الآلاف من المسلمين سارع سيدنا سيد عبد المالك آغا إلى الجهاد المقدس ضد العدو الأمريكي المعتدي، وفاز بقيادة عسكرية عامة في مديرية (سيد آباد) من توابع ولاية (وردج)، فجعل ينسق ويعد العدد والعُدد، ويهاجم على مراكز العدو الغاشم في المنطقة"، ويباغت قوافل المعتدين وعملائهم على شارع كابول- قندهار العام، ويقعد للأعداء في كل مرصد، وقد تكبدت أعداء الله الأمريكان وأتباعهم وعملائهم من جراء نشاطاته الجهادية الجريئة خسائر جسيمة في الأموال والأرواح.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا سيد عبد المالك آغا رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٢٨-المحرم-١٤٢٥هـ الموافق/١٩-مارس/ آذار-٢٠٠٤م) وذلك حينما باغتت بيته المتواضع مقاتلات العدو الأمريكي الأزرق وراجلتهم، فأبى سيدنا عن الاستسلام للأعداء، واختار الشهادة على الذل والصغار، فقاتلهم قتال الأبطال، وقتل من المعتدين الأمريكيين سبعة نفر، وهنالك استشهد سيدنا سيد عبد المالك آغا رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

والجدير بالذكر أن أخاه سيد إسماعيل آغا أصيب بجروح خطيرة في تلك المعركة، فأخذته الأعداء إلى سجن بإجرام المشوه الكريه، فذهب عمه الشيخ مير صاحب جان آغا بمعية أعيان القبيلة إلى عميل العدو وزير الدفاع في الإدارة العميلة عبد الرحيم ورداج يطالبونه بإطلاق سراح المصاب، فأجابهم أن الطالبان أعداؤنا ومفسدون، فتأسف الوفد واندهشوا من كلامه؛ ولما علموا أنه استشهد في السجن من مظالم المعتدين طالبوهم جثمان الشهيد، فأجاب جنود الأمريكان الوحوش أنا وضعناه في قبر يصل عمقه إلى ٣٠ مترا، وأبوا عن تسليمه، وبعد ٢٩ يوما سلمت إليهم أعداء الإنسانية جثمان الشهيد سيد إسماعيل آغا رحمه الله تعالى؛ وبعد تلك الحادثة عقلت الكثيرون ممن أضلتهم الأعداء بالوعود الكاذبة، وفهموا أنهم يريدون غير ما يقولون.

*****

١٢٧- الشهيد عبد الولي رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله عبد الولي بن محمد جلات بن عبد الحميد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد عبد الولي رحمه الله تعالى عام/١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م في قرية (أختشه) من مضافات مديرية (نرخ) ولاية (ميدان وردج) التي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد عبد الولي رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ورداج) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد عبد الولي رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ودرس المرحلة الابتدائية من العلوم الشرعية في مسجد قريته (أختشه) ثم طفق يتلقى العلوم الشرعية من العلماء والمشائخ الكرام، وينتقل من مسجد إلى آخر، ومن قرية إلى أخرى، كما هي الطريقة السائدة في بلادنا الحبيبة، ثم انضم إلى قافلة الجهاد المقدس في عهد الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد عبد الولي رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، كث اللحية، شديد سواد الشعر، حسن الخلق والخلق، رجلا تقيا، بطلا شجاعا، ذكيا فتنا، صبورا عند اللقاء، خبيرا بأمور الحرب، مرجعا لزملائه المجاهدين في المعارك، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد عبد الولي بعده زوجته وبنتيه، وابنه ذبيح الله، وثلاث أخوات، وثلاثة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد عبد الولي رحمه الله تعالى كان شابا قويا في بداية نهوض حركة الطالبان الإسلامية ١٤١٥هـ، فانضم إلى القافلة من أول الوهلة، وساهم في العمليات الجهادية ضد الفساد المستشري في البلاد، وكان عضوا بارزا في جبهة القتال إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وقتلت عشرات الآلاف من المسلمين سارع سيدنا عبد الولي رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس ضد العدو الأمريكي المعتدي، ووسد له من قبل المسؤولين قيادة لواء عسكري في مديرية (نرخ) من توابع ولاية (وردج)، فجعل يهاجم على مراكز العدو الغاشم في المنطقة" وبياغت قوافل المعتدين على شارع كابول- قندهار العام، ويقعد للأعداء في كل مرصد، وقد تكبدت أعداء الله الأمريكان وأتباعهم وعملائهم من جراء نشاطاته الجهادية الجريئة خسائر جسيمة في الأموال والأرواح.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا عبد الولي رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٥-شوال-١٤٢٩هـ الموافق/ ١٥-أكتوبر/تشرين الأول-٢٠٠٨م) وذلك حينما هاجم المجاهدون على قافلة المعتدين في منطقة (خواجه بلند) من توابع مديرية (نرخ-وردج) وحاصروا قوات "الناتو" وحرقوا أربعة من دبابتها وقتلوا منهم ١٨ جنديا، فقصفت مقاتلات العدو تلك المنطقة لفك الحصار عن جنودهم الجبانة، وهنالك استشهد سيدنا القائد عبد الولي، وسيدنا القائد الحافظ كريم الله وأحد عشر شخصا آخرين من إخوانهما المجاهدين رحمهم الله تعالى، فنالوا جميعا أمنياتهم العالية واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٢٨- الشهيد المولوي عبد الرشيد (نور الهادي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عبد الرشيد (نور الهادي) بن القاضي عبد الحميد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد الرشيد (نور الهادي) رحمه الله تعالى عام/١٣٩١هـ الموافق ١٩٧١م في قرية (تيمور دره) من توابع عاصمة ولاية (ميدان وردج) التي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد الرشيد (نور الهادي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ورداج) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الرشيد (نور الهادي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ودرس العلوم الشرعية للمرحلة الابتدائية في مساجد المنطقة، ثم سافر في طلب العلم إلى مدينة بشاور الباكستانية، وجعل يتلقى العلوم الشرعية من كبار العلماء الكرام هناك بدار الهجرة، وأخيرا تخرج من مدرسة (إمداد العلوم) الشهيرة في تلك المدينة، وفاز بنيل الشهادة العالية ووضع على رأسه عمامة شرف العلم؛ ثم انضم إلى قافلة الجهاد المقدس، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الرشيد (نور الهادي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، خفيف اللحية، حسن الخلق والخُلق، عالما تقيا، بطلا شجاعا، رجلا ذكيا، صبورا وصدوقا عند اللقاء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد المولوي عبد الرشيد (نور الهادي) بعده والدته وزجته، وابنه أحمد، وأخواته الثلاث وأخوين، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد الرشيد (نور الهادي) رحمه الله تعالى قد ساهم في الجهاد المقدس ضد الفساد في عهد إمارة أفغانستان الإسلامية، ولفتنته وشدة ذكائه تقلد في تلك الفترة مناصب حكومية عديدة من العسكرية والمدنية، حتى فاز بمنصب عال في مكتب رئيس الوزراء الملا محمد رباني رحمه الله تعالى وأدخله بحبوحة جنات النعيم برحمته وفضله العظيم.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) بادر إلى ميدان المعركة منسقا إخوانه المجاهدين، وبدأ نشاطاته الجهادية الخاطفة في الولاية بعد التجهيز والإعداد، ووسد له من قبل الإمارة الإسلامية قيادة لواء عسكري في المنطقة، فجعل يهاجم على مراكز العدو الغاشم وقوافل المعتدين وعملائهم الأفغان، ويقعد لهم كل مرصد، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية الجريئة خسائر جسيمة في الأموال والأرواح.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عبد الرشيد (نور الهادي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم (في شعبان-١٤٢٩هـ الموافق/ أغسطس/آب-٢٠٠٨م) وذلك حينما حاصرته قوات الاحتلال في منطقة (انبوخاك) من توابع مديرية (تشك-وردج)، فقاتلهم قتالا شديدا، إلى أن استشهد سيدنا المولوي عبد الرشيد (نور الهادي) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٢٩- الشهيد محمد ياسين (خالد) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله محمد ياسين (خالد) بن جلات خان بن حميد الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد محمد ياسين (خالد) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٤م في قرية (خواجه بلند) من مضافات مديرية (نرخ) ولاية (ميدان وردج) التي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد محمد ياسين (خالد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ورداج) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد محمد ياسين (خالد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ودرس القرآن الكريم وبعض كتب الفقه من علماء المنطقة، وتعلم منهم ضروريات الدين الإسلامي، ثم التحق بصف الجهاد في عهد الاحتلال السوفياتي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد محمد ياسين (خالد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، معتدل الجسم، نجل العيون، أسود اللحية وضخم الشارب، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، يحب الجهاد والمجاهدين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد محمد ياسين (خالد) بعده والدته وزوجته، وبناته الخمس، وابنه حميد الله، وأخا وأختين، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد محمد ياسين (خالد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفياتي الغاشم، وكان شابا جلدا ذا شكيمة وشجاعة فائقة، ويشترك في المعارك الضارية والهجمات المباغتة، ويعمل في الخدمات العسكرية العامة من الحراسة والتموين والتجهيز.

ولما هزم الله تعالى بفضله وقدرته جيش الاحتلال السوفياتي المدجج بالأسلحة المتطورة في عصره، وظهر علائم التمزق بين فئات المجاهدين ذهب أخونا (خالد) إلى دولة (آذر بيجان) ليقاتل أعدائهم وينصرهم في جهادهم في منطقة (قرباغ) الآذرية المحتلة من قبل أرمينيا، وبعد ما أمضى عشرة أشهر بين إخوانه هناك عاد إلى البلاد سالما غانما بفضل الله تعالى.

وحينما طلع نجم حركة الطالبان الإسلامية، بدأ يساهم في الجهاد المقدس ضد الفساد المتفاقم في البلاد من جراء تخاصمات المنظمات والفتن الداخلية، وكان نشطا في القضاء على الفتن، ومتحمسا في تحكيم شرع الله المتين وإعمال أحكامه وأوامره، وكان مواظبا في عمله الدؤوب، وثابتا صبورا في تحمل المشاق في سبيل خدمة الإسلام وأهله إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وقضت على حكومة أفغانستان الإسلامية ظلما وعدوانا أصدر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى أمره الكريم بالكر على أعداء الله الأمريكان ومن معها من الإنجليز وغيرهم، فبادر أخونا وسيدنا محمد ياسين (خالد) رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة ضد العدو المعتدي، فجعل ينسق إخوانه المجاهدين الغاضبين على العدوان الصليبي السافر، ويربي الشباب المتحمسين الغيورين، ويجهز الأسلحة والعتاد، ثم بدأ نشاطاته الجهادية المشهودة في ولايته، ووسد له من قبل الإمارة الإسلامية قيادة لواء عسكري في المنطقة، وجعل يهاجم على مراكز العدو الغاشم وقوافل المعتدين، ويقعد لهم كل مرصد، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية الجريئة خسائر جسيمة في الأموال والأرواح.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا محمد ياسين (خالد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٥-شوال-١٤٢٩هـ الموافق/ ١٥-اكتوبر/تشرين الأول-٢٠٠٨م) وذلك حينما هاجم المجاهدون على قافلة المعتدين في منطقة (خواجه بلند) من توابع مديرية (نرخ-وردج) وحاصروا قوات "الناتو" وحرقوا أربعة من دباباتها وقتلوا منهم ١٨ جنديا، فقصفت مقاتلات العدو تلك المنطقة لفك الحصار عن جنودهم الجبناء، وهنالك استشهد سيدنا محمد ياسين (خالد)، وسيدنا القائد الحافظ كريم الله وأحد عشر شخصا آخرين من إخوانهما المجاهدين رحمهم الله تعالى، فنالوا جميعا أمنياتهم العالية واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

شهاب الدين غزنوي

أوباما يلقي قواته في مستنقع الهلاك

إن إصرار أوباما أثناء الحملة الانتخابية وبعد وصوله إلى سدة الحكم بسحب كتائبه من العراق وإرسال الجيوش المكثفة إلى افغانستان لكبح المقاومة الإسلامية والقضاء على المجاهدين أو على الأقل السيطرة على المدن الرئيسية والطرق العامة يعتبر خيالات جوفاء وعزائم غير وجيهة، لأن اميركا وحلفاءها قد استخدمت كل طاقاتها الحربية وتكنالوجيتها المتطورة ودسائسها المتعددة ولكن رغم ذلك لم تستطع تحقيق أهدافها الماكرة بل إن خسارتها البشرية والمادية تزداد كل يوم، و تتضاعف بمرور كل شهر، كما أن هجمات المجاهدين الموفقة وغاراتهم الناجحة آخذة في التصاعد بشكل لافت ملموس، وأن الوضع في أفغانستان بالنسبة للقوات الصليبية معقدة للغاية، فإصرار أوباما بضخ مزيد من قواته إلى هذا البلد وحشدها فيه بمعنى إلقائها عن قصد إلى مستنقع الهلاك، لأن أفغانستان كما عرف من تاريخها مقبرة للأمبراطوريات الظالمة المستكبرة وأن الأمبراطوريات القوية حين انزلقت أقدامها في هذا البلد انطوت عن وجه الأرض وزالت هيمنتها بشكل كامل، فيبدو أن تصريحات أوباما بحشد قواته في أفغانستان سيكون بمثابة انهيار هذه الأمبراطورية بمشيئة الله تعالى، وإننا لا نبالغ في هذا الأمر بل إن كثيرا من المحللين السياسيين الغربيين وخبراءهم العسكريين يدلون بمثل هذه التصريحات ويؤكدون في حواراتهم مع الصحافة بأن فكرة إرسال الجيوش فكرة خاطئة، وأن النصر عن طريق استخدام القوة من الأمور المستحيلة. وكيف يمكن ذلك وإننا قد شاهدنا انهيار الإمبراطورية الروسية في الثمانينات من القرن الماضي؟ وكانت تعتبر تلك الأمبراطورية في وقتها أقوى من الإمبرطورية الأمريكية وهي قد انهارت في هذه الأرض، وإننا

سنشير في الأسطر الآتية إلى تصريحات هؤلاء المحللين السياسيين والخبراء العسكريين وهي على النحو التالي:

نوه قائد القوات الأمريكية أمير البحر (مايك مولن) لجريدة واشنطن بوست: (إن أميركا ستخسر المعركة في أفغانستان عاجلا أو آجلا، وأنها فشلت في جلب قلوب الأفغانيين، وأن القوات الأجنبية لا تستطيع استقرار الأمور واستباب الأمن في هذه الدولة) هذا ويدلي القائد الأمريكي بهذه التصريحات في وقت أن أوباما قد قرر إرسال ١٧ ألف من قواته إلى أفغانستان، ويجري مشاوراته مع كبار المسئولين الأمريكيين لاتخاذ الاستراتيجية الجديدة تجاه قضية أفغانستان.

وهكذا أوردت جريدة (كورير) الأطريشية مقالا ذكرت فيه: (إن القوات الأمريكية وحلفاءها ستواجه هزيمة منكرة في افغانستان، وأنها فشلت في استقرار الأمن واستباب الأمور) وتضيف الجريدة: (إن التهديدات من قبل المجاهدين ستزداد يوما بعد يوم وأن الوضع الأمني في غاية من الخطورة والقوات الأجنبية لم تتمكن حتى من الهدوء النسبي فيها، وأن الأوضاع بمرور كل يوم تخرج عن أيدي تلك القوات، وكثير من المحللين السياسيين يؤكدون بأن الوضع لو استمر على هذا المنوال فإن نتائجها تكون وخيمة ومهددة بالخطر المحدق) والجريدة تواصل مقالها وتقول: (إن الأخبار السيئة تتمثل في أن الطريق في أفغانستان لا تزال طويلة وقاسية، وأن هذه البلاد تعتبر مقبرة الإمبراطوريات. وأنه ينبغي التخلي عن اي أمل في بناء الأمة هناك، وأن إرسال قوات إضافية من قبل أميركا إلى هناك يعني التورط أكثر في المستنقع، وأن الإمبراطورية الأمريكية ستسقط في هذا البلد إبان سقوط الإمبراطورية البريطانية والروسية. وأن القوات الأجنبية في مواجهة تهديدات خطرة، وأن سبعين في المائة من أراضي أفغانستان

خرجت عن سيطرة تلك القوات، والشعب قد يئس من شعار الديمقراطية والتطور، ولكن رغم ذلك فإن الحكومة الأمريكية الجديدة تسعى لتغيير الأوضاع الراهنة وحفظ قواتها المتمركزة فيها من الهزيمة المنكرة، وإلا أنه لم يتبين حتى الآن إلى أي مدى ستحقق هذه الإستراتيجية الجديدة أهداف أميركا).

وكذلك نقلت وكالة الأنباء (رويترز) بيانا في لندن حول قرار أوباما بإرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان ذكرت فيه: (إن قرار أوباما بإرسال جيوش إضافية إلى أفغانستان ستلقي بأميركا إلى مستنقع الهلاك وأنها ستتواكب بتطبيق هذه الاستراتيجية مصير الاتحاد السوفيتي السابق) وأضافت في تحليلها: (إن إتخاذ الاستراتيجية الجديدة والتي تشمل إرسال مزيد من القوات هي في الحقيقة إعادة لتكرر تجارب الاتحاد السوفيتي السابق، وأن الاتحاد السوفيتي السابق اعتدى على أفغانستان عام ١٩٧٩م وزحف بجيوشه المكثفة نحو هذا البلد الفقير، ولكن بعد عشر سنوات من الحروب المدمرة والمعارك الساخنة لم يتمكن من إحراز أي انجازات سوى انسحاب قواته مفضحة خاسرة) وهكذا شبهت القوات الأمريكية وحليفها "ناتو" بالقوات الروسية، وأشارت في بيانها إلى القصف البربري الذي تقوم به تلك القوات وتقول: (إن حفلات الزفاف لم تنجو منها،، وحتى الآن تم قصف أكثر من عشر حفلات زفاف مما تسبب في مقتل عشرات من المدنيين الأبرياء، فإجراء مثل هذه الأعمال الشنيعة ستؤدي إلى إثارة أخذ الانتقام من الأمريكان وحلفائهم والقيام بإجراء الأعمال التي تؤدي إلى خسارتهم البشرية والمادية) ويشير البيان إلى حالة القوات السوفيتية أثناء غزوها لهذا البلد: (إن القوات السوفيتية البالغ عددها ١٢٠ ألف بالإضافة إلى الجيش الأفغاني البالغ ٣٠٠ ألف لم تتمكن من السطوة على أفغانستان أو الاستيلاء عليها) وتشير في الأخير إلى مقتل القوات السوفيتية وتقول: (إن عدد جنود الروس المقتولين في أفغانستان وقبل الانسحاب عام ١٩٨٩م بلغت حوالي خمسة عشر ألف جندي بناء على إحصائتها).

وعلى صعيد فإن استياء الشعب من هذه الحروب تزداد يوما بعد يوم حيث أجريت الاستفتاء العام في الآونة الأخيرة بدولة الدنمارك وردت فيها أن خمسة وخمسين من مواطني تلك الدولة صرحوا بفشل القوات الأجنبية في افغانستان، وذكر اثنان وعشرون منهم أن نصر القوات الأجنبية قد قرب، وامتنع اثنان وعشرون عن ابداء الرأي، ونوه ثمانية وأربعون منهم بأنه يجب على الدنمارك سحب قواتها من أفغانستان في أسرع وقت ممكن، وأما عدد القوات الدنماركية المتمركزة فيها فتبلغ حوالي سبع مائة وهي تتمركز في ولاية هيلمند وتقاتل تحت قيادة القوات البريطانية.

وكذلك أشارت جريدة (جاردين) البريطانية إلى ضعف القوات الأمريكية وذكرت: (يبدو أن أوباما تخلى عن تحقيق الأهداف التي كانت يتوقعه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، لأن الأوضاع معقدة للغاية، ومن المتوقع أن تأخذ الحكومة الجديدة في الاعتبار استتباب الأمن بدل تطبيق الديمقراطية وتثبيت حاكمية النظام الفاشل، وتبذل مجهوداتها لإرضاء الشعب واستمالة قلوبه، ومن المتوقع أيضا أن أميركا سوف تتخلى عن فرض الأهداف التي يقاتل الإمبراطوريون لأجلها).

فاستنادا إلى هذه التصريحات وانطلاقا من الأوضاع الجارية في أفغانستان يتبين أن الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما يواجه أزمات اقتصادية وسياسية واجتماعية وأخلاقية شديدة، وأن حالة بلاده في جميع تلك النواحي تتشدق بالخطر والتهديد، ودافعها الرئيسي هو إرادة المتطرفين لتوسيع دائرة إمبراطوريتهم وتطبيق المخططات التي قررها بوش في حربه الصليبي ضد الأمم المستضعفة وعلى الخصوص افغانستان والعراق، وقد امتدت نيرانها إلى أميركا نفسها وليس ببعيد أن تحرق فيها بأكملها؛ لأن رئيسها السابق جورج بوش لأجل السيطرة على العراق وأفغانستان وأخذ خيراتهما كسر شوكة جيشه المستبد، وغروره العزم، ولقد أوردت جريدة نيويارك تايمز مقالا بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢٥م ذكرت فيه: (إن الشعب الأمريكي لا يرغب الآن في أخذ الوظيفة في الجيش، وإن وزارة الدفاع الأمريكية بنتاجون تعاني من قلة عدد أفراد الجيش، لذا اضطرت لتكملة الفراغ فيه جلب المهاجرين الذين حصلوا على جنسية أميركية بشرط مكثهم سنتين في أميركا، والجدير بالذكر أن توظيف المهاجرين في الجيش الأمريكي هو المرة الأولى من نوعها إثر إنهاء حرب فيتنام الذي قامت بها وزارة الدفاع الأمريكية بنتاجون.

وإننا لو نظرنا إلى حالة الجيش الأمريكي وعلى الخصوص قواتها المتمركزة في أفغانستان فإنها تعيش الآن في مواجهة

المخاطر العديدة، والمعنويات الضائعة النازلة، فليست في وسعها مقاومة المجاهدين ولا الدفاع عن نفسها، و أن ما يندن به الرئيس الأمريكي الجديد باراک أوباما قائما هي في الواقع لحفظ غرور جيشه المستكبر وصيانة هيمنته فكل مجهوداته التي يبذلها يهدف منها وقاية قواته من الهزيمة المفضحة والعار الوقيح.

ورغم اعتراف الحكومة الأمريكية الجديدة بأن قواتها في أفغانستان لا تستطيع تحقيق أهدافها بل هي منذ عام ٢٠٠١م تتجه نحو الانزلاق والهاوية فإن رئيسها الجديد لا يزال يلح بتحقيق النصر في أفغانستان عن طريق استخدام القوة، ويسير على استراتيجية بوش الفاشلة، ومندوب أميركا الخاص لأفغانستان وباكستان يعترف بهذه الحقيقة ويقول: (إن مصير حلف شمال أطلسي "ناتو" متعلق بقضية أفغانستان) والخبير العسكري الأمريكي القائد (جان نكل) الذي لعب دورا رئيسيا في وضع المخطط الجديد للحكومة الأمريكية نحو قضية عراق، وكذلک على عاتقه الآن زعامة تحقيق قضية أفغانستان وهو يؤكد ويقول: (لو لم نتخذ التغييرات العاجلة والرئيسية في استراتيجيتنا الجديدة فليس ببعيد أن نواجه فشلا عظيما في أفغانستان قبل نهاية فصل الصيف، ولو لم نتخذ الإجراءات العاجلة لتغيير الحروب الجارية فيها فإن أفغانستان سيصير فيتناما آخر لأوباما).

وعلى صعيد آخر أن تصاعد هجمات المجاهدين والازدياد في قتلى القوات الأمريكية في الآونة الأخيرة أدت إلى قلق البيت الأبيض والبنتاجون، وتحير الرئيس الأمريكي الجديد باراک أوباما من تنفيذ قراره الذي أصدره بإرسال سبعة عشر ألف من القوات الإضافية إلى أفغانستان.

وأوردت وكالة الأنباء آسوشيد بريس بيانا ذكرت فيه: إن هجمات المجاهدين وقتل الأمريكان بأيديهم زادت أضعاف ما كانت في السنوات الماضية، وبناء على الإحصائية الأمريكية فإن ما قتل من القوات الأمريكية خلال الشهرين الأخيرين من العام الجاري تبلغ تسع عشرة وأن إحصائيتها في العام الماضي في الشهرين المذكورين لم تتجاوز عن ثمانية من جنودها، وأن قتلى القوات الأمريكية في أفغانستان حاليا تفاقم عن العراق.

فمع كل هذه الهزائم التي واجهتها أميركا ومع هذه الاعترافات العديدة التي اعترف بها كبار المسئولين من العسكريين والسياسيين فإن أوباما لا زال يؤكد على الحرب-وإن نوه في الآونة الأخيرة بأنها تكون لفترة غير طويلة- ولا يتخلى عن مواصلة المعركة واستخدام القوة فيها، وما زال يصر بإرسال جيوش مكثفة إلى هذا البلد الذي عبر عنه قائد تلک القوات الغاصبة (ديويد بترس) بأنه مقبرة للإمبراطوريات العالمية، والقائد المذكور يضيف حول مصيره المستقبلي وينوه: (إن نجاحنا في أفغانستان أمر مستبعد، وأن القوات الأجنبية فشلت في هذه المنطقة منذ أمد بعيد وعلى مدار التاريخ، لذا يجب علينا ألا ننسى ذلک وأن لا نخرج من أذهاننا بأن أفغانستان مقبرة للإمبراطوريات المستكبرة).

فنظرا إلى هذه التصريحات نقول: من المتحتم على الرئيس الأمريكي أوباما بدل إرسال جيوش إضافية إلى أفغانستان إصدار قرار بسحب قواته المتمركزة فيها، والاعتراف الكامل بأخطائه التي ارتكبها، ونجاة كافة البشرية من مستنقع الهلاک والحرب المدمرة التي أشعل نيرانها فرعون الزمان جورج بوش، ولكن لو لم يتخذ أوباما سياسة سحب قواته وأصر على ضخ مزيد منها فمن المتوقع دفن قواته في مقبرة الإمبراطوريات عاجلا غير آجل.

هذا وإن الأمريكان لا زالوا يرجحون الحرب على السلم، ولا زالوا يحاولون لفرض سيطرتهم على أفغانستان والعالم كله، ولا زالوا يتخذون قرارات القيام بالقصف الوحشي، والقتل الجماعي، وتحقيق الأهداف عن استخدام هذه الطرق اليائسة، ويعتقدون بأن إرسال مزيد من القوات، وتقوية الجيش العميل، والمحاولة الجادة لتقوية الإدارة الفاسدة وتأسيس المليشيات والصحوات القومية ستغيير الأوضاع وبالتالي سيخضع الشعب الأفغاني رأسه للاستكبار الأمريكي، ولكن نقول: إن أمنياتهم هذه ستبوء بالفشل كما باءت توقعات رئيسهم السابق بوش، لأن الشعب الأفغاني بناء على معتقدهم الأصيل وتاريخهم المجيد لم يخضع رأسه للاستعمار طول حياته، لذا فإنه قد آن وقت سقوط الإمبراطورية في مقبرة الإمبراطوريات وهذه الحقيقة أدركها الرئيس الأمريكي أوباما وصرح بأن انتصار قواته في أفغانستان يكاد يكون محالا، لذا يجب التفاوض مع الطالبان المعتدلين (حسب زعمه) ونوه مؤخرا بأن تاريخ هذا البلد أثبت بأن هذه الشعب لا يقبل حاكمية الآخرين في بلاده، فبناء عليه يجب اتخاذ سياسة أخرى لحل الأزمة وإنهاء المعضلة.

صلاح الدين مومند



بعد مرور سبع سنوات من القتال العنيف والحرب الشامل أدرك الغزاة المعتدون فشلهم الذريع في الخنادق القتالية وقدتكبدت قواتهم اكبر الخسائر القادحة في المعدات والارواح ووصل عدد قتلاهم الى الاف شخص واصابة عشرات الآلاف منهم كما استنفد ميزانيتهم لهذا الأمر مرارا وقد اعترف جنرال أمريكي في الوقت السابق بأن الوضع في افغانستان بات حرجا للغاية وأضاف المحللون لدراسةخطورة الوضع أن معدلات العنف ارتفعت في افغانستان بواقع ٥٤٣في المئةخلال السنوات الأربع الماضية كما قال روبرت فيسك الخبير في الشئون الأفغانية في صحيفة الاند بندت اخيرا أن الفوز في افغانستان يحتاج الى ٥٠٠الف جندي من أجل السيطرة على المقاومة المسلحة فالاتحاد السوفياتي عند ما اجتاح افغانستان دخل ب١٠٠الف جندي وكان لديه١٥٠ الف جندي محلي يساندون جيشه ومع ذلك فشل وانهزم، فلذلك يريدون تغيير الاستراتيجيةو العودة الى الواقعيّة .

يقول أحد الكتاب الأمريكيين:

إن المراجعات التى تتم على أعلى المستويات في الولايات المتحدة تركز، كما يقول كبار المسؤولين، على"الأهداف الواضحة والتي يمكن الوصول إليها". كما عرّف "جو بايدن"نائب الرئيس الأمريكي مؤخرا هدف أميركا في أفغانستان بأنه يتمثل في"تحقيق الاستقرار في هذا البلد بحيث لا يشكل ملاذاً للإرهابيين".-حسب تعبيره- وهذا في الحقيقة، يعتبر عودة إلى الهدف الأصلي للمهمة، وهو ما يعني أنه لن يكون هناك المزيد من الحديث عن نشر الديمقراطية، وبناء الأمم. ولن يكون هناك أناشيد عن الفتيات الصغيرات اللاتي يستطعن الذهاب إلى المدارس. فنحن لن نتمكن، كما قيل مراراً وتكراراً، من تحويل أفغانستان إلى سويسرا.

ويضيف المحلل إن إصرار الرئيس أوباما على إجراء مراجعة شاملة للمهمة في أفغانستان، يستند إلى منطق سليم. فعلى الرغم من مُضي سبع سنوات تقريباً، على ذلك التاريخ الذي أعلن فيه وزير الدفاع السابق"دونالد رامسفيلد" الحرب على أفغانستان، فإننا لا زلنا نجد أن الأحوال في مساحات كبيرة من البلاد تسوء يوماً بعد يوم.

وقادة الدول الحليفة المشاركة في المجهود العسكري في أفغانستان يرحبون بما يرونه عودة إلى الواقعية من جانب الولايات المتحدة، وذلك بعد الإدعاءات الساذجة للإدارة السابقة بخصوص نشر الحرية بين الدول المتخلفة، وهي إدعاءات كاذبة لم يعد الوقت الحالي الذي يعاني فيه العالم وعلى رأسه الولايات المتحدة من أزمة مالية طاحنة، يسمح بهاعلى أنه يجب ألا يفهم من ذلك أن الواقعية والتخلي عن الإدعاءات المبالغ فيها تعني أن المهمة لن تكون شاقة .... ولكن الشرط الاساسي للنجاح هو الحصول على دعم الشعب الأفغاني الذي يتعرض مدنيوه للقتل والدمار.

إن التاريخ وبوش لم يخلفا تركة سهلة لأوباما، وأفغانستان ليست استثناء من ذلك، والآن، يتعين على الرئيس أن يطلب من الأميركيين إعادة الالتزام بحرب عانوا منها بما يكفي، ويجدون بعد سبع سنوات - بشكل من الأشكال - أنها تكاد أن تكون قد انطلقت توّا.. وهي مهمة لا يحسد عليها بحال من الأحوال.

نعم أن الوسائل الاعلام العالمية أوردت نبأ أن بعد عرض استراتيجيته للانسحاب من العراق، أكد الرئيس الأميركي باراك أوباما أن الولايات المتحدة لا تنوي البقاء لفترة طويلة في

أفغانستان وأوضح أوباما أن إدارته تريد التركيز على أفغانستان، مشيراً إلى انه من أجل ذلك قرر سحباً كبيراً لقواته من العراق. ومن المقرر أن يتوجه نحو ٣٠ ألف جندي أميركي إلى افغانستان لفرض الأمن-حسب زعمه- في ذلك البلد الذي عادت أجزاء منه لسيطرة حركة طالبان الاسلامية فعلياً. وقال الرئيس الاميركي إنه "يتفهم مشاعر الشعب الافغاني الذي قاوم بشدة الغزاة الاجانب من البريطانيين الى" السوفيات .

وقال في مقابلة مع شبكة التلفزيون الاميركية بي. بي. اس ان "الشيء الوحيد الذي اعتقد انه علينا ابلاغه في افغانستان هو انه لا مصلحة لنا في البقاء لامد طويل في افغانستان ولا نطمح إلى ذلك" واضاف" هناك تاريخ طويل كما تعرفون افغانستان ترفض ما ترى" انه قوة احتلال وعلينا ان نبقي هذا التاريخ في اذهاننا عندما نفكر في استراتيجيتنا،

وقال اوباما : ان «هدفي هو اعادة الجنود الاميركيين بأسرع وقت ممكن ولكن دون ان نترك وضعا يتيح حصول اعتداءات ارهابية ضد الولايات المتحدة»-حسب تعبيره-.

وفي السياق المتصل قال هاربررئيس وزراء كندا :

"الحلف الأطلسي كلف نفسه القيام بمهمة لحساب الأمم المتحدة ولو لم تنجح المنظمة الأطلسية في هذه المهمة فإن مستقبلها سيكون موضع شك و دعاستيفن هاربر في الوقت نفسه إلى إجراء تقييم معمق للأهداف المطلوب تحقيقها في أفغانستان والتأكد من كونها واقعية وقابلة للتحقيق.

وأردف هاربر: "على دول الحلف التحرك معًا وإلا فإنها لن تكون قادرة على القيام بمثل هذه المهام مستقبلا .

في الحقيقة بعد مرور كل يوم يدرك العا لم الغطرسة الأمريكيةومظالمها و ادعاءاتها الكاذبةحول العالم ولكن كما قيل في الأمثال أن اليد التي لاتستطيع عضّها فقبّلهاانهم يقبّلون الأيدي القذرة الى ماتسنح الفرصة ومن أجل ذلك وافق برلمان قرغيزستان على قرار الحكومة بإغلاق القاعدة الجوية الأمريكية في قرغيزستان التي يستخدمها حلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة لتموين القوات الغربية في افغانستان. وجاءت الموافقة باغلبية ساحقة حيث أيد القرار ٧٨ نائبا ورفضه اثنان فقط. يذكر أن قاعدة "ماناس" والتي تقع بالقرب من العاصمة بشكيك قد افتتحت عام ٢٠٠١ لمساعدة القوات الامريكية في حربها ضد تنظيم القاعدة وحركة طالبانالاسلامية في افغانستان.

وماناس هي القاعدة الجوية الوحيدة التي تحتفظ بها الولايات المتحدة في آسيا الوسطى، وتعتبر همزة وصل حيوية بالنسبة للعمليات الحربية التي تنفذها القوات الامريكية والغربية في افغانستان التي لا تبعد عنها الا برحلة جوية قصيرة لا تتجاوز الساعة والنصف. وتستخدم القاعدة لتزويد الطائرات المتوجهة الى افغانستان والقادمة منها بالوقود، وتعتبر البوابة التي يستخدمها جنود التحالف في ذهابهم الى افغانستان وايابهم منها.

وتنص الاتفاقية التي افتتحت بموجبها القاعدة على ان تعطي الحكومة القرغيزستانية اخطارا لواشنطن قبل اغلاقها بستة شهور. وكانت حكومة قرغيزستان قد اعلنت خطة إغلاق القاعدة منذ اسابيع بعد زيارة قام بها الرئيس القرغيزي كورمانبيك باكاييف إلى موسكو التي وعدته بمساعدات تبلغ قيمتها مليار دولار. وقالت المصادر الرسمية إن طلب إغلاق القاعدة سببه معارضة شعبية لوجود قاعدة امريكية في قرغيزستان، اما الرئيس باكاييف فقد اعتبر ان الامريكيين فشلوا في تقديم الدعم المالي مقابل منحهم القاعدة.

وفي موضوع العودة إلى الواقعية وادراك ماوجب يقول وولترروجرز مراسل دولي سابق لقناة سي. إن. إن:

إنه قد لا يكرر التاريخ نفسه، لكنه يعيد ارتكاب الأخطاء نفسها، ففي العام ١٩٦١ وقبل أن تتحول المعارك في فيتنام إلى حرب شاملة، حذر الجنرال السابق "دوجلاس ماكارثر" الرئيس كنيدي بألا يدخل حرباً برية في آسيا، وعندما تجاهلت واشنطن النصيحة وقررت توسيع عملياتها العسكرية، فقدت على مدار الأربعة عشر عاما التالية ٥٨ ألفا من جنودها في أرض المعركة. واليوم تجد الولايات المتحدة نفسها متورطة في حرب برية أخرى في أسيا، هذه المرة بأفغانستان، حيث اقتصرت المهمة الأصلية في القبض على ابن لادن، وضرب "القاعدة" والإطاحة بحكومة "طالبان" لكن بعد سبع سنوات من القتال وسقوط مئات من الجنود الأميركيين وجرح آلاف آخرين، مازالت تلك الأهداف تبحث عمن يحققها. وفي هذه اللحظة تسعى الولايات المتحدة إلى مضاعفة عدد قواتها بإضافة ٣٠ ألف جندي لإنهاء المهمة وضمان تحقيقها، إلا أنه من غير المفهوم ألا تكون واشنطن قد تعلمت من أخطاء الغزو السوفييتي لأفغانستان الذي انتهى بانسحاب مخز تبعه انهيار مدو للاتحاد السوفييتي بعد ثلاث سنوات. ولفهم ما جرى في أفغانستان التقى

الخبراء الروس والأميركيون بعد سقوط الشيوعية لدراسة الحرب الأفغانية والخروج بدروس مفيدة، فانتهوا إلى أن نجاح الحرب الروسية كـــان يستدعـــي ما بين ٧٥٠ ألفا إلى مليون جندي لإخضاع أفغانستان، والحال أن موسكو لم تنشـــر أكثر من مئة ألف جندي في وقت واحد، واكتشف الروس وقتها أنهم يستطيعون كسب جميع المعارك، لكنهم عاجزون عن السيطرة على أكثر من بضـــع مـــدن في بلد بحجم تكساس.

ويضيف قائلا:

حالياً لا تملك الولايات المتحدة أكثر من ٣٣ ألف جندي في أفغانستان، وحتى لو أرسل الرئيس أوباما ٣٠ الف قواتا إضافية فلن يُكتب لمجهوده النجاح، بل حتى نصف مليون جندي أميركي لن يكفي، لأن ذلك لم ينجح في فيتنام، لذا على أوباما إدراك أن التردد في توسيع العمليات العسكرية في أفغانستان لا علاقة له بالخوف، أو العزيمة، وبأنه فقط متعلق بالحكمة والتفكير السليم. فبالرجوع إلى تجربة الاتحاد السوفييتي نجد أنه حتى في ظل النظام الشمولي تحت القيادة الشيوعية لم يكن من السهل حشد التأييد السياسي لنشر ثلاثة أرباع مليون جندي، لأن القادة ادركوا صعوبة تسويق إرسال هذا العدد الكبير من الجنود إلى ساحة المعركة، حتى بوجود جمهور طيع وخائف. وفي عام ١٩٧٩ عندما قررت النخبة الحاكمة في موسكو، وعلى مضض، إرسال الجنود، واجهت معارضة شديدة من رئيس الأركان المارشال "نيكولاي أورجاكوف" الذي أخبر بصراحة وزير الدفاع "ديمتري أوستينوف" ولاحقاً زعيم الحزب "ليونيد بريجنيف بأن "الحرب في أفغانستان ستكون خطأ فادحاً". وكان المحرك الأساسي لقرار السوفييت حول توسيع العمليات العسكرية في أفغانستان، هو الخوف المزمن من التدخل الأميركي في المنطقة وضم البلاد إلى الحلف الغربي ومن ثم تطويق الاتحاد السوفييتي. وقد استدعى الأمر من موسكو عشر سنوات من الحرب المتواصلة لتصل إلى قناعة بأن حربها في أفغانستان كانت خطأ كبيراً. وقد أدرك الغرب، بعدما أفرجت روسيا عن وثائقها السرية حول الحرب، كيف أنه في أكثر من مناسبة بين شهري مارس ونوفمبر عام ١٩٧٩، رفض الرئيس "بريجنيف" توسيع الحرب وزيـــادة أعـــداد القوات رغم حالة عدم الاستقرار التي كانت تهدد الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي ،

واردف وولتر في مقاله:

أثناء عملي كمراسل في موسكو خلال الثمانينيات قمت بزيارات عديدة إلى أفغانستان مع زملاء سوفييت، ومازلت أذكر أني عندما عدت إلى موسكو سألتني المشرفة الروسية عن انطباعاتي عن أفغانستان، فقلت إن "الأمر شبيه بإحدى روايات كيبلينج في القرن التاسع عشر"، حينها ضاقت عيناهـــا الزرقـــاوان وهي تـــرد: "لا يا وولتر، إن ما رأيته في أفغانستان يعود إلى القرن الرابع عشر". وبعد هجمات ١١سبتمبر وتحول أفغانستان إلى قبلة للصحفيين والمراسلين، كان أحد الكتب المفضلة لديهم تلك التي تؤرخ للقرن التاسع عشر عندما فشلت الإمبراطورية البريطانية في فرض سيطرتها على البلاد، وتوضح كيف أبيد ١٦ ألفا من القوات البريطانية المنسحبة من قبل الرجال أنفسهم الذين سيُقوم أحفادهم بإخراج الروس بعد ١٥٠ سنة. وفي هذا السياق سيكون ضرباً من خداع النفس الاعتقاد بأن أي مهمة أميركية في أفغانستان ستنجح في تحرير السكان وتنويرهم وفي إطلاق حرية المرأة ، فكما أثبتت التجربة فإنه من الصعب إخضاع بلد تتناثر فيه المقابر بلا حساب بعدما أعلنت منظمة اليونيسف أن ٢٠% من الأطفال الأفغان يموتون قبل وصول سن الخامسة، ولن يتمكن الجيش الأميركي برمته من إقناع أمراء الحرب المتعطشين للمال بمبادئ الحداثة. والواقع أن أفغانستان ليست أكثر من مجموعة من القبائل المتناثرة لم ترق بعد إلى مصاف الدولة. ....
والحقيقـــة أننا أمـــام حالـــة من انعدام الخيارات بعدما انخرط بوش في حربه المجانية بالعراق، كما أن أي مضاعفة للتدخل الأميركـــي في أفغانستان لن يأتي بالنتائج المرجوة.

وهكذا انحسر أخيرا قناع الجهل وأدركوا الحقائق من تاريخ هذا الشعب الأبي كما أدرك وولتر وقبله أوباما وقادة الحلف الأطلنطي بأن افغانستان مع انه شعب فقير لكن لم تروضه الأيادي الغربية ولم تحول الاسود فيها إلى القرود باسم التقدم والديموقراطية انه شعب صلب المراس محارب لطبيعته يأنف الذل والاستعمار انه شعب أذل بريطانيا فقد حاولت أن تغرس راياتها فوق هضباته فلم تستطع اذ تعرف بريطانيا كيف خسرت جيشا بكامله عداده اثناعشر الفا لم ينج منه سوى واحد وسيكون ذالك مصير كل مستكبر وطاغوت انه واقع لامحالة وما ذلك على الله بعزيز . صدق الله العظيم

الاستخفاف بالقرآن الكريم وبربرية الجيش العميل

شهاب الدين غزنوي

في مساء يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٩/٢/٢٧م قامت القوات الصليبية بالهجوم على مسجد جامع الكبير بقرية خدايداد بولاية غزنة، حيث دخلت تلك القوات الغاصبة إلى المسجد وكان الناس يؤدون صلاة المغرب فربطت أيديهم وأرجلهم بالأصفاد داخل المسجد وخارجه، و ضربت بأرجلها الدواليب والشرف الموجودة في المسجد فكسرتها وألقت المصاحف والكتب الدينية على الأرض، ثم أخذتها ومزقتها ثم رمتها على الأرض ممزقة و داست عليها أمام جميع المصلين الذين ربطتهم من قبل، ثم رحلت عنهم وتركتهم مكبلين بالأصفاد ولم تتركهم ليكملوا صلاتهم، فحين مغادرة القوات الصليبية وصل الخبر إلى بقية المساجد فتسارع الناس نحوهم فقاموا بحل قيودهم وفكهم من الأصفاد، وقد أدى هذه الأمر المفضح إلى قلق الناس وغضبهم ومن ثم خرجوا في صبيحته إلى الشارع الرئيسي العام بكتيكا غزني وأغلقوا الطريق أمام المارة احتجاجا على مظالم الأمريكان وأعمالهم الوحشية، وحين أخبرت القوات العميلة باحتجاج الناس وإغلاق الطريق بكتيكا غزني سرعان ما تحركت إلى موقع المظاهرات فأطلقت النيران على المدنيين الأبرياء حفاظا على مصالح أسيادها وقد أدت تلك الطلقات إلى جرح ستة من المدنيين، وإثر إنتهاء الاحتجاج تم نقل المجروحين إلى مستشفى مدينة غزني لمعالجتهم، وقال أحد المجروحين المسمى بـ الحاج صديق الله إنني الآن في مستشفى مدينة غزني، حيث أننا خرجنا في الصباح الباكر للقيام بالاحتجاج ضد أعمال الأمريكان الوحشية وتدنيسهم للقرآن الكريم واستخافهم بكرامة الناس وشعائرهم الدينية فأغلقنا الطريق الرئيسي العام غزني بكتيكا فسرعان ما وصلت قوات إدارة كرزاى العميلة فبدأت باطلاق النيران على المتظاهرين مما أسفرت عن جرح ستة منهم وقد رأيت بأم عيني الجنود العملاء كانوا يطلقون النيران على المتظاهرين.

هذا والذي تجدر الإشارة إليه أن إهانة القرآن الكريم والاستخفاف بالمقدسات الإسلامية والشعائر الدينية من قبل القوات الصليبية ليست هي المرة الأولى من نوعها، بل لقد قامت تلك القوات الغاشمة بمرات عديدة بإجراء مثل هذه الأعمال الشنيعة التي تخالف جميع الأصول والقوانين الدولية والمواثيق العالمية فضلا عن الشريعة الإسلامية الغراء، لأن الوارد في القوانين الدولية هو احترام جميع المقدسات والشعائر الدينية وعدم الاستهزاء بالأديان وشعائرها، وأن احترام الأديان ومقدساتها وظيفة الجميع، ولكن نرى أن القوات الصليبية الغاشمة تنخرق هذه القوانين وتقوم بهتكها ليست في أفغانستان فحسب بل في العراق وفلسطين والصومال.... وتحدث هذه الكوارث المؤلمة والفجائع اللاإنسانية في وقت أن أميركا وحليفها "ناتو" تدعي بأنها زعيمة رعاية حقوق الإنسان وكرامته وحامية الأديان ومقدساتها، وأن قواتها أرسلت إلى أفغانستان لمساندة شعبها وحفظ مقدساته وشعائره، كما أرسلت لتطبيق الديمقراطية فيها.

فهل هذه الأعمال التي تقوم بها القوات الصليبية كل يوم في مختلف بقاع أفغانستان منخرقين بها جميع المواثيق العالمية والقوانين الدولية هي لحفظ شعب أفغانستان، والدفاع عن حقوقه، وحماية مصالحه، أم أنها استهزاء بهذا الشعب الغيور واستخفاف بشعائره الدينية ومقدساته المحترمة؟.

الكل يعرف بأن إجراء هذه الأعمال الشنيعة ليست لأجل حفظ الشعب الأفغاني بل هي لإهانته والاستخفاف بشعائره الدينية وعلى الخصوص كتاب الله تعالى-القرآن الكريم- ولقد بات معلوما لدى الجميع بأن القوات الأمريكية وحلفاءها لم تأت إلى أفغانستان لحفظ مصالح شعبها واحترام مقدساته بل جاءت لإهانته والاستهانة بشعائره، وأن الأمريكان هم العدو الأزلي للإسلام والمسلمين وأنهم من ألد أعداء القرآن وإرشاداته الغالية، وأن حربهم الصليبي قائم على هذه النظرية، فهم منذ هجومهم على أفغانستان المنكوبة اتخذوا موقفا عدائيا ضد الإسلام والمسلمين وأعلن رئيسهم السابق جورج بوش -السفاك المجرم- عند بدء الحملة الآن قد بدأت الحرب الصليبية، وأنهم أنشئوا تحالفا عظيما ضد المسلمين وقرروا بأن من يلتزم أحكام الإسلام، ويداوم على صلاته وصيامه وجميع عباداته، ويتزي بأخلاق إسلامية ويجتنب عن الرزائل

والفواحش والمنكرات والإباحية فهو إرهابي متمرد يجب قتله واعتقاله وطرده، كما يجب أخذ كافة الإجراءات المتشددة ضده حتى يتخلى عن تلك النظرية ويترك عقيدته السامية.

إن الأمريكان يقتلون المسلمين المخلصين الملتزمين بأحكام الشريعة الغراء باسم الإرهاب والتمرد، وقد اتخذوا هذه الكلمة أو الاصطلاح لضرب المسلمين وتحقيرهم وطردهم والاستخفاف بشعائرهم الدينية ومقدساتهم المحترمة، ويسعون ليل نهار لإخراج فكرة القرآن وأحكامه المتينة عن أذهان المسلمين وإغلاق أبواب المساجد والمدارس الدينية في وجه المتدينيين الغيورين وأصحاب الأفكار الرشيدة السالمة، وفي مقابل ذلك يفتحون أبواب الكنائس والدعوة إلى معتقداتها ونظرياتها، بالإضافة إلى شيوع الفساد والرزائل والمنكرات والإباحية وتهيئة أسبابها ولوازمها في المجتمعات الإسلامية وعلى الخصوص المجتمع الأفغاني.

والمستغرب من ذلك أن الاستخفاف بالقرآن الكريم والمقدسات الدينية وإهانة عقائد المسلمين تحدث كل يوم بل وكل لحظة والنظام العميل لأجل تهدئة الوضع وقمع حماس الناس وغضبهم يكتفي باستنكار القضية وتنديدها، ولم نر إلى يومنا هذا اتخاذ أي إجراءات مشددة ضد هؤلاء السفاكين الدجالين، بل على عكس من ذلك نرى أن الجيش العميل وقوات الأمن العميلة تدافع عن هذه الأعمال البشعة وتوجه الرصاصات والطلقات نحو المتظاهرين الذين ينددون هذه الأعمال الوحشية ويدافعون عن معتقداتهم الأصيلة وشعائرهم الدينية وكتابهم الحكيم مصدر إيمانهم وحياتهم.

ومن جانب آخر إننا نسمع من الاعلام والصحافة بل ومن بعض رجال الدين بأن المجاهدين يقتلون الجيش الأفغاني والقوات الأمنية الأفغانية وعملهم هذا يخالف إرشادات القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن الجيش الأفغاني وقوات الأمن الأفغانية من المسلمين وليست كفارا، وأن قتل المسلم لا تجيزه الشريعة الإسلامية الغراء.

نقول: نعم إن الشريعة الإسلامية لا تجيز قتل الإنسان بغير حق فضلا عن المسلم ولكن هل الجيش الأفغاني العميل والقوات الأمنية لا يرى هذه الفجائع المريرة والكوارث المؤلمة؟ ألا يشاهد بعينيه الاستخفاف بالقرآن وإهانة المقدسات الإسلامية يتم أمامه؟، فإن كان هذا الجيش مسلما ويؤمن بكتاب الله تعالى وسنة رسوله فلم لا يدافع عنه حين يستخف به؟ إذا كان الاستخفاف بالقرآن يتم أمامه وهو يشاهده و ينظر إليه و مع ذلك يبقى ساكتا وهو غير مضطر فهل بقي من إسلامه شئ؟ بل وأشنع من ذلك أنه يدافع عن المستهزئ ويقتل من يدافع عنه أو يندد أعمال المعتدين فمع هذه الجرائم يبقى مسلما؟ لا يمكن أن نسمي أمثال هؤلاء مسلمين، لأن الاستخفاف بأية واحدة من القرآن والرضا به كفر بواح باتفاق العلماء.

فلو كان المجاهدون يقومون بقتل المدنيين الأبرياء لم يكن هناك ضرورة لإرسال كتائبهم بصعوبة فائقة إلى المدن ليقوموا باستهداف القواعد العسكرية ومراكز العدو المستحكمة التي ستسبب لتشويه سمعته وضعف معنوياته على الرغم من أن إجراء هذه العمليات مهددة بالتعقيدات والمخاطر العديدة عند الدخول إلى المدن ثم القيام بتنفيذ العمليات، فلو كان المجاهدون يستهدفون المدنيين لقاموا بتنفيذ العمليات في الشوارع التي تزدحم بالناس، ولقاموا بتنفيذ الهجمات على المارة والمسافرين، وقاموا بالغارات على المناطق الريفية والنائية التي لا توجد فيها القوات الأمريكية او الحكومية العميلة، ولكن نرى أن أهالي تلك المناطق يتمتعون بالأمن الكامل والاستقرار المريح، فتبين أن القوات العميلة تقف أمام استهداف المجاهدين وتستخدمها القوات الغاشمة كترس لرد طلقات المجاهدين وهجماتهم، فالقوات العميلة تمت تربيتها لحفظ الأمريكان وحلفائهم لا لحفظ مشاعر المسلمين ومقدساتهم.

هذا وإن القوات العميلة بدل الدفاع عن مقدساتها وحفظ نواميس دينها تقوم بإطلاق النيران على المتظاهرين الذين يرفعون الشعارات ضد من يدنس القرآن ويستخف به من الأمريكان وحلفائهم، فلا شك أن قتل مثل هذه القوات آكد من القوات الصليبية، لأنها لا تؤمن بكتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن القوات العميلة تدعي بأنها مؤمنة وأنها تؤمن بالقرآن ومع ذلك تدافع عن المستخفين والمستهزئين بالقرآن، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن قتل من وقف في صف التتار من المسلمين المنافقين آكد من قتل التتار، لأنه ربما يوجد في جيشهم أناس انخدعوا بشعاراتهم أو لم يعرفوا مقاصدهم او جهلا بأمورهم، ولكن من وقف من المنتسبين إلى الإسلام في جيشه وقاتل ضد المسلمين فهذا هذا يدل على عداوته القاسية للإسلام والمسلمين وأن قيامه بهذه الأعمال يظهر خبثه للإسلام والمسلمين فهو وقف في صف الكفار عن علم لا عن جهل ، لذا أرى أن قتله أولى من التتر) ففتوى شيخ الإسلام ابن تيمية تنطبق على كل من يدافع عن المغتصبين المستهزئين بالقرآن والمقدسات الإسلامية والشعائر الدينية.

عرفان بلخي

شقاوة الملوك والرؤساء

خطب ابوبكر (رضي الله عنه) يوما فقال:

"ان أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك .فرفع الناس رؤسهم فقال:مالكم يامعشر الناس!إنكم لطعّانون عجلون. إنمن الملوك إذامك زهده الله فيما في يده ،ورغبه فيما في يدي غيره ،وانتقصه شطر أجله ،واشرب قلبه الإشفاق فهو يحسد على القليل ويتسخط الكثير،ويسأم الرخاء،وتنقطع عنه لذة البهاء ،لايستعمل العبرة ،ولايسكن إلى الثقة فهو كالدرهم القسي والسراب الخادع ،جذل الظاهر حزين الباطن ،فإذا وجبت نفسه ونضب عمره وضحاظله حاسبه الله فأشد حسابه وأقل عفوه ،وسترون بعدي ملكا عضوضا ،وأمة شعاعا ودما مفاحا ،فان كانت للباطل نزوة ولأهل الحق جولة يعفو لهاالأثر ...فاستشيروا القرآن ،والزموا الجماعة ،وليكن الإبرام بعد التشاور ،والصفقة بعد طول التناظر" .

عند قراءتي هذه الخطبة تذكّرت ملوك ورؤساء اليوم الذين هم عبيد السادة والطواغيت والذين ليس لهم أي هم سوى الاهواء والشهوات التي تطاحن على الزعامة والرئاسة لأن يحملوا على كواهل الناس ومن هذه الرؤساء العميل كرزي الذي أصدراخيرا مرسوما رئاسيا بتعجيل الإنتخابات عن موعدها ولكن حذرت اللجنة الانتخابية الأفغانية المستقلة من أنه لا يمكن إجراء انتخابات رئاسية نزيهة في أفغانستان قبل شهر أغسطس المقبل، وذلك في رد على إعلان كرزاي نيته في تنظيم الانتخابات بحلول شهر أبريل القادم.

وفي المرسوم تحدث كرزاي عن أن المادة ٦١ من الدستور تنص على حتمية إجراء الانتخابات الرئاسية قبل شهر على الأقل من انتهاء ولاية الرئيس، وتنتهي ولاية كرزاي في ٢١ مايوالمقبل .

وأشارت وكالة فرانس برس إلى أن اللجنة الانتخابية المستقلة كانت حددت في ٢٩ يناير موعد الانتخابات الرئاسية وقالت إنه يجب أن تجرى في ٢٠ أغسطس لأسباب تنظيمية وامنية.

وقال زكريا بركزائي المسئول في اللجنة إن الموعد الذي قدرته اللجنة لا يجب تغييره على أساس أنه مرتبط بمراعاة كل العوامل اللازمة لتنظيم انتخابات عادلة وديموقراطية و رفضت مفوضية الانتخابات المستقلة تقريب موعد الانتخابات الرئاسية في أفغانستان - كما طلب حامد كرزاي - وأعادت التأكيد على إجرائها وفقا للموعد السابق المحدد في العشرين من أغسطس/آب المقبل ، جاء ذلك على لسان رئيس المفوضية عزيز الله لودين في مؤتمر صحفي عقده في كابول أكد فيه عدم إمكانية إجراء الانتخابات الرئاسية الشهر المقبل طبقا للمرسوم الذي أصدره الرئيس كرزاي وأوضح لودين أن المفوضية درست طلب الرئيس بعناية وخلصت إلى قناعتها بأن الأسباب التي تعيق إجراءانتخابات نزيهة -ومنها سوء الأحوال الجوية- لا تزال قائمة مما يعني تثبيت موعد إجراء الانتخابات وفقا للموعد الأصلي المعلن عنه سابقا، وكان المجتمع الدولي والأمم المتحدة اللتان ستمولان كلفة تنظيم الاقتراع المقدرة بـ٢٣٠ مليون دولار، قد وافقتا على موعد ٢٠ أغسطس.

وفي سياق متصل، انتقد مرشحان للرئاسة الأفغانية دعوة كرزاي لإجراء الانتخابات في أبريل وأكدا أن إجراءها مبكرا لن يسمح للمرشحين الآخرين بوقت كاف للقيام بحملاتهم الانتخابية.

وقال المرشح الرئاسي أشرف غني أحمدزاي إن الضرر سيلحق بالمرشحين الآخرين بسبب هذا القرار الصادر عن كرزاي، وأخبر التليفزيون المحلي:إنه "يسعى جميع المرشحين والشخصيات البارزة لأن يكونوا مستعدين لحملات

الترشيح خلال شهر أغسطس لكن تغييرا مفاجئا في القرار واجراء الانتخابات في ابريل سيثير مشاكل، ومن جهته قال النائب رمضان بشردوست الذي يعتزم خوض انتخابات الرئاسة بجدول أعمال يقوم على مكافحة الفساد: "ربما يكون كرزاي يحاول أخذ خصومه على حين غرة وطعنهم في الظهر."

أما الولايات المتحدة، فقد أكدت من جديد مطالبتها بتنظيم الانتخابات الرئاسية في أفغانستان في شهر أغسطس القادم، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية روبرت وود إن إجراء الانتخابات في شهر أغسطس، كما أوصت بذلك لجنة الانتخابات، سيتيح لكافة الأفغان التصويت بحرية وفي ظروف أمنية جيدة،ولا يحق للرئيس وفقا للدستور أن يدعو إلى إجراء انتخابات رئاسية من جانب واحد، بينما يرى المراقبون الدوليون للانتخابات أنه يتعذر تنظيم انتخابات نزيهة في القريب العاجل بسبب الأوضاع الامنية والظروف المناخية الصعبة ومن تأمين مستلزماتها .

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المسؤول في اللجنة زكريا بركزاي المذكورقوله إن للجنة صلاحية تأجيل موعد الانتخابات إذا رأت أن الظروف الأمنية والمالية أو التقنية قد تؤثر على نزاهة الاقتراع.

ومن المعلوم أن افغانستان الدولة رقم ١٧٦من بين١٨٠ دولة شملها مؤشرقياس الفساد لمنظمة الشفافية الدولية ويعيش أبنائها حياة البؤس جراء فقدانهم لكافة المعيشات في وقت يعيش فيه كرزئ وأعوانه حياة الملوك في ظل دعم الاحتلال الأمريكي.

ومن جانب آخراظهرت نتائج استطلاع للرأي، اجري بي بي سي بالمشاركة مع شبكة اي بي سي الامريكية التلفزيونية للاخباراخيرا صورة متشائمة وكئيبة للمستقبل، اذ ان هناك شعورا بنفاد الصبر وتراجع سقف التوقعات والآمال. وان شعبية كرزي و منجزاته وحكمه تراجعت على نحو مستقر خلال السنوات الاخيرة، لأن ادارة كرزئ تساهم في تهريب المخدرات وتجارتها وأن فسادها بلغ ذروته، أضف الى ذلك أن المنغمسين في الفسادالذين لهم اليد الطولى في تجارة المخدرات وتهريبها هم كبار المسؤلين وأقرباء كرزئ واخوته فبدأت نسبة الافغان غير الراضين عنه ترتفع بشكل متزايد. ويقول كبير محرري بي بي سي لشؤون البحث السياسي ديفيد كولينج ان نتائج الاستطلاع تشير الى ان توقعات وآمال الافغان بدأت في التراجع خلال الاعوام الاربعة الماضية. ويشعر الكثير منهم ان معظم ما كانوا يتوقعون تحقيقه لم يتحقق خلال تلك الفترة. ويقول كولينج ان هذا هو ما رفع من درجة تشاؤمهم "واشعرهم بانهم يدورون في حلقة مفرغة.

وفي الأخير نقرء هذا التقرير الذي اعدّه شيريل بينار احدالصحفيين الأمريكيين حول شخصية هذاالرئيس العميل الذي استجوبه أسياده في الكونجرس كمايستجوب العبيد فعبس وبسر حيث يقول:

لقد كان لقائي الأول بالرئيس الأفغاني حامد كرزاي في عام ٢٠٠٣، لقاء استثنائياً نوعاً ما. حينها كانت قد توحدت جهود كل من مؤسسة ''راند'' مع جهود ''ورشة سمسم'' بهدف إنتاج نسخة افغانية من سلسلة Sesame Street التلفزيونية التعليمية الموجهة للأطفال. وكنا نعكف على تصميم وتصوير سلسلة فيديو قصيرة، بهدف عرضها لأطفال ما بعد ''طالبان'' من الجنسين في شتى المدارس الأفغانية. وكان كرزاي قد وافق على الظهور في إحدى حلقات المسلسل، حيث يتم تصوير مجموعة من الأطفال الأميركيين الأفغان وهم يرتدون الملابس الشعبية الأفغانية بصحبة حامد كرزاي أثناء إحدى زياراته إلى واشنطن. وكان يوم التصوير بارداً جداً وممطراً للغاية. فتدفق فوج من المتطوعين من سائقي السيارات ذات الدفع الرباعي، ممن تبرعوا بتوصيل الأطفال من منازلهم إلى مكان الاجتماع ولكن مضت ساعات طويلة من الانتظار قبل أن يصل الرئيس حامد كرزاي إلى المكان، بسبب تأخره في اجتماع مشترك بينه ولجنة العلاقات الخارجية بمجلس ''الشيوخ''. وحين وصل كان الغضب باديا عليه وكان في ضيق من الكونجرس الذي حاصره بالانتقادات على تنامي تجارة المخدرات وممارسات الفساد في بلاده. وكان قد استغنى عن خدمات سفيره لدى واشنطن للتو، بعد

أن حمله مسؤولية ما حدث. وحين رأيته وهو يدخل إلى قصر الضيافة وهو بتلك الحالة، خلت أن تلك هي نهاية مشروعي الصغير الذي خططت له وأعددت له كل عدتي. إلا إن مزاجه تغير واعتدل ما أن وقعت عيناه على الأطفال. فجلس ودعاهم للجلوس إلى جانبه. وما أن بدأ الأنس معهم، حتى تنفس طاقم المصورين الصعداء وبدأ بتصوير اللقطات.

كان كرزاي قد حدث الأطفال عن قصصه المفضلة لما قبل النوم حين كان طفلاً، وعن ذكرياته عندما كان تلميذاً بالمدرسة الابتدائية، وعن ألعابه المفضلة، والدول التي زارها في صغره وكانت تلك القصص مثيرة لإعجاب الأطفال وفضولهم، بينما كان كرزاي يزداد ارتياحاً واسترخاء لوجوده معهم، إلى أن وقفت طفلة صغيرة وسألته عما يفضله في كونه رئيساً لأفغانستان؟ وعندها حل صمت عظيم في المكان. ففيما يبدو كان كرزاي قد نسي أين يكون في تلك اللحظة. فتقطب جبينه حتى ساد القلق بين الكبار الحاضرين من المصورين وغيرهم، قبل أن يجيب بقوله: لا شيء. وظلت تلك اللحظة تعود إلى ذهني وذاكرتي في كل مرة أفكر فيها في الانتخابات الرئاسية المقبلة، المقرر لها شهر أغسطس من العام الجاري. ذلك أن عام ٢٠٠٣ كان لا يزال وقتاً بهيجاً وإيجابياً لحامد كرزاي. فحينها كان محبوباًنسبيا لدى مواطنيه وقادة العالم وشعوبه. وحتى تلك الأسئلة القاسية التي وجهت إليه من قبل مشرعي الكونجرس الأميركي، كان الهدف منها فهم ما يجري والمصاعب التي يواجهها في إدارة بلاده، والتصدي لمشكلتي تجارة المخدرات وتفشي ممارسات الفساد، أكثر مما كانت تهدف إلى إحراجه. أما اليوم فيواجه كرزاي اتهامات بالتواطؤ مع ممارسات الفساد المنسوبة لإخوته، والتهاون مع تجار المخدرات، وأدار له الظهر كثيرمن قدامى أصدقائه ووزرائه الموثوقين، وبدأوا يوجهون له الإدانات والانتقادات علناً، ويجاهرون بمنافستهم له على المنصب الرئاسي. وبعد أن كان كرزاي محل ثقة داخلياً وخارجياً، قد تحول إلى رمز للفشل لا أكثر. وقد أثار هذا الانحسار الذي حدث لكرزاي فضولي فذهبت أبحث وأمضي بعض الوقت في القراءة عن سير القادة الأفغان السابقين.

ومما توصلت إليه من بحثي وقراءتي، أن دولاً كثيرة مرت بمراحل تاريخية عاصفة، إلا إن أفغانستان تعد حالة استثنائية في احتفائها الشعبي الكبير بقادتها الجدد، ثم إدارة الظهر لهم ومعاداتهم بعد فترة وجيزة. وقد تكرر هذا التاريخ نفسه مع الرئيس الحالي كرزاي.

ومنذ عام ١٧٠٠ تعاقب على قيادة أفغانستان ٢٩ قائداً، لم يكمل منهم ولايته سوى أربعة فحسب. أما الباقون فإما أطيح بهم، ثم قتلوا أو سجنوا أو نفوا أو أعدموا أو ضربوا حتى الموت. وتظهر الصور الفوتوغرافية لهؤلاء القادة وجوهاً غمرتها السعادة والشعور بالثقة والاعتزاز بالنفس في بادئ الأمر، ثم الأرق والوجوم والحيرة في نهاية الأمر. ولم يكن كرزاي أول من عاد من خارج أفغانستان وهو يعتقد أنه جاء إلى بلاده بأفكار جديدة وتصورات ملهمة للدفع بها على طريق التقدم والحداثة. وأياً كانت نوايا القادة وطموحاتهم، فقد تكرر في التاريخ الأفغاني، حب الشعب وتقديره والتفافه حولهم في بادئ الأمر، ثم كراهيتهم وإدارة الظهر لهم في النهاية. بل يعد الذين قتلوا فحسب من هؤلاء في الماضي، من بين المحظوظين جداً. فعلى سبيل المثال كان الرئيس السابق نجيب الله -المدعوم من قبل السوفييت- قد اقتيد عنوة من مبنى للأمم المتحدة في العاصمة كابول عام ١٩٩٦ قتل قبل تعليق جثته على عمود للإنارة في الشارع العام. وفي بعض الأحيان، تكون كراهية الأفغان لقائدهم من العظم إلى درجة لا يكفي القتل وحده لإشفاء غليلهم.بل ينبش قبوربعضهم ايضا لالقائهم في البحر.

هذه كانت ذكرى من ذكريات المصّور والحق يقال إن كرزي أ ظلم من جميع ذلك العملاء في تاريخ الافغان وينتظره المصير المحتوم لانه ساعد الأمريكان في هدم صرح النظام الاسلامي وابادة الشعب واهلاك الحرث والنسل وما انفك مشمّرا عن ساعد الجِد لقتل أبناء جلدته بأسلحة سادته من الكفرة المجرمين ويرّحب بضخ قواتهم الجديدة إلى أرض افغانستان الطاهرة ويودّ أن يكون زعيمها إلى أجل غير مسمّى { ويمكرون ويمكرالله والله خيرالماكرين} . صدق الله العظيم

عبيد خليل

إذا لم يقدر بوش على إيجاد التفرقة فكيف بأوباما؟؟

قبل ثمانية أعوام قامت القوات الصليبية بقيادة أميركا بالهجوم الوحشي على أفغانستان المسلمة واحتلت هذه الدولة المنكوبة إثر القصف البربري وإلقاء القنابل الضخمة على أهلها، وتمكنت من الإطاحة بالنظام الإسلامي المتمركز فيها، كما تم أسر واعتقال بعض مسئولي الإمارة الإسلامية وقادتها العسكريين بالإضافة إلى استشهاد بعض الآخر منهم، وعند ذلك اعتقد الصليبيون وعملاؤهم بأنهم استطاعوا تحقيق أهدافهم المشئومة، وأن قدرة المجاهدين وقوتهم المادية قد انهارت إلى الأبد ولا يمكنهم بعد ذلك إثارة أية مشاكل أو صعوبات ضد القوات الصليبية في المستقبل وأن نظريتهم الرشيدة وفكرتهم المقدسة قد انطوت عن وجه الأورض ومن المستبعد أن تعيد مرة أخرى وعلى أساسها نصبوا الإدارة العميلة في العاصمة كابول ومن ثم قاموا باستخفاف المقدسات الإسلامية والشعائر الدينية والعادات الأفغانية وإهانتها والاستهزاء بها باسم تطبيق الديمقراطية الغربية المنفورة.

وإننا لا ننسى تلك اللحظات المريرة التي تم فيها حصار آلاف مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية في المناطق الشمالية من البلاد وفي الأيام الأولى من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، حيث وقعوا فريسة الاعتداءات الأمريكية الوحشية وعملائها من مليشيات دوستم والتحالف الشمالي وتركت وراءها مجازر بشرية شنيعة، وقد استشهد في ليلة واحدة أكثر من ألف مجاهد، وبمناسبة تلك المجزرة البشرية التي وقعت في (قلعة جنكى) قال وزير الدفاع الأمريكي (رمز فيلد) إن المجاهدين المحصورين في الشمال لا ينطبق عليهم قوانين رعاية حقوق الإنسان الدولية ولا يدخلون ضمن تلك المواثيق العالمية، لذا يتحتم قتلهم جماعيا كما يتحتم مواجهتهم للتعذيب والتنكيل والمشاق.

نعم! عند تلك اللحظات المريرة والأيام الشديدة كان الأمريكان يبذلون قصارى جهدهم ويستخدمون كافة طاقاتهم لقتل وإبادة جميع مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية وأفرادها المتدينين وأتباعها المخلصين بل ويسعون لقتل كل من يحمل فكرة الجهاد، فليس أمام هؤلاء المظلومين طريق آخر سوى القتل أو ربط أعناقهم بعبودية الأمريكان وحلفائهم، بمعنى أن الأمريكان وعملاءهم لم يستعدوا مطلقا لمنح حق المعيشة والحقوق الإنسانية للمجاهدين في أي جزء من أجزاء هذه الأرض الواسعة، كما لم يستعدوا لإحالتهم إلى القوانين الدولية لمحاكمتهم طبق تلك القوانين، والغريب من ذلك أن إجراء المفاوضات مع المجاهدين كانوا يعتبرونه أمرا محرما، فلم يكن لديهم أي معيار للتفاهم معهم كما لم يكن لديهم اصطلاح المعتدلين والمتطرفين ولم يعترفوا بأي حقوقهم الإنسانية بل كلهم كانوا يعتبرونهم مستحقي القتل والتعذيب والتنكيل والتشريد.

وعندما قام مجاهدو إمارة أفغانستان الإسلامية برفع لواء توحيد مرة أخرى وعادوا لخنادق الجهاد مرة ثانية وقاموا بالغارات المكثفة ضد المعتدين في شتى بقاع البلاد وأثبتوا بتضحياتهم المباركة قوة المجاهدين ومجابهتهم لقوات فراعنة الزمان ومقاومتها ومواصلة القتال ضدها إلى نهاية استئصالها ودحرها عن بلادهم.

وعند ذلك اعترف جورج بوش و عملاءه بأن قيادة إمارة أفغانستان الإسلامية ومجاهديها مصممون لاستمرار الجهاد ودوامه بعزم شديد وشجاعة فائقة ضد المحتلين المعتدين، ومن ثم قاموا بدندنة الأخبار الكاذبة واشاعة الإدعآءات الباطلة بأنه توجد داخل مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية نظريتان متغايرتان، منهم من يحمل نظرية التشدد و منهم من يحمل نظرية الاعتدال أي أن المجاهدين ينقسمون إلى قسمين منهم المتشددون ومنهم المعتدلون، وهم مستعدون للتفاهم مع المعتدلين وإجراء المفاوضات معهم لإنهاء الأزمة والوصول إلى الحل السلمي، ومن ثم قاموا بنشر واشاعة مخططات وبرامج خادعة وكاذبة، وأعلنوا عبر دائرة إدارة كابول العميلة أخبار المفاوضات والوصول إلى التفاهم المشترك، وعلى غرارها قررت إدارتهم العميلة إرضاء لأسيادها قضية المفاوضات والتوصل إلى السلام الدائمي الأفغاني مع المجاهدين، وعلى أثرها استخدمت منذ بدء الحملة كافة نشاطاتها الحربية وحيلها الماكرة ودسائسها المغرضة وتهديداتها المخدعة وترغيباتها التحريضية وحملاتها الواسعة الترغيبية والترهيبية بغرض تحقيق أهدافها الماكرة ولا زالت تستخدمها.

ومع وجود كل هذه المحاولات الجادة والمجهودات المكثفة لم يتمكنوا بعون الله تعالى ونصرته تحقيق أي هدف ملموس أو إحراز أي انجاز لافت، وأن إمارة أفغانستان الإسلامية على الرغم من إيجاد هذه العقبات و الدسائس والمخططات والحيل واصلت جهادها المقدس ومبارزتها المباركة ضد المعتدين المتجاوزين ولازالت

تواصله، كما تمكنت كذلك من فشل جميع مخططاتهم المغرضة ونواياهم الماكرة من إيجاد فتيلة اشتعال التفرقة بين المجاهدين وتقسيمهم إلى الفئات المتناحرة والأحزاب المتخاصمة، بل ومع كل هذه المجهودات لم يستطع المحتلون إيجاد فئة قليلة منعزلة عن الإمارة الإسلامية ومقرراتها الراشدة بل ولم يستعد أحد -بفضل الله تعالى- أن يعلن انسحابه عن الإمارة الإسلامية أو يخالف مقرراتها كما ليس في وسع أحد أن يوضح الاختلاف بين صفوف مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية وأهدافهم الغالية.

وأما بعض الأشخاص المنتسبين إلى المجاهدين والذين استسلموا لإدارة كرزاي العميلة دون مواجهة أي اعتقال أو حجز، ومن ثم تضخيم أخبارهم من قبل الشبكات المخابراتية حينا وآخر وشيوعها أوساط عامة الناس، فيبدو أن الغرض منها اشاعة المفاوضات ودندنة المذاكرات عبر الصحافة والاعلام و إخداع الناس بها، ولكن رغم تعاظم حجم هذه الشائعات لم تتمكن إدارة كرزاي العميلة وأسيادها تحقيق نواياها، ولعل دافعها الرئيسي أن الأشخاص المذكورين ليسوا من أعضاء إمارة أفغانستان الإسلامية نظريا وفكريا وشعوريا، بل ورثتهم الإمارة الإسلامية عن الأحزاب الجهادية السابقة، وعلى غرارها وسدت لهم مناصب عالية وامتيازات فائقة في الحكومة أثناء حاكميتها للبلاد، وحين فنيت تلك المناصب و زالت تلك الامتيازات سلكوا طريقا آخر مغايرا لطريق وسياسة إمارة أفغانستان الإسلامية وتركوا مصيرهم السابق وانضموا إلى الحكومة العميلة لأجل الحصول على المناصب والامتيازات مرة أخرى فاستسلموا لإدارة كرزاي العميلة وخضعوا رؤوسهم للمحتلين بغية الوصول إلى المناصب العالية في النظام العميل، فهم ليسوا من الأعضاء البارزين والأشخاص النشيطين في صفوف إمارة أفغانستان الإسلامية ولا يكونوا كذلك في المستقبل.

والآن وبعد مرور ثمانية أعوام من الحرب المدمرة تغيرت سياسة قادة واشنطن وانتقل زمام الأمور من بوش (السفاك) إلى أوباما، وهو بدوره يسعى لاتخاذ إجراءات جديدة تحت شعار تغيير الاستراتيجية، ويعتقد أنه لم يقم قبله أحد بابتكار فكرة إيجاد التفرقة بين المجاهدين، وأن الإدارة الأمريكية لم تتخذ قبله أي مخططات لتطبيق هذه النظرية، وانطلاقا من هذه الفكرة أشار أوباما قبل عدة أيام في حواره الخاص مع صحيفة نيويارك تايمز -إلى جانب هزيمة قواته مقابل مقاومة المجاهدين- إلى قيام إدارته بإيجاد التفرقة بين المجاهدين، ونوه لصحيفة المذكورة بأن إدارته ستسعى لإشعال فتيلة التفرقة بين صفوف المجاهدين وتمييز المعتدلين عن المتشددين.

ونقول تجاه هذه النظرية اللامعقولة أو الفكرة الخاطئة إن على أوباما أن يدرك جيدا بأن سابقيه من بوش و عملائه قد بذلوا جهود مكثفة للبحث عن طرق متعددة بغرض الوصول إلى تفرقة المجاهدين وتقسيمهم إلى المعتدلين والمتطرفين واستخدموا كافة الطرق والحيل لإيجاد المعتدلين (على حسب تعبيرهم) في صفوف المجاهدين ولكن لم يحققوا من نيل مآربهم والوصول إلى نواياهم شيئا، والآن وبعد مرور ثمان سنوات من المعارك الساخنة والمعارك الشديدة واستخدام جميع المخططات والبرامج الحربية في سبيلها لم يتمكن الأمريكان من الوصول إلى تلك الأهداف المشئومة والأغراض الميئوسة حتى إن المحللين الغربيين و وكالات أنبائهم المتعددة صرحوا في اعترافاتهم بأن إمارة أفغانستان الإسلامية تسيطر الآن على ٧٢ في المائة من أراضي افغانستان، وأن حلف شمال أطلسي "ناتو" على الرغم من استخدام كل طاقاته يعتبر الحرب في أفغانستان محاولة يائسة، و يعترف بأن المجاهدين قوة مستحكمة لا تنهزم أمام أي قوة جابرة ولا تقبل الهزيمة مطلقا، فمحاولة أوباما لتقسيم المجاهدين وتغرير بعضهم بالمناصب والدولارات و إجراء المفاوضات مع الآخرين محاولات تبوء بالفشل، فليس في وسعه ايجاد التفرقة بين المجاهدين، ولن يجدوا مجموعة من المجاهدين يختارون طريقا آخر مغايرا لسياسة الإمارة الإسلامية ويستعدون لإجراء المفاوضات مع الأمريكان وعملائهم، لأن كل صاحب عقل سليم ومنطق معقول يعترف بأن الاوضاع العسكرية الآن لصالح المجاهدين وأن شعبها يلعب دورا ملموسا في تزايد قوتهم وشعبيتهم.

وفي الأخير أرى من اللازم أن أوذكر أوباما بأن الرابطة والعلاقة بين قيادة إمارة أفغانستان الإسلامية ومجاهديها علاقة وطيدة ومستحكمة وغير قابلة للفصل والانهيار، فهذه العلاقة الودية القوية بين قيادة إمارة أفغانستان الإسلامية ومجاهديها لا تنقطع بتصريف الدولارات ومنح المناصب والامتيازات، وتعذيب المعتقلين في زنازين سجون غونتنامو وبجرام وقندهار وتشديد الحروب وتسخين المعارك في الماضي وفي الحاضر وتنكيل المحصورين وتقتليهم في القلاع الحصينة المستحكمة وزنازين السجون المظلمة.

والأفضل لأوباما بدل مواصلة سياسة بوش الفاشلة واستراتيجيته المنهارة اختيار سياسة معقولة ومنطقية المبنية على العدل والانصاف وهي إنهاء احتلال أفغانستان وانسحاب جميع قواته منها دون قيد أو شرط وإنقاذ أميركا عن الانهيار السرمدي الأبدي.

فريد انور

اهتز كيان أمريكا في أفغانستان اهتزاز

يوما ما كان الأمريكان يحلمون للسيطرة على أفغانستان واستغلال خيراتها ونهب ثرواتها لكن لم تحقق أحلامهم وخاب ظنهم وإن بعض الظن إثم وصارت أفغانستان جحيما للأمريكان.
وبالنسبة الى أي بلد آخر يرتفع عدد القتلى والجرحى الأمريكيين في أفغانستان أضعافا مضاعفة، بالإضافة الى نقص رصيدها المالي والمعنوي. ولاشك أن السنوات الأخيرة كانت سنوات كرب شديد وشؤم مقيت وكذب مفرط تسبب بها جميع مسؤولي الإدارة الأمريكية. ولا أحد يستطيع أن ينكر أن أمريكا أصبحت وتحولت في أعين حلفاءها الى شيطان ملعون مطعون فما بالك في عيون كارهيها.
والآن باتت قاب قوسين أو أدنى من الانسحاب الكلي والنهائي من أفغانستان.
ويقول الخبراء أن المؤسسة الأمريكية الـestablishment التي تدير البلاد من وراء القناع الأسود قد وجدت بأن السيل قد بلغ الزبى ولا بد من خطوات سريعة كي تعيد بعض الهيبة والاحترام لصورة الولايات المتحدة التي غدت الأكثر شرا وإثارا للكراهية.
نعم ولا ينكر أحد أن المقاومة الإسلامية الأفغانية دخلت التاريخ من أوسع أبوابه وجرت أمريكا من كبرياءها الى أسفل السافلين وهزتها اهتزازا لم يشهد له التاريخ مثالا.
وقد تناثروا فيما بينهم بعد أن تكالبوا على أفغانستان المسكينة ظنا منهم أن المعركة ممكن حسمها بسهولة وقد صدق فيهم قول الله عزوجل (تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى).
و يعربون عن آرائهم تجاه أفغانستان والإمارة الإسلامية، بالضد والنقيض لا يقبله عقل عاقل او نقل ناقل و نعرف ماذا ستجني امريكا وحلفاءها من الاختلافات التي كانت تحلمها في مسؤولي الإمارة الإسلامية وقد انقلب السحر على الساحر وقد اعترف الجنرال ايدمرل مايك ميولن مؤخرا أن الجيوش الأمريكية فشلت في أفغانستان ولا تستطيع أن تواجه أي كارثة مفاجئة ويقال أن الهجمات المجاهدين المتتالية والقنابل المزروعة على جوانب الطرق وتنفيذ العمليات الاستشهادية هي التي ضيقت الأرض على المحتلين و يصيح الجيش الأمريكي أن الأوضاع في أفغانستان أسوء بكثير عما هو معلن عنه.
وقد أوقعت الإدارة الأمريكية شعبها في أوحال لا يمكن الخروج منها بسهولة و تشير الإدارة الأمريكية بأنه لابد من أن تتدخل الدبلوماسية العامة مدفوعة من المؤسسة الحاكمة كي تصحح الصورة بأسرع وقت للمصالح الأمريكية وليس تكفيرا عن الذنوب ويظهر من اعترافات الجنرال مايك ميولن أن الإمبراطورية الأمريكية الجبارة لم تستطع أن تصل الى أهدافها في أفغانستان بالقبضة الحديدية والغطرسة وقد فشلت إستراتيجيتها الاستعمارية تماما وقد انهارت معنويات جنودها ولا تستطيع أن تداوم الحرب.
ويقول الخبراء العسكريون والسياسيون ان لم تغير أمريكا سياستها الظالمة تجاه الشعوب المطحونة المظلومة والأمة الإسلامية تحديدا لسوف تجني ثمار هذه المظالم وستقع في مستنقع الهلاك كما وقعت.
وقد ثبت لدى الجميع عندما حدثت حادثة سبتمبر ايلول اغمض بوش عينيه واجتاح أفغانستان دون أى دليل قاطع جازم يصمد أمام أي محكمة ودون أن ينظر إلى ثقافة الشعب الأفغاني وتاريخه وطبيعته ضد المحتل الأجنبي تعجل الى احتلال أفغانستان وان العجلة من الشيطان.
والآن أمريكا تجني ثمار ما زرعه بوش من الأزمه المالية ونقص رصيدها المالي والأخلاقي. وإذا أمعنا النظر إلى أيام الرئيس اوباما وشركائه في الحكم فهذه الأوضاع لا تبشر أبدا بالخير كما أنهم ليسو متفائلين للحرب التي بدأها بوش (هتلر العصر) وليسوا أصحاب تجربة حربية متناسقة وأفضل مثال لهذا الدعوى هو تفككهم حول مفاوضة حكومة باكستان مع طالبان المحليين بتنفيذ الشريعة الإسلامية في سوات وملاكند

بعضهم يؤيدون هذه المفاوضة كرايرغيتس وزير الدفاع الأمريكي ويرحب بها في أفغانستان كذلك لكن في المقابل المبعوث الخاص للإدارة الأمريكية إلى باكستان وأفغانستان رتشرد هو لبروك يرفضها رفضا باتا و أخبر الرئيس الباكستاني السيد زرداري عن رفض وتساؤلات حكومته حول المفاوضات وقد عبر عنها بمعنى فشل حكومة باكستان أمام طالبان. وكما صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتون مؤخرا أنها تتحير الى مثل هذه المفاوضات وتطورها في أفغانستان وباكستان وقد بان للجميع أن الحادثة الواحدة هي التي تسببت في تفكيك وتقسيم الإدارة الأمريكية. وضعفت معنويات الحكام الأمريكيين في حرب أفغانستان والعراق وقد هزوا اهتزازا لا يستطيعون أن يراعوا الوحدة الشكلية الرسمية. وبالنظر إلى هذه التصريحات وآرائهم المتدافعة نستطيع أن نقول أن إدارة اوباما أصيبت بالهم والوهم وليست عندها تجربة لاستمرار الحرب. وأفضل مثال لهذا هو أن الإدارة الأمريكية لم تعلن إستراتجيتها تجاه افغانستان حتى الآن. وتدهورت الأوضاع وتعقدت سياسة المنطقة وأفغانستان تحديدا أمام الإدارة الأمريكية ولم يخطر ببالهم أنهم سيواجهون مثل هذه الكوارث. وقضية أفغانستان من أكبر المعضلات في سياسة أمريكا التي أثرت عليها داخليا وخارجيا.

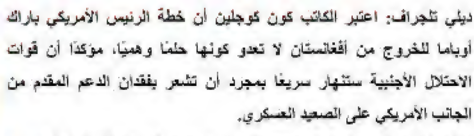
من أجل هذا وصل كل من وزير الخارجية الأفغاني و باكستاني إلى واشنطن للتشاور مع وزيرة الخارجية الأمريكية ووزير الدفاع و كذلك المبعوث الخاص الأمريكي إلى أفغانستان وباكستان حتى تسنى إدارة أوباما لوضع خطة جديدة تجاه أفغانستان وأن أمريكا تنبهت مؤخرا إلى مراجعة خطتها لأن معنويات جنودها تنهار يوما بعد يوم في الوحل الأفغاني.

من أجل هذا يريد حكام الولايات المتحدة أن يزرعوا التفاؤل في نفوس عسكرييهم بغية كسب الحرب ولكن هذه الخطة لا تغني منهم شيء لأن هذه الخطة ستتغير لمصالح أمريكا وليست لمصالح أفغانستان والمنطقة.

وربما ستؤثر سلبيا على نفسية وعقلية وسمعة هذه الجيوش المتورطة في الوحل الأفغاني والذي تحول إلى كابوس حقيقي فيزداد فيهم الانتحار وإدمان المخدرات. وقد قام أكثر من ٣٠ جندي حتى الآن بالانتحار وقد اعترفت البنتاجون بثلاثة عشر منهم، طبعا التفسير الوحيد لهذا الأمر هو أن العسكريين يدفعون ثمن أخطاء السياسيين بجرهم إلى حرب لم يقتنعوا بها منذ البداية حتى الآن و أنهم يخوضون حربا لا هدف له فلا يرون إلا السراب والسراب.

وقد أعلن أوباما إرسال الجيوش الإضافية إلى أفغانستان معترفا بقوة الإمارة الإسلامية وسيطرتها على أفغانستان وهذا الأمر واضح للكل أن إمارة أفغانستان الإسلامية لا تريد المفاوضات ويريد أوباما وراء إرسال هذه الجيوش الضغط على الإمارة كي تخضع لطاولة المفاوضات. وجدير بالذكر من كان يظن أن أمريكا سترحب بالمفاوضات مع الإمارة الإسلامية ومشاركتها في الحكم ومن كان يظن أن مسؤولي الإمارة سترفض المحادثات بعد أن كانوا يدعون العالم وأمريكا تحديدا الى المفاوضات أثناء سلطتهم على أفغانستان و قد تثبت لدى الجميع أن اوباما لم ينتخب وان انتخب وانما صنع صناعة من رأسه حتى اخمص قدميه بأيدي الصهاينة الذين يديرون البلاد من وراء القناع الأسود. ولا يخطو خطوة إلا بأمر هؤلاء الصهاينة مثل بوش تماما. وقد بات بعض حلفاءها يتراجعون عنها لأنهم يرون أنهم وقعوا في وحل لا يمكن الخروج منه بسهولة ويقول الخبراء الأوروبيون أن الناتو ذهبت كيانها تهتز لأجل المصالح الأمريكيه ولابد أن ننتبه إليها. ولو أمعنا النظر في الاقتصاد الأمريكي المنهار فلا تستطيع أن تبقى في أفغانستان لأنها ستشرب دماء الشعب الأمريكي كما شربت، وأن حالتها الاقتصادية المنهارة ستؤثر على العالم جميعا، ولو لم تنسحب أمريكا من أفغانستان ستصبح لها فيتناما آخر أو أن تصيبها ما أصابت الاتحاد السوفيتي سابقا و ستتوسل بكل من يهيئ لهم الطريق للانسحاب من أفغانستان ولا يكون لهم ذلك، وهذا أظهر من الشمس أن أمريكا ترى عاقبتها في أفغانستان و تريد الخروج منها بخطتها الماكرة ولا تتوب عن عدوانها فانى لها ذلك، فهذه سنة الله في الأرض بأن الإمبراطوريات الظالمة الساحقة قد نكسها الله و سينكس أمريكا أيضا إن شاء الله لأن سنة الله لا تتغير (ولن تجد لسنة الله تبديلا).





خطة أوباما للخروج من أفغانستان لا تعدو كونها حلمًا وهميًا



ديلي تلجراف: اعتبر الكاتب كون كوجلين أن خطة الرئيس الأمريكي باراك أوباما للخروج من أفغانستان لا تعدو كونها حلمًا وهميًا، مؤكدًا أن قوات الاحتلال الأجنبية ستنهار سريعًا بمجرد أن تشعر بفقدان الدعم المقدم من الجانب الأمريكي على الصعيد العسكري.

وقال الكاتب في مقال نشرته صحيفة ديلي تلجراف البريطانية: "رغبة الإدارة الأمريكية في وضع استراتيجية للخروج من أفغانستان هو أمر يمكن تفهمه، ولكن طريقة تحقيق ذلك الهدف هو الأمر الذي يبعث على الحيرة، وأوباما يواجه مأزقًا في أفغانستان".

وأضاف كوجلين: "النموذج العراقي يختلف عن أفغانستان، حيث إنه بعد ست سنوات صعبة بدأت الحكومة العراقية تنجح بصورة بطيئة في تحمل المسئولية في البلاد".

وحول الأوضاع التي تشهدها الساحة العراقية قال الكاتب في مقاله: "الوضع الحالي في العراق مرتبط بنجاح العمليات العسكرية الأميركية وفقًا للتدابير التي اتخذها قائد القوات المتعددة الجنسيات الجنرال ديفد بتراوس للتعامل مع التحديات الأمنية التي فرضتها مختلف الجماعات المسلحة في العراق".

وأضاف الكاتب: "الجنرال بتراوس ينظر بجدية للاضطلاع باستراتيجية مماثلة في أفغانستان، ولكن التحديات الأمنية في أفغانستان مختلفة تمامًا عن ما كان في العراق".

الدعوة لإقامة حكومة مركزية قوية في كابول:

واعتبر كون كوجلين أن الحالة الأفغانية تستلزم إقامة حكومة مركزية قوية بصرف النظر عن مصير الرئيس الأفغاني الحالي حامد كرزاي وفرص نجاحه في الانتخابات القادمة.

وقال: "طبيعة الصراع في أفغانستان مختلفة، لأن حركة طالبان تتزايد قوتها وشعبيتها، بالإضافة إلى حلفائها في المناطق القبلية التي ينعدم فيها القانون وحيث تتخذ من مناطق الحدود مع باكستان ملاذًا آمنًا، لشن هجمات".

واختتم الكاتب مقاله في التلجراف قائلاً: "أوباما لا يمكنه أن يتجاهل الدور الذي تقوم به قواته في أفغانستان، ولولا الدعم العسكري الأمريكي لانهارت قوات الناتو، وانهارت معها كامل القوات الدفاعية في البلاد".

مفكرة الإسلام: ٢٥-٣-٢٠٠٩م

أوباما: الولايات المتحدة لا تربح في أفغانستان

العرب اونلاين ـ عماد بن يوسف: قال الرئيس الأمريكي باراك اوباما إن الولايات المتحدة لا تربح الحرب في أفغانستان والمح الى احتمال الدخول في محادثات مع قادة معتدلين من حركة طالبان.

وعلق مراقبون على ذلك بأن أوباما الذي وعد خلال حملته الانتخابية وخلال أيامه الأولى في البيت الأبيض أن تكون أفغانستان الجبهة الاولى للحرب على "الإرهاب"، أدرك من خلال التقارير الميدانية أن السيطرة على الأوضاع هناك ضرب من المستحيل، وأن زيادة عدد القوات العسكرية لن تزيد الوضع الا تعقيدا، خاصة في ظل ارتفاع القتلى المدنيين وما يصاحبه من زيادة امتعاض الأفغانيين من القوات الغربية.

ويجمع محللون أن الزج بالمزيد من القوات المقاتلة، في الحرب الدائرة منذ ثماني سنوات، خطوة عديمة التأثير في دولة اكتسبت بعد ألفي عام من النزاعات، لقب "مقبرة الإمبراطوريات".

وفي حديثه مع صحيفة "نيويورك تايمز" أشار الرئيس الأمريكي الى الإستراتيجية التي اتبعها الجنرال ديفيد بيتريوس أثناء قيادته القوات الأمريكية في العراق.

مشددا على ان الأوضاع في أفغانستان قد تدهورت في السنوات الأخيرة وان المتمردين من طالبان يشنون هجمات غير معهودة في جنوب البلاد بينما لم تكسب الحكومة الأفغانية ثقة الشعب حتى الآن.

لكنه حذر في الوقت نفسه من أن مبادرات الحوار قد لا تحقق نفس النجاح الذي حققته في العراق "فالأوضاع في أفغانستان أعقد، إذ أنها منطقة اقل خضوعا للحكم، والقبائل هناك لها تاريخ صارم من الاستقلال، وأعدادها كثيرة، كما انها متداخلة حدوديا، وهو ما يجعل الأمر صعبا".

يذكر أنه كثيرا ما أكد مسؤولون غربيون ساسة وعسكريون خاصة خلال العامين الاخيرين، استحالة السيطرة على الأوضاع في افغانستان التي تواجه فيها قوات أطلسية ودولية مسلحة بأسلحة عالية التقنية، مجموعات صغيرة من المقاتلين المسلحين بأسلحة خفيفة والذين يعتمدون على الهجمات الانتحارية وتفجير القنابل على الطرق.

ولا تخرج تصريحات الميجر سيباستيان مورلي القائد السابق بالقوات الخاصة البريطانية "اس.ايه.اس" عن هذا السياق حيث أكد أن العملية العسكرية في جنوب البلاد بأنها "عديمة الجدوى" وقارن هذه الحملة ببداية حرب فيتنام. وقال مورلي الذي استقال في العام الماضي احتجاجا على طريقة التعامل مع الصراع ان نقص القوات والموارد يقوض العمليات.

وقال لصحيفة ديلي تلجراف "انني لا اعتقد اننا حتى خدشنا السطح فيما يتعلق بالصراع".

وقال "أعتقد ان مستوى الخسائر والاستنزاف يتجه الى الارتفاع فقط. وهذا يساوي بداية صراع فيتنام وهناك "خسائر" كبيرة اخرى في الطريق".

وقال مورلي "اننا نسيطر على مساحات ضئيلة من الأرض في هلمند ونخدع انفسنا اذا اعتقدنا ان سيطرتنا تتجاوز ٥٠٠ متر من قواعد الامن التابعة لنا".

وأضاف "اننا نذهب في عمليات ونخوض معركة مع طالبان ثم نعود الى المعسكر لتناول الشاي. اننا لا نسيطر على الأرض". 08/03/2009

من هو المجرم؟
الرئيس عمر البشير أم بوش و أولمرت؟

إن المحكمة الجنائية الدولية -التي تأسست في مدينة لاهاي بهولندا عام/٢٠٠٢م، والتي هي في حقيقة الأمر تعد ملجأ للجناة ومرعى للمجرمين ومأوى للطغاة- أدانت الرئيس السوداني عمر البشير قبل أيام في ملف مزور بخصوص قتل ثلاث مائة ألف شخص من أهالي دارفور على حد قولها، وأصدرت حكم توقيفه ظلما وجورا، وذلك في حين يعيش القتلة للملايين من الناس وسفاكوا دماء مئات الآلاف من الأبرياء مثل بوش واولمرت أحرارا على مرأى تلك المحكمة الغير العادلة والمنحازة وعلى مسمعها، فلا المحكمة الجنائية الدولية ولا أية محكمة دولية أخرى ولا أية منظمة عدلية حاولت إدانتهم كمجرمين ومرتكبي المجازر الإنسانية البشعة، ولا اجترئت على الحكم بشأن توقيفهم أو القبض عليهم.

مع أن المنظمات المحايدة والمصادر السودانية الرسمية تعترف بمقتل وإصابة أقل من عشرة آلاف شخص في حوادث التمرد، وتعتبر اتهام مقتل ثلاثمائة ألف شخص مجرد اتهام فارغ وغير حقيقي؛ لكن بما أن وراء هذه التهمة أهداف سياسية وفكرية وعقدية لأمريكا وبريطانيا وبعض الدول الغربية الأخرى لذا يتبدل الآلاف بمئات الألوف وبذريعتها صدر قرار توقيف رئيس دولة مستقلة.

وإن كانت المحكمة الجنائية الدولية محكمة محايدة حقا كما تدعي، وإن لم تكن عميلة ومأمورة بحفظ المصالح والأهداف الدنيئة لأمريكا والدول الاستعمارية المعادية للإسلام فعليها أن تحاكم -بدل الرئيس السوداني عمر البشير كمجرم في قضايا وملفات مزورة واهية- المجرمين المحترفين الذين ارتكبوا جرائم شنيعة على الملأ من القتل العام والدمار الشامل في أفغانستان والعراق وفلسطين، والذين ثبتت جناياتهم واضحا على مستوى العالم وضوح الشمس في رابعة النهار، ويجب عليها إصدار قرار عاجل بتوقيف الرئيس الأمريكي السابق "جورج بوش" الصغير، ورئيس الوزراء الإسرائيلي "أولمرت" اللذين تزداد جرائمهما وجناياتهما بآلاف مرة على جناية عمر البشير (إن ثبتت)، وكذا وحشيتهما وبربريتهما مشهودة بواسطة الصور الفوتو غرافية، وثابتة بالأصوات المسجلة، وملفاتهما الإجرامية لها حقيقة ملموسة، وليست مثل ملف عمر البشير المزوّر.

ألا تعلم هذه المحكمة بأن بوش الوحشي أراق دماء أكثر من مليون من الناس المظلومين خلال السنوات الثمانية الماضية في أفغانستان والعراق؟ فلم تسكت تلك المحكمة عن جرائمه البشعة؟ ولم لا تدينه على السلوك الغير المشروع دوليا الذي تم بأوامره مع سجناء غوانتانامو، وأبوغريب، وباجرام، مع أن وسائل الإعلام العالمي نشرت صور تلك الجرائم وتقاريرها المستندة؟!

أ ليس "أولمرت" والحكام الصهيونيون -الذين أمطروا القنابل والبارودة الكمياوية قبل شهر في أبشع جريمة ارتكبوها بشأن الفلسطينيين العزل الأبرياء، وعلى المستضعفين من النساء والولدان من أهالي غزة- أليس هؤلاء مجرمين يستحقون المحاكمة والتوقيف؟ حتى أنهم استهدفوا أولئك الذين لجأوا إلى مكاتب الأمم المتحدة بالقنابل! وأراقوا دماء قرابة عشرين ألف من المظلومين في عدوانهم الأخير؛ فلم لا يُصدر الحكم المشروع بالقبض على أولمرت، وبيريز وآخرين من قادة بني إسرائيل ليُحاكموا!!

الحقيقة هي أن رئيس جمهور السودان/ عمر البشير لم يُحاكم و لم يُدنْ أبداً بتهمة إراقة دماء عدد من الناس في "دار فور" في عهد رئاسته؛ بل جرمه الكبير وإثمه الواضح هو أن المذكور وقف في وجه الفعاليات التنصيرية في السوادن، واكتشف الذخائر النفطية في أراضي السودان وجعلها قابلة للتوليد والاستغلال خلال مدة حكمه الثمانية عشرة سنة، وجعل اقتصاد السودان بحيث يقف على رجليه، وردّ المساعدات الغربية ذات المقاصد المشبوهة، وأثبت صدارة السودان بين الدول الأفريقية؛ فهذه الأسباب أشواك في عيون الغرب، ولا تستطيع تحملها!.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية في حين تدين وتستنكر بشدة قرار المحكمة الجنائية الدولية وموقفها في حق الرئيس السوداني - تنادي حكام الدول الإسلامية بأن يقفوا صوتاً واحداً وصفا مرصوصا في وجه المحكمة الجنائية الدولية المغرضة، وذلك لردع جنايتها وعدوانها بحق الرئيس السوداني عمر البشير، فلو اختار هؤلاء الحكام سياسة ذات وجهين وموقفا ذا محاباة للغرب مثل مواقفهم السابقة من السكوت على الضيم والتذبذب رغم وضوح الحق فسيكون هذا الموقف إهانة كبيرة لسيادة مواطن المسلمين، واستقلال الدول الإسلامية ، وسيكون هذا العمل منهم عارا وشنارا على صفحة تاريخهم إلى الأبد.

أحمد مختار

ياب دي هوب شيفر في زيارة غير معلنة لكابول

وصل الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي ياب دي هوب شيفر برفقة وفدا من كبار المسؤولين في الحلف إلى كابول في زيارة مفاجئة وغير معلنة عنها مسبقا والتي التقى من خلالها برئيس الحكومة العميلة حامد كرزاي و المسؤلين العسكريين من قوات الناتو .

وصرح ياب دي هوب شيفر خلال مؤتمره الصحفي الذي عقده مع حامد كرزاي في داخل القصر الرئاسي في كابول؛ أن زيارتنا هذه تأتي لأجل البحث في تطورات الوضع الأمني في أفغانستان.

وتتضامن زيارة مسؤلي الناتو إلى كابول مع تدهور الوضع الأمني وتصعيد حدة العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية في أفغانستان.

وتأتي تدهور الوضع الأمني وتصعيد هجمات المجاهدين ضد القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي رغم كل الجهود التي تبذلها تلك القوات لأجل القضاء على قوة المجاهدين في البلد.

فهل تتمكن منظمة حلف شمال الأطلسي بتجدد زيارات مسؤليه لكابول وبذل جهودها المكثفة من تغير الوضع الأمني أو تقليل التصعيد العسكري ضدها ؛ هذا ما سنشير إليه في كتابتنا التالية باختصار.

لقد أثبتت التجارب التاريخية للشعب الأفغاني أن إحلال الأمن في أفغانستان والقضاء على الأزمات التي واجهها هذا البلد من احتلال الأجانب لها لا يمكن حلها إلا بانهاء ذلك الاحتلال للبلد.

لأن أفغانستان من أصعب البلدان التي استعصت دائما على كل الغزاة الكبار والصغار.. ولا يمكن لأحد أن يتمكن من فرض سيطرته على هذا الشعب الأبي المسلم .

فحاليا يوجد في أفغانستان مشاكل عديدة التي يواجهها الوجود الأجنبي سوى المشاكل الأمنية ، وكل هذا لعدم معرفة الأجانب بطبيعة الشعب الأفغاني ،لأنهم ينظرون إلى قضايا هذا الشعب من منظارهم الذي لا ينطبق على وضعه بأي حال من الأحوال.

فعلى سبيل المثال : تصر الإدارة الأمريكية بفرض حكومة عميلة على الشعب الأفغاني رغم رفض هذا الشعب وكراهيته الشديدة لتلك الحكومة العميلة ، كما تصر كذالك بفرض سيطرتها بالأساليب التي تعتقد ها بأنها سوف تمكنها من النجاح فيها .

لقد مضى على الاحتلال الأمريكي لأفغانستان مدة ثمانية سنوات كاملة وحاولوا من خلالها كل ما أمكن من استخدام القوة العسكرية وصرف المبالغ الباهظة واستخدام الكوادر الآهلة على حد تعبيرهم في الإدارات الحكومية إلا أن الوضع الأمني والإداري يزداد سوء بعد سوء، ويرجع سبب كل هذا إلى سبب أساسي هام وهو وجود الاحتلال الأجنبي في هذا البلد.

فكل ما يحاول المحتلون من تنفيذه في أفغانستان من تأسيس الحكومات وإجراء الانتخابات ، وإرسال القوات الإضافية وكذالك إيجاد المليشيات القبلية وغيرها بنية استتباب الأمن فيها تأتي بنتائج عكسية ومريرة جدا.

وخير شاهد على ذالك ما نراه بأم أعيننا من تدهور الوضع الأمني في مدينة كابول العاصمة وبقية الولايات الأفغانية ونكتفي هنا بإيراد النموذج التالية:

* بتاريخ ٣/١٠/ ٢٠٠٩ قامت عصابة من المسلحين باختطاف المدعو عظم الدين أحد الضباط الكبار برتبة الجنرال التابع لوزارة الدفاع الأفغانية العميلة برفقة أربعة من حارسيه في قلب مدينة كابول وبالضبط في منطقة خير خانة التي تعتبر منطقه سكنية آمنة لرجال حكومة كرزاي العميلة . www.benawa.com

* بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٩ تمكن المجاهدون في ولاية هلمند من قتل أحد أهم أعضاء إدارة كرزاي العميلة المدعو دادمحمد والذي اشغل المسؤوليات الإدارية الهامة من رئاسة الاستخبارات ونيابة ولاية هلمند في البرلمان برفقة القائد عبدالصمد خاكسار المسؤل الأمني لطريق قندهار-- هرات وعدد كبير من مرافقيهم المسلحين.

* بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢٣أعلنت لجنة الانتخابات ما يسمى بالمستقلة أن ما يقارب من ١٧مليون ناخب أفغاني شاركوا في عملية الاقتراع وتمت بالفعل هذه العملية في جميع الولايات الأفغانية .....

ولكن ما يرويه شهود عيان أن رجال اللجنة الانتخابات لم يتمكن من الدخول إلا إلى مراكز بعض الولايات في المناطق الشمالية والمركزية ولم تستطع الذهاب إلى مديريات تلك الولايات حتى في العاصمة الأفغانية كابول ،لان اغلب مديريات الولايات تخضع لسيطرة المجاهدين ، ولكن ما أنجزته لجنة الانتخابات هو بيع وتسليم أوراق الاقتراع إلى مسؤلي المديريات فهو يقوم بعملية الاقتراع بمفرده بالنيابة عن جميع أهالي تلك المديرية. www.8am.a

* بعد تنفيذ عملية المجاهدين الاستشهادية على وزارة العدل في العاصمة الأفغانية بتاريخ ١١/٢/٢٠٠٩ وصل الأمر في المدينة إلى أن الوزراء تركوا الدوام في مكاتبهم الوزارية ويفضلون الغياب على الحضور فيها تجنبا عن تعرضهم لهجمات المجاهدين التي ينفذونها على مقار الوزارات وبقية المراكز الحكومية.

كما تخيم حالة من الخوف والهلع على الموظفين الحكوميين من الوزراء والرؤساء والضباط العسكريين إلى درجة أنهم في حالة تأهب كامل للهروب من أفغانستان ،

وحسب أحد الموظفين في مكتب توزيع الجوازات في وزارة الداخلية أن أغلب المسئولين الحكوميين الكبار اخذوا الجوازات وجعلوها جاهزة بحيث لو يحدث أدنى مشكلة يكون من السهل عليهم مغادرة البلاد.

والشاهد على ذالك ما نشرته موقع شبكة الأنباء الأفغانية (www.afghanpaper.com)بتاريخ ٢٣/٣ /٢٠٠٩ أن المدعو أحمد رازي المدير الإعلامي لمكتب الرئاسة الجمهوري في إدارة كرزاي العميلة لم يرجع مع حامدكرزاي وبقي في الولايات المتحدة الأمريكية مطالبا فيها اللجوء السياسي بعد زيارته الأخيرة التي قام بها كرزاي للولايات المتحدة الأمريكية للاشتراك في قمة منظمة الأمم المتحدة المنعقدة في نيويورك .

وكذلك والي ولاية خوست المدعو أرسلا (جمال) ذهب الى بريطانيا بنية العلاج وبقي فيها وأرسل من هناك استقالته في البريد الكتروني الشخصي لحامد كرزاي www.afghanpaper.com

القوات الأجنبية التي تسمى نفسها بقوات إرساء الأمن في أفغانستان تبقى عاجزة عن حماية نفسها من حملات المجاهدين التي تتعرض لها تلك القوات كل صباح ومساء في العاصمة كابول وفي جميع الولايات الأفغانية.

ولا تبقى العجز منحصرا في قوات (ايساف) والقوات الأمريكية ، بل يتعدى إلى الجهات التي تمول وتقود هذه القوات كإدارة الولايات المتحدة الأمريكية وقيادة منظمة حلف شمال الأطلسي والمجتمع الدولي بأكمله.

فكل ما تقوم به تلك الجهات هو عقد مؤتمرات متعددة سواء في داخل أفغانستان أو خارجها التي لا تنفع القضية شيئا ، لأنها لا تنعقد في غالب الأحيان إلا خارج أفغانستان وتبقى المشكلة متجذرة في داخل أفغانستان كما يراها الجميع .

فاخر ما وصلت إليه الإدارة الأمريكية هو ترتيب إستراتيجية شاملة تضمن هروبا كريما من أفغانستان.

وقد صرح باراك أوبا ما ببعض تفاصيل هذه الإستراتيجية في مقابلة أجراها مع شبكة "سي بي اس " التليفزيونية مما جاء فيها:

ما لا نستطيع أن نفعله هو التفكير بأن انتهاج أسلوب عسكري صرف في أفغانستان سيكون قادرا على حل مشكلاتنا ، وعلينا البحث عن إستراتيجية شاملة وستكون هناك إستراتيجية خروج ، يجب ان يكون هناك شعور بان هذا الوضع لا يشكل تورطا دائما بسبب تواجدنا العسكري في أفغانستان".

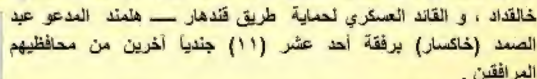
إن تصعيد العمليات العسكرية ضدا القوات الأجنبية في أفغانستان سوف تضطر الإدارة الأمريكية إلى ترتيب استراتيجيات كثيرة تشمل إستراتيجية الانسحاب الفوري من هذا البلد ، وهذه الإستراتيجية يعبر عنها الأمريكان وبقية الغزاة المحتلين بأنها أفضل إستراتيجية لجميع القوات الأجنبية المتواجدة على ارض أفغانستان.

نعم حقا إنها أفضل إستراتيجية للقوات الأجنبية، الإستراتيجية التي تسميها القوات المعتدية بإستراتيجية ناجحة ولكنها عند الأفغان تعني معنا أخر وهي إستراتيجية الهروب والهزيمة والتي جربها الكثيرين من المحتلين في أفغانستان.

عملية مقتل الرئيس السابق لإدارة الاستخبارات في ولاية هلمند

أحمد مختار

بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٩ تمكن المجاهدون الأبطال في ولاية هلمند من مقتل رئيس السابق لإستخبارات (الأمن القومي) بولاية هلمند بالإدارة العميلة المدعو / داد محمد خان ، و المدير السابق للتحقيق بإستخبارات هذه الولاية المدعو



خالقداد ، و القائد العسكري لحماية طريق قندهار ـــ هلمند المدعو عبد الصمد (خاكسار) برفقة أحد عشر (١١) جندياً آخرين من محافظيهم المرافقين .

وقد تم تنفيذ عملية مقتل هؤلاء المسؤولين في منطقة نهر سراج، حينما قام المجاهدون بتفجير مركبتهم بعبوة ناسفة مزروعة على جانب الطريق السريع قندهار ـ لشكرجاه بين منطقة "نهر سراج" "وزير مانده" بمديرية جرشك بولاية هلمند.

والجدير بالذكر أن داد محمد خان كان يشتهر بعداوته الشديدة للجهاد والمجاهدين وشارك بنفسه في عمليات البحث من المجاهدين وعذب كثيرا منهم بعد إلقاء القبض عليهم في الولاية نفسها.

ولأجل هذا وسدت إليه إدارة كرزاي العميلة مسؤلية نيابة ولاية هلمند في البرلمان الأفغاني العميل في كابول.

وتشتهر عائلة الهالك دادمحمد خان بولائها الخاص للأمريكان وعملائهم وساهم جميع أفراد أسرته وإخوانه في المناصب العالية في الحكومة العميلة .

امير دادو

فكان أحد أشقائه باسم كل محمد خان يعمل كحاكم لمديرية سنجين وإثنان آخران باسم جمعه كل و داود كانا يعملان مع شقيقهما في إدارة المخابرات في مدينة لشكرجاه عاصمة محافظة هلمند.

وقد تمكن المجاهدون بفضل الله قبل عامين من قتل مالايقل عن خمسين (٥٠) شخصا من عصابتهم المجرمة في مديرية سنجين بولاية هلمند.

تدمير ثلاثة آليات عسكرية للقوات الأجنبية في هجوم استشهادي بكابول

بتاريخ ١٥-٠٣-٢٠٠٩ نفذ أحد ابطال الإمارة الإسلامية المجاهد/ الملا عبدالخالق هجوما استشهادياً على رتل من آليات عسكرية التابعة للقوات الأجنبية في منطقة " كمبني" داخل مدينة كابل العاصمة ، مما أسفر عن تدمير ثلاثة آليات مدرعة.

والجدير بالذكر أن الهجوم الذي نفذ بواسطة سيارة مفخخة من نوع سرف تويوتا دمرت الآليات الثلاثة بشكل كامل،وقتل فيها أكثر من (١٣) جندياً .

ثم قام العدو باغلاق الطريق العام، ونقل جثث الجنود القتلى نحو قاعدة بجرام الجوية بواسطة مروحيات عمودية.

اسقاط مروحية أمريكية بولاية كونر

بتاريخ ٢٠٠٩/٣/٩ تمكن المجاهدون الأبطال من اسقاط مروحية في منطقة يشد بمديرية سركانو التابعة لولاية كونرالشرقية مما أدت بفضل الله ونصرته إلى مصرع أكثرمن ١٠ جنود أمريكيين والحمدلله.

وقد استطاع المجاهدون في المعركة التي اسقطوا فيها هذه المروحية من تدمير ثلاث شاحنات أمريكية بالإضافة إلى تدميرمدرعة وسيارة عسكرية أمريكية أخرى مما نجم عن مقتل وإصابة العديد من جنود القوات الأمريكية في المنطقة نفسها .

مقتل ثمانية جنود بمن فيهم القائد المشهور (أمان الله)

بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٠ فجر المجاهدو ن الأبطال سيارة القائد المشهور (أمان الله خان) بعبوة ناسفة في منطقة "سرخ سنك" بمديرية ارغنداب بولاية زابل، مما أسفر عن مقتل ثمانية (٨) جنود وكان القائد اما ن الله من جملة الهالكين .

كما أدى الإنفجار الذي تم بعبوة ناسفة متحكمة عن بعد عن تدمير سيارة رينجر العدو بشكل كامل.

وكان الهالك أمان الله خان يقود عدد كبير من أفراد شرطة الإدارة العميلة الذين فروا من مبنى هذه المديرية العام الماضي وبنوا نقطة أمنية في المنطقة.

ويقول شهودعيان : أن القائد أمان الله كان يعتبر من أهم المسؤلين العسكريين في المنطقة لأنه كان يدير مسؤلية شرطة المديرية، والقيادة الأمنية والشرطة المحلية، و تم قتله بفضل الله من قبل طالبان مع عدد من حرسه إثر إنفجارعنيف على موكبه.

اسقاط مروحية عسكرية لقوات الاحتلال الأمريكية في هلمند

بتاريخ ٧/ ٣ /٢٠٠٩ تمكن المجاهدون الأبطال من اسقاط مروحية أمريكية من نوع تشنوك، بقرب من مركز مقاطعة مارجه بولاية هلمند، قبل وصلها إلى قاعدة جوية " شوراو" بمقاطعة جرشك بالولاية نفسها.
وقد أدت اسقاط هذه المروحية إلى مصرع جميع من كان على متنها من الأمريكان البالغ عددهم إلى (٢٧) عسكرياً .
وقد كانت المروحية هذه تقوم بنقل الجنود من قاعدة مركز لشكر جاه إلى بقية المراكز المتواجدة في محافظة هلمند .
وحسب رواية شهود عيان أنهم شاهدوا ركام المروحية التي أسقطها المجاهدون في مديرية مارجة وكانت ترتفع عنها لهيب النيران إلى السماء .

مقتل (١٩) شخصا من عناصر الشرطة بولاية نيمروز

نفذ أحد أبطال الإمارة الإسلامية المجاهد/ محمد عمر هجوماً استشهادياً داخل مبنى القيادة العامة في مدينة زرنج مركز ولاية نيمروز، والذي يقطنه حالياً عدد كبير من العسكريين، مما أسفر عن مقتل (١٩) جندياً على الفور، واصابة (٩) آخرين بجراح.
وحسب شهود عيان أن الأخ الاستشهادي فتح في البداية وابلاً من الرصاص على الجنود، ثم باغتهم بهجوم استشهادي، مما أوقع عددا كبيراً من القتلى والمصابين في صفوف العدو.
و من جملة القتلى كان قائدهم رحمت الله خان الذي كان الهدف الأساسي للهجوم.
وكانت شدة الانفجار أدت إلى تدمير مبنى القيادة العامة بشكل كامل، مما الحق الخسائر جسيمة بشرية ومادية في صفوف القوات العدو والمنشآت التابعة له.

تدمير دبابتين أمريكيتين عند بوابة قاعدة باجرام العسكرية

بتاريخ ٠٤-٠٣-٢٠٠٩ نفذ أحد أبطال الإمارة الإسلامية المجاهد/ حبيب الله هجوماً استشهادياً على قافلة عسكرية للقوات الأمريكية في منطقة جسر باريكاب بقرب من قاعدة بجرام الجوية، مما اسفر عن تدمير آليتين عسكريتين من قافلة العدو.
وقد استخدم الأخ الاستشهادي في هذا الهجوم سيارر مفخخة من سرب والتي أدى تفجيرها إلى تدمير الدبابتين بالكامل ومصرع جميع من كان على متنهما من الجنود.
يذكر أنه في بداية عام ٢٠٠٧ امام البوابة الثانية لهذه القاعدة في هجوم استشهادي مماثل الذي نفذ على موكب سيارات النائب الأمريكي (ديك تشيني)مما أسفر عن مقتل أكثر من عشرين أمريكيا وإصابة العديد منهم بإصابات خطيرة.

مقتل ثلاثة وعشرين جنديا للقوات الأجنبية بهلمند

بتاريخ ٢٠٠٩/٣/٧ اشتبكت معركة عنيفة بين مجاهدي الإمارة الإسلامية وجنود القوات الأجنبية (المحتلة) في منطقة جشمة تانجان بمديرية "ناوه بارجزي" بولاية هلمند، مما أسفر عن مقتل ثلاثة وعشرين (٢٣) جنديا للعدو وأصيب عشرات آخرين بجروح.
وقد اندلعت المعركة الشديدة في المنطقة حينما كان الجنود المحتلين يستعدون لشن عمليات ضد المجاهدين في المناطق المذكورة، حيث تم الهجوم عليهم من قبل المجاهدين الأبطال.
ها وقداستمر العدو بقصف المناطق المجاورة بشكل عشوائي خلال المعركة التي دامت من الساعة الحادية عشرة ظهرا حتى الساعة الثالثة عصرا، مما أسفر عن إلحاق خسائر ببيوت ومزارع الأهالي.
وفي نهاية المعركة التي استمرت لمدة أربعة ساعات، أصيب اثنين من المجاهدين بجروح وتمكن الآخرون من الرجوع سالمين إلى بيوتهم بفضل الله.

جدول إحصائيات العمليات لشهر ربيع الأول ١٤٣٠هـ الموافق لـ مارس ٢٠٠٩م

الرقم	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء		شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	
١	قندهار	٤٤	٢	٣٣	٣٠	٤٥	٥٥	١٠ همر و١٤ سيارة	٨	١٢	١٥	١٨	سيارتين
٢	هلمند	٤٨	٢	٣٢	٣٥	٥٨	٦٢	١٥ همر و١٢ سيارة	١٠	٨	١٥	٣٥	٣ سيارات وقرية
٣	غزني	٢٥	٠	١٣	١٨	٢٥	٣٣	٢ همر و٥ سيارات	٢	٥	٥	١٢	سيارة
٤	خوست	٣٢	٣	١٨	١٠	٢٢	٣٨	٣ همر و٨ سيارات	٧	٦	١٥	١٣	٣ سيارة وقرية
٥	نورستان	١٢	٠	٨	٧	٢٥	٣٣	همر وسيارتين	١	٢	٦	٤	٠
٦	وردك	١٦	٠	٩	١٢	٢٣	٢٦	٢ همر و٦ سيارات	٢	٦	٥	٨	سيارتين
٧	كونر	١٤	٠	١٥	١٣	٢٣	٢٢	٢ همر و٥سيارات	٠	١	٦	٨	سيارة
٨	پكتيكا	١٩	٠	٢	٦	١٤	١٠	همر و٢ سيارة	٠	٣	٥	٧	سيارة
٩	زابول	١٨	٠	٣	٢	١٨	١٤	سيارتين	٣	٤	١٠	٥	سيارتين
١٠	لوجر	١٢	٠	٥	٤	١٣	١٥	همر و٤سيارات	٠	٢	٥	١٢	سيارة
١١	كاپيسا	١٠	١	٩	٨	٩	٧	٣ همر و٣سيارات	٠	٠	٥	٦	سيارة
١٢	اورزجان	١٦	٠	٤	٦	١٢	٢١	همر و٤سيارات	١	٣	٥	٩	سيارة
١٣	پكتيا	١٨	٠	٦	١٤	١٤	٢٢	همر و٢سيارات	٢	٤	٦	١٢	سيارتين
١٤	فراه	١٦	٠	٣	٤	١٧	١٩	٢ همر و٣سيارات	١	٢	٨	٦	سيارة
١٥	كابول	٨	١	١٥	١٨	١١	١٠	٣همر وسيارة	٠	٠	٥	٤	سيارة
١٦	ننجرهار	٩	١	١٢	١٦	٢٢	٢٤	٣ همر و٥سيارات	٤	٣	٨	٣	سيارتين
١٧	لغمان	٩	٠	١	٠	١٣	١٢	سيارتين	٠	٠	٣	٤	سيارة
١٨	هرات	١٦	٠	١٤	١٢	١٥	١١	٤همر و٥سيارة	٣	٢	٥	٨	سيارة
١٩	نيمروز	١٢	٠	٢	٣	٢٥	٢٠	٣ سيارات	١	٠	٥	٣	سيارة
٢٠	بادغيس	١٧	٠	٣	٨	١٣	١٥	٤ سيارات	٠	٤	٨	٩	سيارة وقرية
٢١	قندوز	٩	٠	٠	٣	١٠	٩	سيارة	٠	٠	٦	٧	سيارة
٢٢	بغلان	٤	٠	٠	٠	٣	٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٣	فارياب	٥	٠	٠	٠	٥	٣	سيارة	٠	٠	٢	٣	٠
٢٤	غور	٤	٠	٠	٠	٥	٦	سيارة	٠	٠	٠	٣	٠
٢٥	پروان	٦	٠	٠	٠	٣	٤	سيارة	٠	٠	٠	٤	٠
٢٦	تخار	٣	٠	٠	٠	٤	٥	سيارتين	٠	٠	٢	١	٠
٢٧	سمنگان	٤	٠	٠	٠	٤	٣	سيارة	٠	٠	٠	٣	سيارة
المجموع		٤٠٦	١٠	٢٠٧	٢٢٩	٤٥١	٥٠٤	١٥٠ آلية	٤٥	٦٧	١٥٥	٢٠٧	٣٠ سيارة و٣قرى

بالإضافة إلى إسقاط مروحيتين في ولاية هلمند وكونار

منزلة الدعاء في الجهاد

*- إن الله تبارك وتعالى أرشدنا إلى أسباب النصر من الثبات والابتهال والتضرع إلى الله العلي القدير حيث يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ ﴾ (الأنفال-٤٥).

*- وكذا يذكرنا الله تبارك وتعالى بدعاء المجاهدين في الأمم الماضية: ﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة-٢٥٠).

*- ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (آل عمران-١٤٧).

*- عن علي رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال، ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ما صنع، فجئت، فإذا هو ساجد يقول: (يا حَيُّ يا قَيُّومُ !) ثم رجعت إلى القتال، ثم جئت فإذا هو ساجد، لا يزيد على ذلك، ثم ذهبت إلى القتال، ثم جئت فإذا هو ساجد يقول ذلك، ففتح الله عليه. رواه النسائي - واللفظ له- والحاكم في المستدرك، وقال: صحيح الإسناد.

*- وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس، فقال: (يا أيها الناس! لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، ثم قال: اللهم مُنْزِلَ الكتابِ، ومُجْرِيَ السحابِ، وهازِمَ الأحزابِ اهزمهم وانصرنا عليهم). متفق عليه، وفي رواية للشيخين: (اللهم منزلَ الكتابِ، سريعَ الحسابِ اهْزِمِ الأحزابَ، اللهم اهزمهم وزلزلهم).

*- وعن بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمَّرَ أميراً على جيش أو سريةٍ أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرا، ثم قال: (اغزوا بسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تَغُلُّوا، ولا تَغْدِرُوا، ولا تُمَثِّلُوا، ولا تقتلوا وليداً). رواه الجماعة إلا البخاري.

*- وعن البراء رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب، حتى وارى الترابُ شعرَ صدره، وكان رجلا كثير الشعر، وهو يرتجز برجز عبد الله:

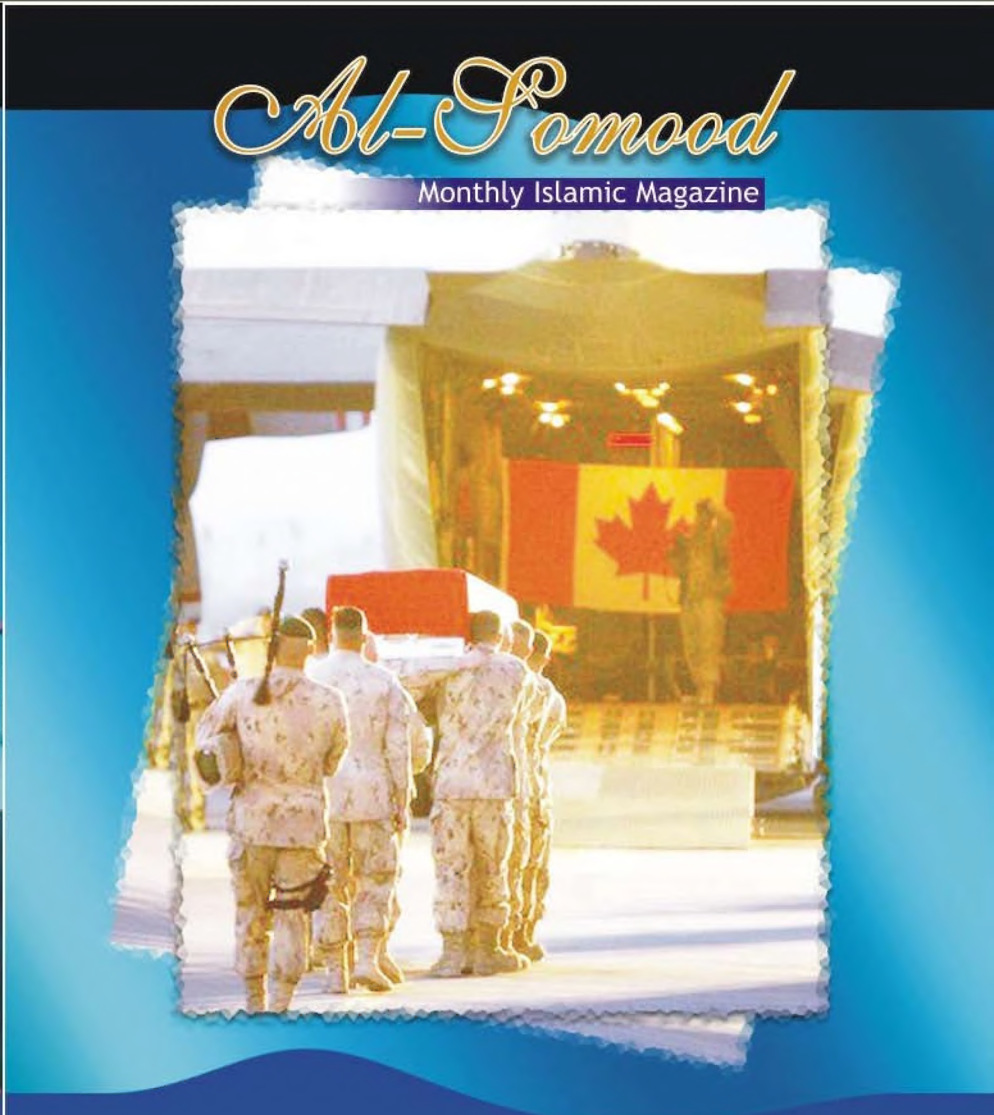
اللهم لولا أنت ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا - فأنزلنّ سكينة علينا/ وثبت الأقدام إن لاقينا إن الأعداء قد بغوا علينا / إذا أرادوا فتنة أبينا. يرفع بها صوته. متفق عليه.

*- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال: (اللهم أنت عَضُدِيْ ونصيري، بك أحولُ، وبك أصولُ، وبك أقاتلُ). رواه أبو داود - واللفظ له- والترمذي، والنسائي، وابن حبان في صحيحه.

*- وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال: (اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم). رواه أبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان، ولفظ الأربعة سواء، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

*- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرةٍ يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: (لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون، عابدون ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده). رواه الجماعة إلا ابن ماجة.

من كتاب: "سلاح المؤمن في الدعاء والذكر" لأبي الفتح ابن الإمام.


Al-Somood
Monthly Islamic Magazine